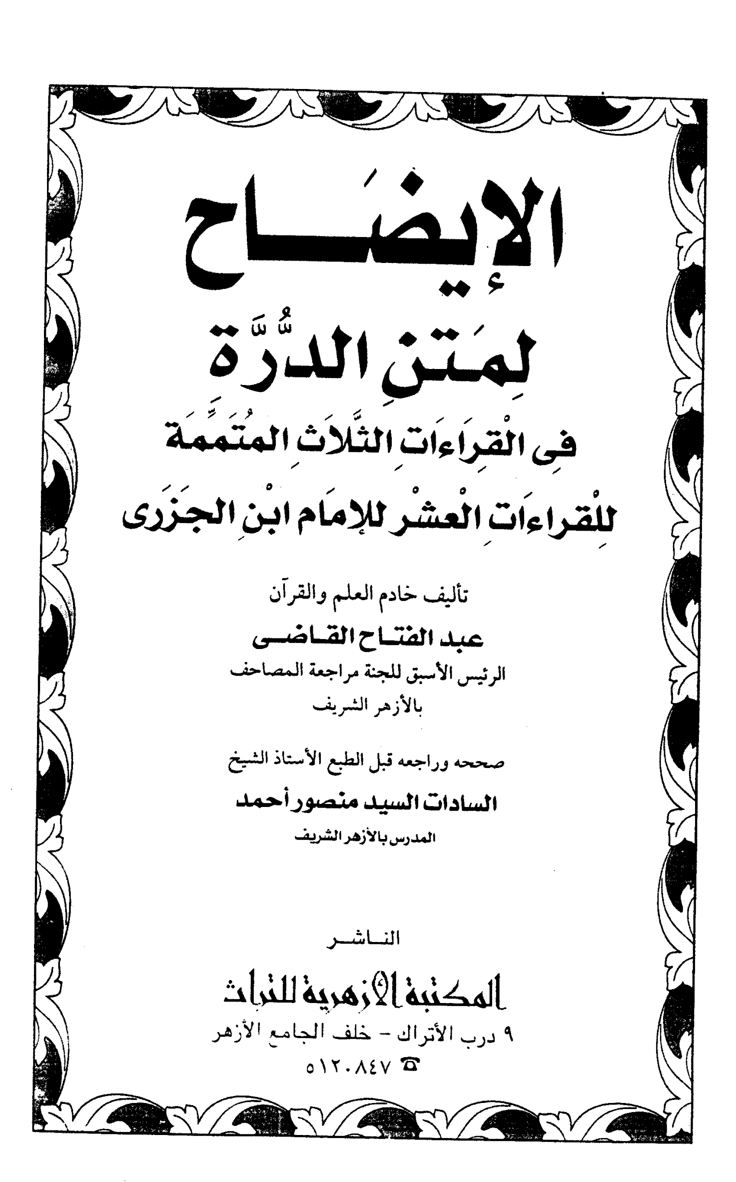


الإيضـــاح

لِمَتنِ الدُّرَّة

فِى القِراءاتِ الثَّلاثِ المُتَمِّمَة

لِلْقراءاتِ العشْرِ للإمامِ ابْنِ الجَزَرى

تأليف خادم العلم والقرآن

عبد الفتـاح القـاضـى

الرئيس الأسبق للجنة مراجعة المصاحف

بالأزهر الشريف

صححه وراجعه قبل الطبع الأستاذ الشيخ

السادات السيد منصور أحمد

المدرس بالأزهر الشريف

النـاشـر

المكتبة الأزهرية للتراث

٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر

☎ ٥١٢٠٨٤٧

رقم الإيداع
٢٠٠٦/٥٩٠٨
الترقيم الدولى I.S.B.N
977-315-109-3

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المصحح

الحمد لله حمد الحامدين ، والصلاة والسلام على سيد العالمين، محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الهادين المهديين.

(وبعد) فالقرآن الكريم كتاب الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، محفوظ من التبديل والتغيير، ومصون من العبث والتحريف، نبراس وضاء، وأطهر من ماء السماء، دستور المسلمين، والشفيع المشفع للقارئين العاملين.﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۞ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ (فاطر:٢٩، ٣٠).

عكف على آياته العالمون ، ونهل من مورده المتعطشون، واستمسك بنوره الراكعون الساجدون، ولما كان الأمر كذلك شمر علماؤنا سلفًا وخلفًا عن ساعد الجد ليستلهموا من أقباس القرآن الكريم فينيروا طريق المسترشدين، ويستخرجوا كنوزه لكل العالمين ففازوا بجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين، فرضى الله عنهم وأرضاهم أجمعين ، وألحقنا بهم غير خزايا ولا مفتونين. وهذا السِّفر القيِّم الذى بين يديك - أخى فى الله - ثمرة يانعة من ثمار أحد هؤلاء العلماء الأفذاذ إنه الإمام العالم العامل صاحب الفضيلة الشيخ «عبد الفتاح القاضى» مؤلف كتاب «**الإيضاح لمتن الدرة فى القراءات الثلاث المتممة للعشرة**» لإمام الأئمة وشمس الأمة «محمد بن على الجزرى» رضي الله عنه وأرضاه.

وهذا الكتاب جدير بالقراءة والفهم والتطبيق لا سيما المشتغلين بالقراءات علمًا وتعلمًا ، ولما وجدت ندرة هذا الكتاب شمرت عن ساعد الجد لأقدمه لإخوانى -أهل القرآن- فى ثوب قشيب جميل، ومنظر بديع جليل فكانت خطتى له أثناء التصحيح ما هو آت .

١ - ضبطت متن «الدرة المضية فى القراءات الثلاث المتممة للعشرة» للإمام ابن الجزرى ضبطا تامًا كما تلقيته عن مشايخى الكرام فى معهد قراءات شبرا مصر بالقاهرة ، وتسويدها ليتميز قول المصنف من قول الشارح.

٢ - وضعت الرموز الدالة على القراء، ورواتهم بين أقواس فى المتن والشرح، وعمل جدول يوضح مدلول هذه الرموز فى متن الدرة.

٣ - فصلْتُ السور المشتركة فى عنوان واحد فى المشروح بوضع اسم السورة بين معقوفين هكذا [...] ، وأما فى المتن فقد وضعت خطًا مائلا هكذا [/] ليفصل بين السورة، والأخرى حرصًا على ترابط الأبيات ، وتيسيرًا فى استخراج الكلمة المراد معرفة قراءتها .

٤ - ضبطت الكلمات القرآنية المنصوص عليها على وفْقَ قراءة صاحبها ، ووضعتها بين علامتى تنصيص «...»، أو أقواس (...) ولم أترك منها إلا النادر ليشاركنى القارئ الكريم هذه القراءات العملية .

٥ - ترجمْتُ لبعض الأعلام المذكورين بنبذ يسيرة تتناسب مع حجم صحائف الكتاب .

٦ - كل رقم مكتوب بجوار الموضوع، أو اسم السور يدل على عدد أبياتهما فى المتن .

٧ - بينت ما يحتاج إلى بيان . وشرحت بعض المصطلحات التى تبدو - من وجهة نظرى - صعبة عند البعض .

٨ - كل إضافة منى فهى فى صلب الكتاب بين معقوفين [..] ، أما الإضافات التى بذيل الصحائف فهى تخلو من ذلك .

٩ - كل كلمة فيها قراءتان ، أو أكثر ، لقارئ أو أكثر فإنى أضبطها بإحدى هذه القراءات ، أو على حسب قراءة واحد من هؤلاء القراء ، وإذا اشتركوا أضبطها على وفق قراءة المذكورين ، ويكون ذلك فى سياق صلب الكتاب .

• هذا . وأسأل الله تعالى أن يجعل القرآن الكريم ربيع قلوبنا ، ونور أبصارنا، وجلاء همومنا وغمومنا ، إنه ولى ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد الشفيع المشفع ، والحبيب المعظم ، وعلى آله وصحبه وسلم.

مصححه بالمرج - القاهرة

السادات السيد منصور أحمد

فى يوم الاثنين ١٩ جمادى الآخرة ١٤٢٦ هـ

٢٥/٧/٢٠٠٥م



نبذة مفيدة فى مؤلف الإيضاح
«رحمه الله تعالى»

هو «عبد الفتاح بن عبد الغنى بن محمد القاضى» المولود فى دمنهور البحيرة جمهورية مصر العربية فى ١٤/ ١٠/ ١٩٠٧م. عالم مُبرِّز فى القراءات، وعلومها، وفى العلوم الشرعية، والعربية من أفاضل علماء الأزهر وخيرتهم، آية الدهر ، ووحيد العصر.

التحق بالمعهد الأزهرى بالإسكندرية بعد أن حفظ القرآن الكريم ، وتدرَّج فى التعليم حتى حصل على شهادة التخصص القديم «الدكتوراه حاليا» عام ٣٤/ ١٩٣٥م. تتلمذ على كبار علماء عصره بالإسكندرية ، والقاهرة منهم: الشيخ محمد تاج الدين فى التفسير، والشيخ شحادة منيسى فى البلاغة، والشيخ حسن الشريف فى الحديث الشريف، والشيخ أمين محمود سرور فى التوحيد. وحضَرَ المنطق ، وأدب البحث على الشيوخ الأفاضل: محمود شلتوت شيخ الأزهر، عبد الله دراز، عبد الحليم قادوم.. والشيخ محمد الخضر حسين شيخ الأزهر فى صحيح البخارى.

وظائفه بالأزهر الشريف: عُيِّن مدرسًا ثانويا عقب التخرج. ورئيسا لقسم القراءات بكلية اللغة العربية بالأزهر ، ومفتشًا عاما بالمعاهد الأزهرية، وشيخًا للمعهد الأزهرى بدسوق ، ثم المعهد الأزهرى بمدينته دمنهور، ووكيلاً عاما للمعاهد الأزهرية ومديرًا عاما للمعاهد الأزهرية ، ثم رئيسًا لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم والدراسات الإسلامية بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

نشاطه العلمى: عُيِّن رئيسًا للجنة تصحيح المصاحف بالأزهر، وخطيبا بمسجد الشّعرانى بالقاهرة ، وعضوًا فى لجنة اختبار القراء بإذاعة جمهورية مصر العربية .

من مؤلفاته : عليه من الله سحائب الرحمة والرضوان: الوافى فى شرح الشاطبية فى القراءات السبع، والإيضاح شرح الدرة فى القراءات الثلاث ، والبدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقى الشاطبية والدرة ، والقراءات فى نظر المستشرقين والملاحدة، والفرائد الحسان فى عد آى القرآن «نظم»، وغير ذلك من المؤلفات القيمة المفيدة.

مرضه ووفاته: مرض بالمدينة المنورة - على سكانها الصلاة والسلام - وسافر للقاهرة للعلاج . وتُوفِّى بها وقت أذان الظهر يوم الاثنين ١/ ١١/ ١٩٨٢م ودفن بالقاهرة. رحمه الله تعالى ورضى عنه.

انتهى، ملخصًا من كتاب: «هداية القارى إلى تجويد كلام البارى» للمرصفى رحمه الله تعالى .



جدول فى رموز القراء الثلاث
بمتن الدرة

الكلمة	الرمز	للإمام	الرمز	للراوى الأول	الرمز	للراوى الثانى
أبج	أ	أبو جعفر	ب	ابن وردان	ج	ابن جماز
حُطَىْ	ح	يعقوب	ط	رويس	ى	روح
فَضَقْ	ف	خلف	ض	إسحاق	ق	إدريس

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الشارح - رحمه الله -

الحمد لله الذى اصطفى من عباده حملة كتابه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه، وأشياعه وأحبابه.

وبعد : فهذا شرح «الدرة» فى القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر.

نظم الإمام الحافظ المحقق العلامة الشيخ محمد بن الجزرى، جعلته شرحًا وسطًا بين الإسهاب والإيجاز ، بعيدًا عن التطويل والحشو والألغاز ، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يوفقنى لإتمامه ، فهو حسبى ونعم الوكيل.

كلمة فى الناظم

هو محمد بن محمد بن محمد بن على بن يوسف بن الجزرى، ولد ليلة السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة . بدمشق ، وأتم القرآن حفظًا سنة أربع وستين وسبعمائة ، وأفردَ القراءات على الشيخ «أبى محمد عبد الوهاب السلار، والشيخ أحمد بن إبراهيم الطحان، والشيخ أحمد بن رجب ، وجمع السبعة على الشيخ «إبراهيم الحموى» - ثم حج

فى سنة ثمان وستين وسبعمائة فقرأ بمضمَّن «الكافى، والتيسير[١]» على الشيخ «أبى عبد الله محمد بن صالح الخطيب» الإمام بالمدينة الشريفة ، ثم رحل للديار المصرية فقرأ على «ابن الجندى ، وابن الصائغ، وابن البغدادي» . بمضمَّن كتب كثيرة منها: «المستنير ، والتذكرة، والتجريد[٢]» ، وسمع الحديثَ ممَّن بقى من أصحاب «الدمياطى» ، وأخذ الفقه عن العلامة الشيخ «عبد الرحيم الأسنوى[٣]» وغيره .

وقرأ بالديار المصرية أيضا «الأصول، وعلوم البلاغة» ، وأجازه بالإفتاء العلاَّمَة أبو الفداء «إسماعيل بن كثير» صاحب التفسير ، وشيخ الإسلام «البلقينى».

وجلس للإقراء تحت النسر من الجامع الأموى ، وَوُلِّى مشيخَةَ

---

(١) **كتاب الكافى**: للإمام الأستاذ أبى محمد عبد الله بن شريح بن أحمد بن محمد الرعينى الأشبيلى. توفى فى شوال من سنة ست وسبعين وأربعمائة بأشبيلية. بالأندلس .

وكتاب التيسير : للإمام الحافظ أبى عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد الدانى. توفى منتصف شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس .

(٢) **المستنير** كتاب للإمام أبى طاهر أحمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادى توفى سنة ست وتسعين وأربعمائة ببغداد .

والتذكرة كتاب فى القراءات الثمان تأليف الإمام أبى الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون الحلبى نزيل مصر توفى بها لعشر مضين من ذي القعدة سنة تسع وتسعين وثلاثمائة .

والتجريد كتاب للإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى بكر المعروف بابن الفحام شيخ الإسكندرية توفى بها فى ذى القعدة سنة عشرة وخمسمائة .

(٣) الأسنوى بفتح الهمزة وكسرها ، وهو شيخ الشافعية فى مصر حينئذ ، وإسنا إحدى مدن صعيد مصر .

الإقراء الكبرى بدمشق. وقرأ عليه القراءات جماعة كثيرون بالشام، ومصر، منهم ابنه الشيخ «أحمد» شارح الطيبة، والمقدمة. والمشايخ: محمود الشيرازى ، وأبو بكر الحموى ، ونجيب الدين البيهقى ، والمحب محمد بن الهائم، وغيرهم ممن لا يُحصَوْن كثرةً ، وَوُلِّيَ قضاء الشام سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة. ثم نزح إلى بلاد الروم فقرأ عليه بها جماعة كثيرون بالقراءات العشر. ثم رحل إلى بلاد ما وراء النهر ، وخُرَاسان ، وشيراز، وأصبهان، وسمْرقند ، وما من بلد يُحْملُ فيه إلا وَيَتَلَقَّى عليه فيه كثير من العلماء الأجلاء . القراءات السبع، أو العشر، ثم رحل إلى بلاد نجد فوصل إلى قرية «عُنَيْزَة» وفيها نظم «الدرة فى قراءات الأئمة الثلاثة» أبى جعفر ، ويعقوب ، وخلف ، وهى التى نشرحها الآن، ثم جاور[1] بمكة، والمدينة سنين طويلة، وله مؤلفات تدل على سعة علمه، وكثرة اطِّلاَعه، وتبريزه[2] فى شتى الفنون، منها: «النشر فى القراءات العشر» ، ومختصره «تقريب النشر» ، و«تحبير التيسير فى القراءات العشر» و«غاية النهاية فى تاريخ القراء وطبقاتهم» ، و«شرح المصابيح» فى الحديث ، وغير ذلك فى التفسير ، والحديث ، والفقه ، والعربية.

ونظم كثيرًا فى العلوم ، ومن نظمه: «طيبة النشر» فى القراءات العشر ، و«غاية المهرة فى الزيادة على العشرة» . و«الجوهرة» فى

---

(١) أى مكث مدة طويلة مجاورًا بيت الله الحرام ، ومسجد رسول الله ﷺ .

(٢) تبريزه : أى تفوقه وظهوره .

النحو، و«الدرة» الآنفة الذكر، و«المقدمة، والتمهيد» كلاهما فى التجويد، وغير ذلك فى علوم متنوعة.

وتُوُفِّى ضحوة يوم الجمعة لخمس خلَوْن من أول الربيعين[1] سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة بمدينة «شيراز»[2] ودفن بدار القرآن التى أنشأها بها. وكانت جنازته مشهورة تبارى[3] الخواص، والعوام، والأشراف فى حملها، والتبرك بها، وتقبيلها.

رحمه الله رحمة واسعة، وأنزل على جدثه[4] الطاهر شآبيب[5] الريحان والرضوان، ونفعنا بما أَلَّفَ وَصَنَّفَ. آمين.

مقدمة الناظم رضي الله عنه [٩]

قال الناظم رضي الله عنه :

قُلِ الْحَمْدُ لله الَّذى وَحْدَهُ عَلاَ ... وَمَجِّدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّلاَ

وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ مُحمَّدٍ ... وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَلاَ

«الحمد» هو الثناء على الله تعالى بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل، و«علا» ارتفع. و«التمجيد» التعظيم، و«العون» الإعانة، والنُّصْرة، و«التوسل» التقرب، و«الصلاة» من الله الرحمة. ومن

(١) خلون : أى مضيْنَ ومَرَرْنَ . والربيعين : مثنى ربيع ، والمقصود هنا ربيع الأول .

(٢) وهى إحدى مدن جمهورية إيران الإسلامية الآن .

(٣) تبارى : تسابق .

(٤) جدثه : قبره ، قال تعالى : ﴿يوم يخرجون من الأجداث سراعا كأنهم إلى نصب يوفضون﴾ .

(٥) شآبيب : الشؤبوب ، الدفعة من المطر ، والجمع : «شأبيب» انظر : المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية - القاهرة .

الملائكة الإستغفار، ومن العباد الدعاء، و«الأنام» الخلق. و«السلام» التحية، والأمان اللائقان بمقامه ﷺ، و«آل الرسول» أقاربه المؤمنون به. من بنى هاشم، وبنى المطلب، و«الصحاب» بكسر الصاد جمع صاحب، والمراد بالصحاب هنا: صحابة رسول الله ﷺ، والصحابى: من اجتمع بالنبى ﷺ مؤمنًا به بعد نبوته، ومات على الإيمان. و«تلا» تبع.

جرد الناظم من نفسه شخصًا[1]، وأمره بالإخبار بثبوت الحمد لله تعالى. ويجوز أن يكون قوله «قل الحمد لله» أمرًا للغير بذلك، وعلى كلتا الحالتين يعتبر مبتدئا نظمه بالحمد، والثناء على الله تعالى. لأن الأمر بحمد الله يتضمن حمده تعالى. وهو فى ذلك ممتثل قول النبى ﷺ: «كُلُّ أَمْرٍ ذِى بَالٍ لاَ يُبْدَأُ فيه بِحَمْدِ الله فَهُوَ أَجْذَمُ» أخرجه أبو داود، والمرادُ بالأمرِ: ما يعم القَوْلَ كالقراءة، والفعل كالتأليف. ومعنى ذى بال صاحب شأن عظيم يهتم به شرعا ومعنى كونه أقطع أنه عديم النفع لا بركة فيه فهو - وإن تمَّ حِسًّا - لا يتم شرعا.

والمعنى: الحمد لله الذى علا شأنه، وارتفع سلطانه. حال كونه منفردا بالألوهية. مُنَزَّهًا عن النّد والنظير. ثم أمر الطالب أن يعظم ربه ويقدسه، ويسأله المعونة والنصرة فى كل ما يعنُّ[2] له

(١) التجريد فى علم البلاغة، أن ينتزع البليغ من أمر ذى صفة أمرًا آخر مثله فى تلك الصفة مبالغة فى كمالها فيه، ومنه قول الشاعر ناصحًا نفسه، وموطنها على احتمال المكروه:

أقولُ لها وقد جَشَأَتْ وجَاشتْ ∴ مَكانَك تُحمَدِى أو تَستَريحِى

(٢) عَنَّ له الشىء - عنًّا: ظهر أمامه واعترض. ويقال: عنَّ لِىَ الأمر، أو عَنَّ بفكرى الأمر: عرض. «المعجم الوجيز لمجمع اللغة العربية بالقاهرة»... مصححه.

من الأمور، وأن يتقرب إليه بجميع ما أمره به من أنواع الطاعات، وصنوف القربات . ثم أمره أن يصلى ويسلم على خير عباد الله، وصفوة الصفوة من رسل الله. إمتثالاً لقوله تعالى: «إنَّ الله وملائكته يُصلُّونَ على النَّبيِّ يا أَيُّها الَّذين آمَنُوا صلُّوا عليه وسلِّمُوا تسْليماً» وأن يصلى ويسلم على آل الرسول ﷺ ، وعلى صحابته ، وعلى كل من تبعهم واقتفى آثارهم .

★ ★ ★ ★ ★

وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِى حُرُوفَ ثَلاَثَةٍ ... تَتِمُّ بهَا الْعَشْرُ القِرَاءَاتُ وَانْقُلاَ

كَمَا هُوَ فِى تَحْبِير تَيْسير سَبْعِهَا ... فَأَسْأَلُ رَبِّى أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلاَ

و«بعد» : كلمة يُؤْتَى بها للإنتقال من أسلوب إلى آخر ، و«خذ» فعل أمر، و«نظمى»[1] مصدر أريد به المفعول أى منظومى، وهو مفعول للأمر قبله، وهو من إضافة المصدر للفاعل. و«حروف» مفعول به للمصدر، و«الحروف» الكلمات المختلف فيها بين القراء، مجاز مرسل من إطلاق الجزء وهو الحرف وإرادة الكل وهو الكلمة ، والعلاقة الجزئية، أو يقال: الحروف القراءات جمع حرف وهو القراءة والمعنى واحد، والتنوين فى «ثلاثة» عوَض عن المضاف إليه - أى ثلاثة رجال من القراء وجملة «تتم بهاً» صفة لحروف .

والمعنى: بعد الفراغ من الحمد، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ ، وآله وصحابته فخذ أيها الطالب ، واعرف وحصِّلْ ما نظمته من حروف القراء الثلاثة وقراءاتهم ، وهذه الحروف تتم بها - مع القراءات السبع المذكورة فى الشاطبية «القراءات العشر

(١) النظم والمنظوم: الكلام الموزون المقفَّى ، وهو خلاف النثر . مصححه.

المنقولة عن القراء العشرة المشهورين» وقد نظمت قراءات هؤلاء الأئمة الثلاثة على الوجه الذى ذكرته فى كتابى «تحبير التيسير» وهو كتاب أضاف فيه الناظم قراءات الأئمة الثلاثة إلى كتاب «التيسير» الذى جمع فيه الإمام الدانى قراءات الأئمة السبعة وسمى الناظم هذا الكتاب «تحبير التيسير» لأنه كمل التيسير بقراءات الأئمة الثلاثة ثم سأل الله عز وجل أن يعينه على إتمام النظم فتكمل القراءات العشر نظمًا، فالسبع من نظم الإمام الشاطبى والثلاثة من نظم المصنف.

وأشار بقوله «وانقلا» إلى أن السبيل الوحيد لمعرفة هذه القراءات هو النقل عن أئمة القراءات الموصول سندهم بالنبى ﷺ .

[الأئمة الثلاثة ورواتهم]

أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِلٌ ... كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُلَا
وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ ... وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ تَلَا

ذكر فى هذين البيتين الأئمة الثلاثة وَرَاوِيَىْ كلّ واحد منهم .

الإمام الأول أبو جعفر وهو يزيد بن القعقاع المدنى(١) إمام أهل المدينة فى القراءة ، وهو من أجلاء التابعين. أخذ القراءة عن جماعة من الصحابة منهم ابن عباس، وأبو هريرة، وغيرهما.

وراوياه عيسى بن وردان(٢)، وسليمان بن جماز(٣) المدنيان.

---

(١) توفى بالمدينة المنورة سنة ثمان وعشرين ومائة. (٢) توفى بالمدينة سنة ستين ومائتين.
(٣) توفى بالمدينة سنة سبعين ومائة.

والإمام الثانى يعقوب ابن إسحاق الحضرمى إمام أهل البصرة فى القراءة بعد أبى عمرو[١] .

وراوياه محمد بن المتوكل اللؤلؤى البصرى المعروف برويس[٢]، وروح بن عبد المؤمن البصرى[٣].

والإمام الثالث خلف بن هشام البزار الكوفى راوى حمزة[٤].

وراوياه إسحاق بن إبراهيم المروزى البغدادى الوراق[٥]، وإدريس بن عبد الكريم الحداد[٦].

[أصُولُ القراءِ الثَّلاثة وَرُمُوزُهُم وَمَنهجُ النَّاظِم]

لِثَانِ أَبُو عَمْرٍو وَالاولَّ نَافِعٌ ... وَثَالِثُهُمْ مَعْ حَمْزَةَ[٧] قَد تَأَصَّلاَ

وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةُ كَأَصْلِهِمْ ... فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلاَّ فَأُهْمِلاَ

جعل الناظم لكل إمام من الأئمة الثلاثة أصلاً من الأئمة السبعة فى الشاطبية، فجعل قراءة أبى عمرو البصرى أَصْلاً لقراءة يعقوب. وقراءة نافع أصلا لقراءة أبى جعفر، وقراءة حمزة أصلا لقراءة خلف - ثم جعل رمز هؤلاء الأئمة الثلاثة، ورمز رواتهم كرمز أصولهم المذكورين ، ورواتهم . فجعل رمز نافع وراوِيَيْه فى الشاطبية رمزًا لأبى جعفر وراوييه هنا فتكون : الهمزة لأبى جعفر،

---

(١) توفي بالبصرة سنة خمسين ومائتين... مصححه.

(٢) توفى بالبصرة سنة ثمان وثلاثين ومائتين... مصححه.

(٣) توفى بالبصرة سنة أربع وثلاثين ومائتين... مصححه.

(٤) ولد عام خمسين ومائة ، وتوفى ببغداد سنة تسع وعشرين ومائتين ... مصححه.

(٥) توفى سنة ست وثمانين ومائتين . . مصححه.

(٦) توفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ... مصححه.

(٧) رأيت فى بعض النسخ «مَعْ أَصْلِه» ... مصححه .

والباء لابن وردان ، والجيم لابن جماز ، وجعل رمز أبى عمرو وراوييْه رمزًا ليعقوب وراوييه هنا . فتكون الحاء ليعقوب ، والطاء لرويس ، والياء لروح . وجعل رمز حمزة وراوييه رمزا لخلف وراوييْه هنا. فتكون الفاء لخلف ، والضاد لإسحاق ، والقاف لإدريس. وقوله : «فإن خالفوا أذكر وإلا فأهملا» معناه إن خالف واحد من الثلاثة أصله فى حرف من الحروف المختلَف فيها أذكر ذلك المخالف برمزه ، أو بصريح اسمه ، وأنصُّ على قَراءته، وإن لم يخالفه بأن اتفق معه أُهملُ ذكْرَه، وأحيلُ إلى ما ذكر لأصله فى الشاطبية - فقَوله: «فأُهمَلا» فعل ماض مبنى للمجهول، وفاعله ضمير مستتر يعودَ على الذِّكْر المفهوم من قوله «أذكر»، وألفه للإطلاق.

وللمخالفة ثلاث صور :

الأولى : أن يخالف الشيخ بكماله أى من الروايتين أصله بكماله أى من الروايتين. كقوله فى سورة الإسراء: «ويتخذوا خاطب (حـ)ـلا» ، فإن يعقوب من الروايتين. يقرأ بالخطاب فى «ألاَّ تَتخذُوا من دُوني وكيلا» ، وأبو عمرو يقرأ بالغيب، ومثل ذلك قوله فى سورة الحج، «اهمز معًّارَبأَتْ (أ)تَى» .

الثانية: أن يخالف الشيخ بكماله أصله من إحدى روايتيه كقوله فى البقرة: «سكِّنْ أَرنَا وَأَرْن (حـُ)زْ» فإن يعقوب يخالف أبا عمرو من رواية الدورى عنه، ويوافقه من رواية السوسى.

الثالثة : أن يخالف أحد راويَى الشيخ أصله من الروايتين معًا، ويوافق الراوى الآخر أصله من الروايتين كقوله فى الأنفال : «وفى

تَرْهَبُوا اشْدُدْ (ط)ـبْ». فإن رويسًا يقـرأ بتشديد الهاء من «تُرْهِّبُون»، وأبا عمرو من الروايتـين يقرأ بتخفيـفها - فمتى خـالف أحد الأئمة الثلاثة سواء كان ذلك بكمـاله أو من حيث أحد روايبه - أصله من الروايتين مـعًا أو من إحداهما فـإن الناظم يذكر المخـالف، ويذكر قراءتـه ، ومتى وافق أحـدهم بكماله أصله بكمـاله فإنه لا يـذكره ، وهذا بالنسبة لأبى جعفر، ويعقـوب، وأما خلف فإن خالف اختياره روايتـه عن حمـزة نص عليـه، وعلى قـراءته سواء وافق خـلادًا، أم خالفه، وإن وافق اختياره روايته عن حمزة أهمل ذكره.

★ ★ ★ ★ ★

وَإِن كِلْمَةٌ أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ ... كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَـنْكِيرًا اسْجِلاَ

ذكر فى البيت السابق أنه لا يذكر فى هذا النظم إلا ما يخالف فيه أحـد الأئمة الثلاثة، أو أحد رواتهم أصله، وذكـر فى هذا البيت أنه قد يذكر الكلمـة القرآنية المخـتلف فيها ويذكر حكمـها لقارئ، أو راو . وتكون تلك الكلمة ذات نـظائر. ويكون القارئ أو الراوى قد خـالف أصله فيـها وفى نظائرها ولكن الناظم يطلـق الكلمة ولا يقـيدها بمـا يدل على شـمول الحكم لهـا ولنظائرها اعـتمـادًا على الشهرة كقوله: «وَأُفٍّ افْتَحًا (حَـ)ـقًّا» فإن يعقوب يخالف أصله فى هذه الكلمة فيـقرؤها بفتح الفاء فى جميع مواضـعها، ولكن الناظم أطلقها ولم يقـيدها بما يفيـد مخالفة يعقـوب أصله فى هذه الكلمة وفى نظائرها كقـوله حيث وقعت أو جـميعـا أو نحو ذلك اعتـمادًا على أنه اشتهر عند القراء أن يعـقوب يخالف أصله فى هذه الكلمة فى جميع مواضعها .

وقد يذكر الكلمة، ويذكر حكمها، وقارئها، وتكون هذه الكلمة ذات نظائر ولكن القارئ أو الراوى قد خالف أصله فى هذه الكلمة فى هذا الموضوع بخصوصه دون سائر النظائر ولكن الناظم يطلق الكلمة ولا يقيدها بما يفيد مخالفة القارئ أصله فى هذه الكلمة فى هذا الموضع بخصوصه دون سائر المواضع. وتحت ذلك صورتان، الأولى: أن تكون هذه المواضع مختلفًا فيها ، ولكن هذا القارئ قد وافق فيها أصله نحو قوله فى سورة الأنعام: «و(حُـ)ـزْ كَلمَتُ» يعنى أن يعقوب خالف أصله فى هذا الموضع بخصوصه وهو «وَتَمَّتْ كَلمتُ رَبِّكَ صدْقًا وَعَدْلاً» فى سورة الأنعام فقرأه بحذف الألف بعد الميم على الإفراد . وأما باقى المواضع وهى موضعا يونس، وموضع غافر فإن يعقوب وافق أصله فيها فقرأها بالإفراد أيضًا فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيدها بما يدل على تخصيص المخالفة بهذا الموضع كقوله هنا اعتمادًا على ما اشتهر عند القراء أن يعقوب خالف أصله فى هذا الموضع ووافقه فى الباقى .

الصورة الثانية : أن تكون المواضع الأخرى موضع اتفاق بين القراء . كقوله فى سورة النحل «لِيَجْزِىَ نُونُ (إ)ذْ» يعنى أن أبا جعفر قرأ «وليجْزِينَ الذين صبروآ» بالنون فخالف أصله فى هذا الموضع فقط . وأما الموضع الثانى فى السورة وهو «ولَنَجْزِيَنَّهُمْ» فإنه متفق على قراءته بالنون . فالناظم أطلق الكلمة ولم يقيدها بما يدل على تخصيص مخالفة أبى جعفر أصله فى هذا الموضع فقط كقوله هنا اعتمادًا على ما اشتهر بين القراء أن أبا جعفر يخالف

أصله فى هذا الموضع، وأما الموضع الثانى فقد اتفق القراء على قراءته بالنون .

وقوله: «كذلك تعريفًا وتنكيرًا اسجلا» معناه أنه قد يطلق الكلمة المقرونة بلام التعريف وهو يريد شمول الحكم لها وللخالية من اللام اعتمادًا على الشهرة أيضًا. كقوله: «العسر واليسر (أ)ثقلا» يعنى أن أبا جعفر قرأ بضم السين من لفظى «الْعُسُرْ والْيُسُرْ» سواء كان اللفظان مُعرَّفين نحو «يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ» أم مُنكَّرين نحو «وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ . فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا . إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» ولكن الناظم لم يأت بما يدل على شمول الحكم للمغرف، والمنكر اعتمادًا على ما اشتهر عند علماء القراءة أن أبا جعفر يقرأ بضم السين فى المعرف، والمنكر معًا .

وقد يذكر الكلمة العارية[1] من اللام وهو يريد تعميم الحكم لها، ولـلكلمة المحلاة باللام كقوله «بيوت اضمما» يعنى أن أبا جعفر يقرأ بضم الباء فى كلمة «بُيُوت» سواء كانت منكرة ، أم معرفة ، ولكن الناظم لم يقيد الكلمة بما يفيد شمول الحكم لها، وللمعرفة اعتمادًا على الشهرة. ومثل ذلك قوله : «و(ط)ـل كافرين الكل» يعنى أن رويسًا يميل الألف من كلمة «كافِرِينَ» سواء كانت منكرة ، أو معرفة باللام «الْكافِرِينَ»، ولكن الناظم أطلق ولم يذكر ما يدل على هذا العموم اعتمادًا على الشهرة أيضًا .

---

(١) العارية : المجردة .

واعلم أن من يتتبع كلام الناظم :

يجد أنه قد يلفظ بالكلمة مرفوعة ، أو مبدوءة بياء التذكير، أو بياء الغيب ، ويستغنى بالتلفظ بها كذلك عن تقييدها بالرفع ، أو التذكير ، أو الغيب ، مُقتَفيًا فى ذلك أثر الإمام الشاطبى فى الحرز كقوله بالنسبة للرفع فى سورة الواقعة «وَحُورٌ عينٌ (فَـ)ـشَا» وقوله بالنسبة للتذكير فى سورة القيامة «يُمْنَى (حُـ)ـلًى»، وقوله بالنسبة للغيب فى سورة النساء «ولاَ يُظْلَمُوا (أُ)د(يـ)ـا» .

وقد يَلفظُ بالكلمة ممدودة أو مقصورة ، ويَسْتغْنى بالتلفظ بها كذلك عن تقَييدها بالمد، أو القصر . كقوله بالنسبة للمد : «ومَالك (حُـ)ـزْ(فُـ)ـزْ» ، وبالنسبة لقصر: «وَعَـدْنَا (ا)ثْلُ» متأسيًا فى ذلكَ بالإمام الشاطبى فى الحرز أيضًا .

وقول الناظم : «اسجلا» الوزن بنقل حركة همزة «اسجلا» إلى التنوين وإسقاط الهمزة واسجلا يصح أن يكون فعل أمر مؤكَّدًا بالنون الخفيفة وماضيه أَسْجَلَ بمعنى أطلق ، ويحتمل أن يكون فعلاً ماضيًا مبنيًا للمجهول والألف ضمير التثنية تعود على التعريف والتنكير وهى نائب الفاعل .



باب البسملة وأم القرآن [٤]

وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ (أَ)ئمةٌ ⁄ وَمَالك (حـ)ـزْ(فُـ)ـزْ وَالصِّرَاطَ (فـ)ـه اسْجَلا
وَبالسِّينِ (ط)ـبْ وَاكْسِرْ عَلَيْهِمْ إلَيْهِمُ لَدَيْهِمْ (فَـ)ـتًى وَالضَّمُّ فى الهَـاء (حُـ)ـلِّلاَ
عَنِ اليَاءِ إنْ تَسْكُنْ سِوَى الفَرْدِ وَاضْمُمِ انْ تَزُلْ (طَـ)ـابَ إلاَّ مَن يُولِّهِمُ فَلاَ

ترك الناظم باب الاستعاذة لأن الأئمة الثلاثة وافقوا أصولهم من حيث حكمها، وصيغتها، والإسرار، أو الجهر بها.

وقوله (حـ)ـز أمر من الحيازة بمعنى الجمع. و(فـ)ـز أمر من الفوز أى النجاة. وقوله: (فـ)ـه أمر من الوفاء، وأُلحقَتْ به هاء السكت وصلاً ووقفًا إجراء للوصل مجرى الوقف، وأَسجَلاَ بفتح الهمزة والجيم فعل ماض بمعنى أطلق، والوزن بنقل حركة الهمزة وهى الفتحة إلى هاء السكت مع حذف الهمزة وقوله حللا جعل حلالا. وألفه للإطلاق.

[باب البسملة]

المعنى: قرأ المشار إليه بالهمزة من (أ)ئمة وهو أبو جعفر بالبسملة بين كل سورتين قولاً واحدًا فخالف أصله نافعًا من رواية ورش. لأن لورش بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة، السكت، الوصل. فذكر أبا جعفر لمخالفته أحد راويَى نافع وهو ورش فى السكت، والوصل، وأما يعقوب، وخلف فوافق كل منهما أصله، ولذلك لم يذكرهما فيكون ليعقوب بين كل سورتين ثلاثة أوجه: البسملة ، والسكت ، والوصل كأبى عمرو، ويكون لخلف الوصل فقط كحمزة . ويوافق كلّ من: يعقوب، وخلف أصله أيضًا فى

الأربع الزهر. فإذا كان يعقوب يقرأ بالبسملة فى غيرها بسمل فيها، وإذا كان يقرأ بالسكت فى غيرها بسمل فيها أيضًا، وإذا كان يقرأ بالوصل فى غيرها سكت فيها. وخلف يسكت فيها لأنه يصل فى غيرها. وهذا على وجه التفرقة بين الأربع الزهر، وغيرها ولكن المحققين على التسوية بينها ، وبين غيرها(١) .

ويوافق الأئمة الثلاثة أصولهم فى البسملة فى أول كل سورة ابتدءوا بها ، وفى أول الفاتحة، ولو وُصِلَتْ بالناس. وفى ترك البسملة بين الأنفال، وبراءة. وفى الابتداء ببراءة. ولهم بين الأنفال وبراءة - كأصولهم - ثلاثة أوجه: الوقف، والسكت، والوصل وكل منها بلا بسملة ، ويوافقون أصولهم أيضًا فى التخيير بين البسملة وتركها عند البدء برءوس الأجزاء، ويوافق أبو جعفر أصله فى أوجه البسملة الثلاثة بين كل سورتين ، وترك الوجه الممنوع، ويوافق يعقوب أصله فى الأوجه الخمسة التى بين كل سورتين ثلاثة البسملة ، والسكت، والوصل .

[سورة أم القرآن]

وقوله : ومالك (حـ)ـز(فـ)ـز. معناه أن المرموز لهما بالحاء، والفاء وهما يعقوب، وخلف قرآ «مَـالك يَوْم الدِّين» بإثبات الألف بعد الميم كما لفظ به - على أنه اسم فاعل وهذا الموضع مما اسْتَغْنَى فيه باللفظ عن القيد، ويدل أيضًا على قراءتهما بالمد

(١) الأربع الزُّهر : أى ما بين سورتى: المدثر والقيامة، والإنفطار والمطففين، والفجر والبلد، والعصر والهُمَزَة... مصححه.

ذكْرُهُمَا ؛ لأنـه لـو كان كـل منهما موافقًا أصله لم يذكره بناءً على شرطـه السابق، «فإن خالَفُـوا أذكُرْ وإلاَّ فأَهْملا»، ويعلم من سكوته عـن أبى جعفـر أنه يوافق أصله فيقرأ بحـذف الألف على أنـه صفة مشبهة.

وقوله: والصـراط (فـ)ـه اسجلا: مـعناه أن المرمـوز له بالفاء وهو خلف قـرأ لـفظ «الصِّرَاطَ» حـيث وقع، وكـيـف أتى بالصـاد الخالصة كما لفظ به ، سواء كان مـعرفا باللام أم مجردا عنها. وإلى هذا أشار بقـوله اسجلا. فـتؤخذ قراءة خـلف من لفظه ، ومن ذكْره لأنه لو وافق أصله لم يذكره، ومن قـوله «وبالسين (ط)ـب» فيكَون خلفٌ مخالفًا أصله أى روايته عن حمزة .

وقوله: «وبالسـين (طـ)ـب» معناه أن المـرموز له بالطاء وهو رويس قرأ هذا الفظ حـيث وقع وكيف جاء بالسـين كقنبل، ويعلم من سكوته عن أبى جـعـفر وروح إنهـما يقـرآن بالصـاد الخالصـة موافقة لأصليهما .

ووجه : قـراءة الصراط بالسـين النظر للأصل. ووجـه القراءة بالصاد اتباع الرسم.

وقوله: «واكْسـرْ عليهم إليهم لديهم (فـ)ـتىً» أن المـرموز له بالفـاء وهو خلف قرأ بكسـر هاء الضـميـر فى هذه الألفاظ الثـلاثة «عَلَيْـهِمْ ، إلَيْـهِمْ ، لَدَيْهِمْ». حيـث وردت لمجـاورة اليـاء فخـالف بذلك أصله. وهذا إذا وقع بعـد هذه الألفـاظ مـتحـرك أمـا إذا وقع بعدها ساكن فسيذكر حكمها فى قوله: آخر الباب: غيره أصله تلا.

وقوله: «والضم فى الهاء (حـ)ـلًلا عن الياء إن تسكن سوى

الفرد» معناه أن المشار إليه بالحاء وهو يعقوب قرأ بضم كلّ هاء ضمير جمع مذكر إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو «عَلَيْهُمْ، إِلَيْهُمْ، لَدَيْهُمْ، فيهُمْ، ويُزَكِّيهُمْ ، فَيُوَفِّيهُمْ، مِثْلَيْهُم ، صَيَاصِيهُمْ، جَنَّتَيْهُمْ» وبضم كل هاء ضمير جمع مؤنث إذا وقعت بعد الياء الساكنة نحو «عَلَيْهُنَّ ، إِلَيْهُنَّ ، فيهُنَّ ، أَيْدِيهُنَّ» ، وبضم كل هاء ضمير مثنى إذا كانت بعد الياء الساكنة نحو «فيهُمَا ، عَلَيْهُمَا» وهذا كله داخل تحت قوله: سوى الفرد. فالمراد بسوى الفرد جمع المذكر، وجمع المؤنث، والمثنى.

وقوله: «عن الياء» احتراز عن هاء الضمير التي لم تقع بعد ياء سواء كانت ضمير جمع مذكر نحو «وَيَمُدُّهُمْ، ومنهُمْ، لَهُمْ، وَأَرْجُلَهُمْ ، رَبَّهُمْ» ، أو ضمير جمع مؤنث نحو «لَهُنَّ ، وَعَاشِرُوهُنَّ إِحْدَاهُنَّ ، وَكِسْوَتُهُنَّ . منْهُنَّ ، أَبْصَارِهِنَّ» أو ضمير مثنى نحو «أَبَوَاهُمَا ، إِحْدَاهُمَا ، سَوْءَاتِهِمَا ، بِهِمَا ، مِنْهُمَا ، لَهُمَا» فيعقوب فى هذا وأمثاله كباقى القراء يضُم حيث يَضُمون ، ويكسر حيث يكسرون .

وقوله : إن تسكن احتراز عما يقع من ذلك بعد الياء المتحركة نحو «أَيُّهُمْ ، لَن يُؤْتِيَهُمُ ، تلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ، رَأى أَيْدِيَهُمْ ، مِنْ حُلِيِّهِمْ، فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا». فيعقوب فى هذا، وأمثاله كالجماعة.

وقوله: «سوى الفرد» معناه أن يعقوب لا يضم هاء ضمير المفرد ولو وقعت بعد ياء ساكنة نحو «عَلَيْه ، إِلَيْه ، فيه ، نُصْلِيه، ولَدَيْه ، نُؤْتِيه». بل يقرؤها مكسورة كغيره من القراء.

[مواضع انفراد رويس بضم الهاء]

وقوله: «واضمم ان تزل (ط)ـاب» معناه أن رويسًا انفرد بضم هاء ضـمير الجمع وصـلاً، ووقفًا إذا وقعت الهـاء بعد ياء ساكنة بحسب الأصل، ولكن حُـذفَت لعارض جَـزْم، أو بنَاء أمر، وذلك في خمسة عشر موضعًـا: فآتِهُمْ عَذَابًا ضِعْفًـا، وَإِن يَأْتِهُـمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ، وإذَا لَمْ تَأْتِهُـم بِـآيَـة، والثـلاثة فى الأعْـراف. وَيُخْـزِهُمْ، أَلَمْ يَأْتِهُمْ كلاهما بالتوبة. وَلَمَّا يَأْتِهُمْ تَأْوِيـلُهُ بيونس، وَيُلْهِهُمُ الْأَمَلُ فى الحجر، أَوَ لَمْ تَأْتِهُم بطه، يُغْـنِهُمُ اللَّهُ فى النور، أَوَ لَمْ يَكْفِـهُمْ فى العنكبـوت، رَبَّنَا آتِهُمْ فى الأحزاب، فَاسْتَفْتِهُمْ فـى موضعين فى الصافات، وَقِهُـمْ عَذَابَ الْجَحِيـمِ، وَقِهُمُ السَّيِّـآت كلاهما بغافـر، واستثـنى له من ذلك «وَمَن يُوَلِّهِمْ» فى الأنفال فقرأه بكسر الهاء كالجماعة.

وحكمة اسـتثناء هذا المـوضع أن اللام فيـه مكسورة مـشددة فهى بمـثابة كـسرتين والانتقـال من كسرتين إلـى ضم صعب على اللسان، وقرأ غـير رويس بالكسر فى جميع مـا سبق من المواضع، وقرأ أبو جعفر، وخلف بالكسر فى جميع مَا ضمَّهُ يعقوب وقرآ أى أبو جعفر، وخلف، وكذا روح بالكسر فيما انفرد رويس بضمه.

ووجه الضم فى الجميع : أنه الأصل فى هاء الضـمير، ووجه الكسر : التناسب بينهما وبين ما قبلها من الكسر، أو الياء.

★ ★ ★ ★ ★

وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجمعِ (أ)صِلْ وَقَبْلَ سَا كِنٍ اتْبِعًا (حُـ)ـزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلاَ

قرأ المرموز له بالهمزة وهو أبو جعفر بضم ميم الجمع ووصلها بواو فى اللفظ فى حال الوصل إذا وقع بعدها حرف متحرك سواء كان همزة نحو «عَلَيْهِمُوٓ ءَاَنْذَرْتَهُمُوٓا، وَمِنْهُمُوٓ أُمِّيُّونَ، عَلَيْكُمُوٓ أَنفُسَكُمْ»، أم كان حرفا آخر نحو «خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمُوا وَعَلَى سَمْعِهِمُوا وعَلَىٓ أَبْصَارِهِمُوا غِشَاوَةٌ وَلَهُمُوا عَذَابٌ عَظِيمٌ». فيكون أبو جعفر مخالفًا لأصله نافع من رواية قالون فى أحد وجهيه وهو سكون الميم، ومن رواية ورش فيما ليس بعده همزة قطع. وعُلِمَ من سكوته عن يعقوب، وخلف أن كلاً منهما موافق لأصله فى ترك الصلة.

ثم بيَّنَ حُكْمَ ميم الجمع إذا وقعت قبل ساكن بقوله: وقبل ساكن أتبعا» الخ يعنى أن المرموز له بالحاء وهو يعقوب قرأ بإتباع حركة ميم الجمع لحركة الهاء إذا وقعت الميم قبل حرف ساكن، وقد علم مما سبق مذهبه فى الهاء فإن كان يقرؤها بالضم بأن كان قبلها ياء ساكنة نحو «عَلَيْهِمُ الْقَوْلَ، إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ، يُرِيهِمُ اللهُ» فإنه يضم الميم إتباعًا لضم الهاء، وإن كان يقرؤها بالكسر بأن كان قبلها كسرة نحو «فى قُلُوبِهِمِ الْعِجْلَ، بِهِمِ الأَسْبَابُ، مِن يَوْمِهِمِ الَّذِى» فإنه يكسر الميم تبعًا لكسر الهاء. فيكون يعقوب مخالفًا لأصله فيما قبل الهاء ياء ساكنة.

ثم ذكر مذهب أبى جعفر، وخلف فقال: «غيره أصله تلا» يعنى أن غير يعقوب وهما أبو جعفر، وخلف تَبِعَ كلٌّ منهما أصله فى الميم التى وقعت قبل ساكن فيقرآن بضمها مطلقًا، وأما الهاء

التى قبل الميم فيوافق كل منهما فيها أصله أيضًا ، فيكسرها أبو جعفر مطلقًا ، ويضمها خلف مطلقًا سواء كان قبلها ياء ساكنة نحو «عَلَيْهُمُ القِتَالَ. يُريهُمُ اللهُ»، أو كسرة نحو «من يَوْمِهُمُ الَّذى» فتكون قراءة أبى جعفر بكسر الهاء ، وضم الميم، وقراءة خلف بضمهما وهذا كله فى الوصل .

فإذا وقفوا أسكنوا الميم وهم على أصولهم فى الهاء فأبو جعفر، وخلف يكسرانها مطلقًا. فحينئذ تكون قراءة خلف فى الهاء، والميم الواقعتين قبل الساكن كقراءة الكسائى وصلاً. ووقفًا.

وأما يعقوب فيضمها من الروايتين إذا وقعت بعد ياء ساكنة ثابتة نحو «يُريهُمُ اللهُ»، وبضمها من رواية رويس إذا وقعت بعد ياء ساكنة محذوفة نحو «يُغْنِهُمُ اللهُ» إذا وقف على «يُغْنِهُمْ» . ويكسرها من الروايتين إذا وقعت بعد كسرة نحو «بهِمُ الأَسْبَابُ». ومن رواية روح إذا وقعت بعد ياء ساكنة محذوفة مثل «يُغْنِهِمْ» والله تعالى أعلم .

الإدغَامُ الكبيرُ [٤]

وَبَالصَّاحِبِ أُدْغِمْ (حُ)ـطْ وَأَنْسَابَ (ط)ـبْ نُبِّـ ... بِحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ جَعَلْ خُلُفُ ذَاوِلاَ
بِنَحْلِ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ ... كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلاَ

الإدغام فى اللغة : مطلق إدخال شىء فى شىء، ومنه أدغمْتُ الميت فى القبر.

وفى الإصطلاح: التلفظ بحرفين حرفًا كالثانى مشددًا.
وينقسم إلى كبير، وصغير.

فالكبير: إدغام المتحرك فى مثله، أو مقاربه، أو مجانسه.
وسُمِّى كبيرًا لكثرة العمل فيه.

والصغير: إدغام الساكن فى المتحرك وسمى صغيرًا لقلة العمل فيه.

وفائدة الإدغام: تخفيف اللفظ لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه. وقوله: ولاَ بكسر الواو، والمد وقُصر للضرورة [ومعناها] المتابعة. وقد أمر الناظم بإدغام الباء فى مثلها فى قوله تعالى فى سورة النساء «وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ» للمرموز له بالحاء من (حـ)ـط، وهو يعقوب من الروايتين بلا خلاف عنه.

فيكون يعقوب قد خالف أصله من رواية الدورى؛ لأن الدورى لا يدغم شيئًا فى باب الإدغام الكبير. وخالف أصله من رواية السوسى أيضًا حيث قصر إدغام المثلين على هذا الموضع دون سائر المواضع.

ثم ذكر أن المشار إليه بالطاء وهو رويس عن يعقوب أدغم أول المثلين فى الآخر فى هذه المواضع الأربعة قولاً واحدًا الأول: «فَلاَ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ» فى المؤمنين. مع المد المشبع لأنه ملحق باللازم، والثانى «نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا»، والثالث: «وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا»، والرابع: «إِنَّكَ كُنتَ» وهذه المواضع الثلاثة فى طه.

وقرأ رويس أيضًا بإدغام أول المثلين فى الآخر فى المواضع الآتية بخلف عنه.

فله فى كل منهـا الإدغام، والإظهار . وهى «جَـعَلَ» فى سورة النحل، وأطلق الناظم هذا اللفظ ولم يقـيده بموضع مـا فى السورة فشـمل جمـيع مواضعـها وهى ثمـانية ، «جَعَل لَّكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ . وَجَعَلَ لَّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم ، وَجَعَلَ لَـكُمُ السَّمْعَ ، جَعَل لَّكُمْ مِّن بُيُوتِكُمْ، وَجَعَلَ لَّكُم مِّن جُلُودِ الأَنْعَامِ ، وَجَعَل لَّكُمْ مِّمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَّكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا ، وَجَعَلَ لَّكُمْ سَرَابِيلَ».

و«قِبَل» فى قـوله تعـالى فى سـورة النمل «لاَ قِبَلَ لَهُم بِهَـا» و«أَنَّهُ» فى سـورة النـجم ، وأطلقـه فـانتظم المـواضع الأربعـة فى السورة، وهى «وَأَنَّه هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى، وَأَنَّه هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا، وَأَنَّه هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى، وَأَنَّه هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى» .

وقـوله : «مع ذهب» أراد به قـوله تـعـالى فى البـقـرة «لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ».

وقوله : «كتاب بأيديهم» أراد به «يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ» فى البقرة.

وقوله: وبالحق أوَّلاً أراد به «الْكِتَابَ بِالْحَقِّ» فى أول مواضعه فى القرآن وهو «ذَلِكَ بِأَنَّ الله نَزَّلَ الْكِتَـابَ بِالْحَقِّ» الذى قُبَيْل «ليس البـر» ، واحتـرز بقـيد الأول عـما وقع من هذا الـلفظ فى غيـر هذا الموضـع نحو «وَأَنزَلَ مَعَـهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَـقِّ لِتَحْكُمَ «فى البـقرة» ، نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ «فى آل عـمران»، إِنَّـآ أَنزلْنَآ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ «فى النساء» فرويس يُظْهِرُ فى ذلك وأمثاله بلا خلاف عنه.

والخلاصة أن رويسًا : يدغم قولاً واحدًا فى المواضع الأربعة المذكورة، وله الوجهان فى لفظ «جَعَلَ» فى جميع مواضعه من سورة النحل ، وهى ثمانية ، وفى لفظ «لاَ قِبَلَ لَّهُم» فى النمل . ولفظ «وأَنَّه هُوَ» فى مواضعه الأربعة فى النجم ، ولفظ «لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ».

ولفظ «الْكِتَاب بِأَيْدِيهِمْ» ، ولفظ «الْكِتَاب بِالْحَقِّ» فى الموضع الأول، وما عدا هذه المواضع فليس له فيها إلا الإظهار.

فيكون رويس قد خالف أصله بقصر الإدغام فى المواضع السابقة دون ما ماثلها من المواضع.

وتبين مما ذُكِرَ أن اسم الإشارة فى قول الناظم خُلْفُ ذَا يعود على لفظ «جَعَلَ» فقط.

★ ★ ★ ★ ★

وَ(أُ)دْمِحض تَأْمَنَّا تمَارَى (حُ)لًى تَفَكْ ... كَرُو(ط)ـبْ تُمِدُّونَنْ (حَ)وَى أَظْهِرَنْ (فُ)ـلاَ

كَذَا التَّاءُ فِى صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ ... وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ (فِـ)ـى (حُـ)ـلَى

(أ) د: معناه انقل أو راجع ، و(حـ)ـلى جمع حلية ، و(حـ)ـوى الشيءَ جمعه ، و(فُـ)ـلاَ بضم الفاء منادى حذفت منه يا التى للنداء ، وهو مفرد مرخم[1] فلان كناية عن اسم يُسمَّى به المحدَّث عنه .

والمعنى أن المشار إليه بالهمزة وهو أبو جعفر قرأ بإدغام النون فى مثلها إدغامًا محضًا خالصًا من غير إشارة إلى حركة

(١) الترخيم: حذف حرف من آخر المنادى، وهو الأكثر، أو حذف حرفين منه، وهو قليل... مصححه.

المدغم بروم ، أو إشمام ، - فى لفظ «تأمنا» فى قوله تعالى فى سورة يوسف «مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ» ، ويفهم من سكوته عن يعقوب ، وخلف موافقة كلٍّ أصله فى الوجهين المذكورين لجميع القراء فى الشاطبية .

وقوله : تمارى (حـ)ـلى معناه أن المرموز له بالحاء - وهو يعقوب قرأ بإدغام التاء الأولى فى الثانية فى لفظ «تتمارى» فى قوله تعالى فى سورة النجم «فَبِأَيِّ آلاَءِ رَبِّكَ تَّمَارى» ، وهذا فى حال وصل «تتمارى» بقولك «ربك» ولم يقيد الناظم الإدغام بحال الوصل لظهوره ، فلو وقف على «ربك» ابتدأ بتاءين مراعاة للرسم، وعملاً بالأصل ففى حال الابتداء يمتنع الإدغام لتعذره، ولا يقال يُؤْتَى بهمزة الوصل ليتوصل بها إلى الإدغام كما فى «اثاقلتم» ، «وازينت» لأنه لا محل لهمزة الوصل فى «تتمارى» لأن محلها الماضى فى تَفَاعَلَ نحو «تَثَاقَلَ»، وتَفَعَّلَ نحو «تَزَيَّنَ»، وأما «تتمارى» فهو فعل مضارع ، ولم ترسم همزة الوصل هنا .

وعلم من الموافقة لأبى جعفر، وخلف الإظهار على الأصل.

وقوله : تفكروا (طـ)ـب . معناه أن رويسًا قرأ بإدغام التاء الأولى فى الثانية فى حال الوصل فى قوله تعالى فى سورة سبأ «ثُمَّ تَّفَكَّرُوا» فإذا وقف على «ثم» امتنع الإدغام، ويقال فى تعليل امتناع الإدغام فيه ما قيل فى «تتمارى» من عدم جواز دخول همزة الوصل. ويعلم من سكوته عن أبى جعفر، وخلف، وروح الإظهار لهم .

وقوله «تمـدونن (حـ)ـوى» معناه أن المرمـوز له بالحاء وهو يعـقوب أدغم النون الأولـى فى الثانيـة [أَتُمِدُّونَنِّ] فى قوله تـعالى «أَتُمِـدُّونَنِ بِمَـالٍ» فى سـورة النمل كـحـمزة فـيكون يعـقـوب من الروايتين مخالفًا أصله بـقصر الإدغام فى المثلين [وصلاً] من كلمة على كلمتى «تَتَـمَارَى» [هكذا «رَبِّكَ تَّمَارَى»] و«أَتُمِدُّونِّى» ويكون رويس مـخـالفًـا أصله بقـصـر الإدغـام فى المـثلين [وصلاً] على «تَتَفَكَّرُوا» [هكذا «ثُمَّ تَّفَكَّرُوا»] .

وقوله : أظهرن (فـ)ـلا يعنى أن المـرموز له بالفاء وهو خلف قرأ بإظهار النون الأولى فى «أَتُمِـدُّونَنِ» فخالف أصله. وسكت عن أبى جعفر فيكون موافقا لأصله فى الإظهار فيتفق فيه مع خلف.

ولما فـرغ من ذكر المـثلين من كلمـة ومن كلمتيـن شرع فى المتقاربين فقال:

كـذا التـاء ... إلخ والـمـقـصـود تشـبـيـه الكـلمـات الآتيـة بـ«تمدونن» فى الإظهار لخلف ، وهو الذى يعود علـيه الضمير فى «عنه» يعنى أن خلفًـا قرأ بإظهـار التاء عند الصـاد ، والزاى، والذال فى «وَالصَّـافَّاتِ صَفًّـا. فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا . فَالتَّـالِيَاتِ ذِكْرًا» . وهذا الأخـيـر هو المـعـبَّـر عنه «يتلوه» ، وكـذلك قـرأ بإظهـار التـاء فى «وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا» ، وفى «فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا» قال الرميلى[1]: ولا

(١) الرميلى. وفى بعض المـراجع - الرملى- : أحمد بن حسين بن أرسـلان الشافعى. القارئ، المـحدث ، الثـقة، المـؤلف، ولد عام ثلاث وسبـعين وسـبعمـائة بالرملة بفلسطين ، وحـفظ القرآن وهو ابن عـشر سنين ، وبعـد أن كملت مـواهبه اشـتغل بالتدريس حـتى صار إمـامًا فى كثير من العلوم مع شـدة حرصه عـلى الطاعات =

حاجة إلى ذكره «صبحا» لأن خَلَفًا إذا وافق نفسه فى روايته عن حمزة لم يذكره ، وهنا وافق اختياره روايته عن حمزة الإظهار فليس ثمة [1] حاجة لذكره وإلا ورد عليه «فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا» ، والعذر له أنه أتى به إقامةً للوزن . انتهى .

وقوله : بيت (فـ)ـى (حـ)ـلى ، معناه أن يعقوب وخَلَفًا أظهرا التاء فى «بَيَّتَ طَآئِفَةٌ» بالنساء ، وعُلِمَ من الموافقة الإظهار لأبى جعفر فاتفقوا ، وقد يقال: إن الناظمَ أهمل ذكر المتقاربين، وهذا يقتضى أن يعقوب يدغم سائر المتقاربين عملاً بقوله: فإن خالفوا أذكر وإلا فأهملا ويُعَضِّدُ هذا ذكر مخالفة يعقوب أصله فى «بَيَّتَ طَآئِفَةٌ». مع أن يعقوب من الروايتين يظهر جميع المتقاربين. ويجاب عن هذا بأنه علم من ذكر إدغام يعقوب فى هذه الكلمات المخصوصة أنه خالف أصله فى تخصيصها بالإدغام فهو يظهر فيما عداها مثلين، أو متقاربين، وإلاَّ فلا وجه لتخصيصها بالذكر فلذلك لم يتعرض للمتقاربين.

وأما «بَيَّتَ طَآئِفَةٌ» فخصه بالذكر من جملة ما أظهره لأنه ليس إدغامه لأبى عمرو كإدغامه فى باب الإدغام الكبير بل كل أصحاب أبى عمرو مجمعون على إدغامه سواء منهم من أدغم من الكبير، ومن أظهر. ولهذا ذكره الإمام الشاطبى منفردًا فى سورة النساء.

= والأخذ على أيدي الظلمة. من مؤلفاته : منظومة فى القراءات الثلاث الزائدة على القراءات السبع. توفى رابع عشر شعبان سنة أربع وأربعين وثمان مائة ... انظر التفصيل بكتاب الدكتور محيسن: معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ. جـ٢ رقم الترجمة ١٤ .

(١) ثمة : أى هناك .

فإهمال الناظم ذكره في الأصول. والنرش يوهم أن يعقوب يوافق أصله في إدغامه بخصوصه فأورده هنا؛ دفعًا لهذا الإيهام .

هاء الكناية [٤]

وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُولِّهْ ونُصْلِه ونُؤْتِه وأَلْقِه (آ)ل وَالْقَصْرُ (حُ)ـمِّلَا

كَيَتَّقْه وَامْدُدْ (جَـ)ـدْ وَسَكِّنْ (بِـ)ـه وِيَرَ ضَهُ (جَـ)ـا وَقَصْرُ (حُـ)ـمْ وَالاشْبَاعُ (بُـ)ـجِّلَا

هاء الكناية في اصطلاح القراء هي الهاء الزائدة التي يكنى بها عن الواحد المذكر الغائب، وتسمى هاء الضمير . فخرج بالزائدة الأصلية كالهاء في «نَفْقَهُ» ، لَئِن لَّمْ يَنتَهِ» وبالدالة على الواحد المذكر كالهاء في نحو «عَلَيْهَا ، عَلَيْهِمَا ، عَلَيْهِمْ ، عَلَيْهِنَّ» .

وتتصل هاء الكناية بالفعل نحو «يُؤَدِّه» ، وبالاسم نحو «أَهْلِه» وبالحرف نحو «عَلَيْه» .

وقد أمر الناظم بتسكين هاء الكناية في الكلمات الآتية لمن رمز له بهمزة (آ)ل وهو أبو جعفر والكلمات هي «يُؤَدِّه» وأطلقها فاندرج فيها موضعا آل عمران في آية «وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهْ إِلَيْكَ» و«نُوَلِّهْ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهْ جَهَنَّمَ» في سورة النساء.

و«نُؤْتِهْ» ، وأطلق الكلمة فشملت موضعي آل عمران في «وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهْ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهْ مِنْهَا» وموضع الشورى في «وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهْ مِنْهَا».

و«أَلْقِهْ» فى «فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ» بالنمل ، وقد خالف أبو جعفر أصله فى تسكين هذه الكلمات ثم أخبر أن المشار إليه بالحاء وهو يعقوب قرأ بتحريك الهاء بالكسر مع القصر فى الكلمات المذكورة مخالفًا فى ذلك أصله ، والمراد بقصر الهاء فى هذه الكلمات النطق بها مكسورة كسرًا خالصًا من غير إشباع ، وقد يعبر عن هذا القصر بالاختلاس .

وقوله «كيتقه» معناه أن يعقوب قرأ بقصر كسرة الهاء فى الكلمات المذكورة كما قرأ بقصر كسرة الهاء فى «وَيَتَّقْهِ» فى سورة النور.

وقوله : وامدد (جـ)ـد يعنى أن مرموز الجيم وهو ابن جماز قرأ بإشباع الهاء أى مدها مدًا طبيعيًا بمقدار حركتين وقد يعبر عن المد والإشباع فى هاء الكناية بالصلة .

ووقع فى بعض نسخ الدرة «ويتقه (جـ)ـد (حـ)ـز» ، وهذا يقتضى أن ابن جماز يقرأ بالقصر فى «ويتقه» كما يقرأ يعقوب فيها، ولكن النسخة التى شرحنا عليها هو الموافقة لما فى التحبير الذى هو أصل الدرة فيُعمَل بها ، ويُترَك ما عداها .

وقوله : وسكن (بـ)ـه معناه أن المرموز له بالباء وهو ابن وردان قرأ بإسكان الهاء فى «ويتقه» ثم عطف على الإسكان فقال «ويرضه (جـ)ـا» يعنى أن مرموز (جـ)ـا وهو ابن جماز قرأ بإسكان الهاء فى «يَرْضَهُ» فى قوله تعالى «وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهْ لَكُمْ» بالزمر.

وقوله «وقصر (حـ)ـم» يعنى أن مرموز الحاء وهو يعقوب قرأ بقصر الهاء فى «يَرْضَهُ».

وقوله والإشباع (بـ)ـجلا يعنى أن مرموز الباء وهو ابن وردان قرأ بإشباع الهاء فى «يَرْضَهُوا» أى وصلها بواو .

★ ★ ★ ★ ★

وَيَأْتِهْ (أ)تَى (يُـ)ـسْرٌ وَبِالْقَصْرِ (طُ)ـفْ وَأَرْ جِهْ (بـ)ـنْ وَأَشْبِعْ (جُـ)ـدْ وَفِى الْكُلِّ (فَـ)ـانْقُلَا

قـوله : ويأته (أ)تـى (يـ)ـسـر عطف على الإشـبـاع يعنى أن المشار إليهـما بالهمزة والياء، وهما أبو جـعفر، وروح قرآ «يأتِهى» بإشباع الهاء فى «وَمَن يَأْته مُؤْمِنًا» بطه .

وقولـه : وبالقصـر (طـ)ـف يعنى أن المرمـوز له بالطاء وهو رويس قـرأ بقصـر الهاء أى حـذف الصلة فى «وَمَن يَأْته مُـؤْمِنًا» ثم عطف على القصر فقال «وأرجه (بـ)ـن» يعنى أن المرموز له بالباء، وهو ابن وردان قرأ بقـصر الهاء فى «أَرْجِه» فى مـوضعى الأعراف، والشعراء ، وهو فى ذلك موافق لقالون.

وقـوله وأشبع (جـ)ـد مـعناه أن المـرموز له بالجـيم وهو ابن جمـاز قرأ «أَرْجِـهِيَ» بإشبـاع الهاء أى صلتـها بياء فـى «أَرْجِهْ» فى موضعيها . وهـو فى ذلك موافق لورش. وسكت عن يعقوب فعلم أنه يوافق أصله أبا عـمرو فى القراءة بالهـمز وضم الهاء وقـصرها. فـتكون قـراءة ابن وردان فى «أرجـه» كقـراءة قـالون ، وقـراءة ابن جمـاز كقراءة ورش . وقـراءة يعقوب كـقراءة أبى عـمرو. وتكون قراءة خلف فيه كـقراءة ورش أيضًا. علم ذلك من قوله الآتى: وفى الكل فانقلا وسيأتى شرحه . وقـد يقال إن أبا جعفر يوافق نافعًا فى «أرجه» لأنه قصـر فى إحدى روايتيه وأشبع فى الأخـرى كما صنع

نافع من روايتيه . فحينئذ لا وجه لذكر قراءة أبى جعفر هنا لأنه يوافق أصله .

ويمكن الجواب عن هذا بأن ذكر أبى جعفر هنا إنما كان لتعيين ما لكل من راوييه من القراءة لا لبيان القراءة لأنه يوافق نافعًا من حيث إن لكلٍّ منهما فى هذه الكلمة وجهين: القصر ، والإشباع والقصر لأحد الراويين ، والإشباع للآخر ، وقد عُلم ما لكل من راويى نافع من القصر ، والإشباع ولم يُعْلَم ما لراويى أبى جعفر على التعيين. فنص فى هذا البيت على تعيين قراءة كلّ من الراويين ولو لم ينص على هذا لم يعلم ما لكلٍّ منهما.

وقوله «وفى الكلِّ (ف)انقلا» معطوف على الإشباع يعنى أن المشار إليه بالفاء وهو خلف قرأ بإشباع الهاء فى جميع الكلمات السابقة من «يؤده إلى أرجئه». سواء كانت حركة الهاء كسرة كيؤده، ونؤته أم ضمة وهى فى «يرضه». فيصل الهاء بواو فى يرضه وبياء فى غيره.

★★★★★

وَفِى يَدِه اقصُرْ (طُ)ـلْ وَبـ)ـنْ تُرْزَقَانِه وَمَا أَهْلِه فَـبْلَ امْكُـثُـوا الكَسْـرُ (فُـ)ـصِّـلاَ

أمر بقصر الهاء فى لفظ «يده» للمشار إليه بالطاء وهو رويس، وأطلق اللفظ فشمل مواضعه الأربعة: «بيَده عُقْدَةُ النِّكَاح، غُرْفَةً بيَده» كلاهما بالبقرة «بيَده مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ» فى المؤمنين ، ويس ، وعُلم مَن انفراده بالقصر أن كلاً من أبى جعفر ، وروح ، وخلف موافق أصله فى الإشباع.

ثم عطف على القصر فقال: «و(بـ)ـن ترزقانه» يعنى أن المرموز له بالباء وهو ابن وردان قرأ بقصر هاء «تُرْزَقَانه» فى يوسف. وعلم من انفراده بالقصر أن كلاً من ابن جماز، ويعقوب وخلف وافق أصله على الإشباع .

وقوله : وها أهله قبل امكثوا الكسر (فـ)ـصلا . معناه أن المشار إليه بالفاء وهو خلف قرأ بكسر هاء الضمير فى لفظ «أهله» الواقع قبل «امكثوا» فى سورتى طه ، والقصص فخالف فى ذلك روايته عن حمزة ، وَعُلِمَ من سكوته عن أبى جعفر ، ويعقوب أنَّ كلاً وافق أصله فاتفق الثلاثة على الكسر ، واحترز بقوله: قبل امكثوا عما لم يكن كذلك نحو «إذْ قَالَ مُوسَى لأَهْلِه ، وَسَارَ بِأَهْلِه» فلا خلاف بين القراء فى قراءته بالكسر .

وخلاصة مذاهب القراء فى هذا الباب: أن هاء الضمير فى «يُؤَدِّهْ» فى موضعيها ، و«نُوَلِّهْ ، وَنُصْلِـهْ ، وَنُؤْتِهْ مِنْهَا» فى مواضعها الثلاثة ، «فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ» ، يقرؤها بالإسكان أبو جعفر مخالفًا فى ذلك أصله، ويقرؤها بالكسر مع القصر يعقوب مخالفًا فى ذلك أصله أيضًا، ويقرؤها بالكسر مع الإشباع مخالفًا روايته عن حمزة .

وأما «وَيَتَّقْهْ» فيقرؤها بالإسكان ابن وردان [وَيَتَّقْهى] وبالإشباع ابن جماز . ويقرؤها بالقصر [واختلاس كسرة الهاء] يعقوب، وبالإشباع خلف، وكلٌ من الثلاثة يخالف فيها أصله، وكلٌ منهم يوافق أصله فى القاف فيقرؤها بالكسر، ولذا لم يتعرض لها الناظم .

وأما «يرضه» فيقرؤها [يَرْضَهُو] بالإشباع ابن وردان، وخلف،

و[يَرْضَهْ] وبالإسكان ابن جماز، و[يَرْضَهُ] بالقصر يعقوب. وكل من الثلاثة مخالف فيها أصله .

وأما «يَأْتِه مُؤْمِنًا»، فقرأ [يَأْتِهِى] بالإشباع أبو جعفر، وروح، وخلف، وبالقصر رويس، وكل من الثلاثة يخالف فيها أصله ما عدا خلفًا فإنه يوافق أصله فيها.

وأما «أرجه» فيقرؤها [أَرْجِهِ] بكسر الهاء من غير همز ، ولا صلة ابن وردان ، و[أَرْجِهِى] وبالكسر مع الصلة من غير همز ابن جماز ، ويقرؤها يعقوب [أَرْجِئْهُ] بالهمز الساكن مع ضم الهاء من غير صلة موافقًا فيها أصله ، ولذلك لم يتعرض فى النظم لقراءة يعقوب فيها ، ويقرؤها خلف [أَرْجِهِى] بترك الهمز مع كسر الهاء وإشباعها مخالفًا فيها أصله .

وأما «بِيَدِه» فقد انفرد رويس بقراءتها باختلاس حركة الهاء فبقى أبو جعفر ، وروح ، وخلف على قراءتها [بِيَدِهِى] بإشباع الهاء موافقين فى ذلك أصولهم. وأما «تُرْزَقَانِه» فقد انفرد ابن وردان باختلاس كسرة الهاء فيها فبقى ابن جماز ، ويعقوب ، وخلف على أصولهم [تُرْزَقَانِهِى] بإشباع الكسرة، وأما «لأَهْلِه امْكُثُوا» فقرأ الثلاثة بكسر الهاء على الوفاق لأصولهم ، ولم يتعرض الناظم لحرفى «يَرَهُ» فى الزلزلة فيكون كل منهم على أصله فى ضم الهاء ، وإشباعها [يَرَهُو] أى صلتها بواو. وهذا فى حال الوصل. وأما فى حال الوقف فالكل على الإسكان.

ووجه إسكان الهاء فى: يُؤَدِّهْ، نُوَلِّهْ، نُصْلِهْ، نُؤْتِهْ، وَيَتَّقْهْ، يَأْتِهْ، يَرْضَهُ، فَأَلْقِهْ، أَرْجِهْ».

أن هذه الكلمات حذفت لامها(١) - وهى الياء فى غير «يرضه» والألف فى «يرضه» - للجزم فى «يؤده ، نوله، نصله، نؤته، ويتقه، يأته، يرضه» ، ولبناء الأمر فى «فألقه، وأرجه» ولما حَلَّتْ هاء الكناية محل اللام لوقوع هذه الهاء آخر الكلمة، وسَدَّت مسدها أُعطِيَتْ حكمها فسُكِّنت كما تُسكَّنُ اللام .

على أن إسكان هاء الضمير لغة لبعض العرب قال شاعرهم :

وأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِى نَحْوَهُ ظَمَأٌ ... إلاَّ لأنَّ عُيُونَهْ سَالَ وَادِيهَا

وقال بعضهم وجه الإسكان إجراء الوصل مجرى الوقف.

ووجه قصر الهاء وقوعها بعد ساكن مقدر، والمقدر فى حكم الثابت فأعطى لها بعد الساكن المقدر حكمها بعد الساكن المحقق وهو القصر.

ووجه إشباعها وقوعها بين متحركين لفظًا بغَضِّ النظر عن الساكن المقدر، وهو الياء والألف .

المدُّ والقصرُ [١]

وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ ... (أ)لا (حُ)ـزْ وَبَعْدَ الْهَمْزِ وَاللِّينُ (أُ)صِّلاَ

المد فى هذا الباب عبارة عن زياد المط فى حروف المد الطبيعى وهو الذى لا تقوم ذات حروف المد إلا به .

---

(١) لام الكلمة : أى ما يقابل اللام فى «فَعَلَ» بالميزان الصرفى عند رد الكلمة لأصلها فمثلا «يرضه» أصلها «رَضِىَ» على وزن «فَعِلَ» .

والقصر : عبارة عن ترك تلك الزيادة، وإبقاء المد الطبيعى على حاله.

وهو نوعان متصل، ومنفصل.

وقد بين الناظم حكم النوعين فى قوله: ومدهم وسط. ومَدَّهُم مفعول مقدم لـوسِّط والمراد جنس المد الشامل للمتصل ، والمنفصل، والضمير فيه يعود على الأئمة الثلاثة.

وقوله : وما انفصل اقصرن. ما اسم موصول، وجملة انفصل صلته، والموصول مفعول مقدم لقوله: اقصرن. أى اقصر حرف المد الذى انفصل عن المد، (أ)لاَ حرف تنبيه و(حـ)ـز فعل أمر بمعنى اجمع.

وقوله وبعد الهمز جملة ظرفية وقعت صلة لموصول محذوف. وهذا الموصول مبتدأ، والتقدير وحرف المد الذى وقع بعد الهمز.

وقوله: واللين بالرفع معطوف على هذا الموصول المحذوف.

ويقدر معه قبل الهمز والتقدير وحرف اللين الذى وقع قبل الهمز.

وقوله: أُصِّلا أى جعلا أصلا فالألف فيه للتثنية، والجملة خبر عن المبتدأ وما عطف عليه، والتقدير: وحرف المد الذى وقع قبل الهمز وحرف اللين الذى وقع قبل الهمز جُعل كلٌ منهما أصلاً.

والمعنى أمر الناظم القارئَ بتوسيط المدين المتصل، والمنفصل للقراء الثلاثة كما يفيده الإطلاق ثم أمر أن يقصر المنفصل للمرموز لهما بالهمزة، والحاء وهما أبو جعفر، ويعقوب

فيكون قوله: وما انفصل اقصرن فى قوة الاستثناء من قوله ومَدَّهم وسِّط فكأنه يقول وسط المد للقراء الثلاثة سواء كان متصلاً أو منفصلاً إلا المنفصل فاقصره لأبى جعفر ، ويعقوب فحينئذ يبقى خلف على توسط المدَّين، ويتعين حمل كلام الناظم على ما ذكرنا وإلا لو حملنا المد فى كلامه على خصوص المد المتصل لا يعرف مذهب خلف فى المد المنفصل. وكلّ من الأئمة الثلاثة قد خالف أصله فى المدين المتصل، والمنفصل كما لا يخفى .

ثم عطف على القصر فقال وبعد الهمز واللين (أُ)صَّلاً يعنى قرأ المرموز له بالهمزة وهو أبو جعفر قرأ بقصر حرف المد الواقع بعد الهمز سواء كان الهمز محققا كآمَنُوا، إيمَانًا، أُوتُوا .

أم مغيرًا بالنقل نحو «الآخِرَة» أو بالإبدال نحو «منَ السَّمَآء آيَةً». أو بالتسهيل نحو «ءَالِهَتُنَا». فخالف أصله نافعًا من رواية ورش، وقرأ أيضًا بقصر حرف اللين الواقع قبل الهمز نحو «شَيْئًا، سَوْءَةَ» .

والمراد بقصر حرف اللين إذهابُ مده بالكلية ، والنطق بواو ساكنة خالية من المد، وبياء ساكنة خالية من المد فخالف أبو جعفر أصله أيضًا باعتبار ورش.

وأشار بقوله (أ)صِّلا إلى أن ترك المد فى حرف المد الواقع بعد الهمز ، وفى حرف اللين الواقع قبل الهمز هو الأصل. والله تعالى أعلم .

الهمزتان من كلمة [٤]

لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ (يَـ)ـمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ (أَ)تَى وَالْقَصْرُ فِى الْبَابِ (حُـ)ـلِّلاَ

(يـ)ـمين: قوة وهو خبر مبتدأ محذوف، والتقدير التحقيق قوة.

أمر الناظم بتحقيق الهمزة الثانية من الهمزتين المجتمعتين فى كلمة للمشار إليه بالياء وهو روح سواء اتفقتا فى الحركة نحو «ءَأَشْفَقْتُمْ»، أم اختلفتا فيها نحو «أَئِنَا ، أَؤُنزِلَ»، وعُلِمَ من إطلاقه أن روحًا يحقق جميع الباب حتى «ءَآمَنتُم» فى مواضعها الثلاثة[1] و«أَئِمَّة» فى مواضعها الخمسة[2] ، «ءآلهتنا» فى موضعها[3] فبقى رويس على تسهيل الثانية من الوفاق ، ثم أمر بتسهيل الهمزة الثانية مع المد أى إدخال ألف الفصل بين الهمزتين لأبى جعفر فى الأنواع الثلاثة المذكورة، ودخل فى ذلك «أئمة» فى جميع مواضعها فليس له فيها الإبدال ياء. فيكون مخالفًا لنافع من رواية ورش ثم أخبر أن المرموز له بالحاء ، وهو يعقوب قرأ بالقصر أى عدم إدخال ألف الفصل بين الهمزتين سواء اتفقتا فى الحركة، أم اختلفتا فيها .

---

(١) أى فى سورة الأعراف وطه والشعراء .

(٢) أى فى سورة التوبة ، والأنبياء ، والقصص (موضعان) ، والسجدة .

(٣) أى فى سورة الزخرف .

والخلاصة :

أن أبا جعفر يسهل الثانية مطلقًا ويُدْخِلُ بينهما ألفًا ، وأن يعقوب لا يُدْخِل الألف، ويسهل من رواية رويس ويحقق من رواية روح ، وأن خلفا يحقق الثانية من غير إدخال مطلقا كروح ويعلم ذلك من الموافقة .

★★★★★

ءَآمَنتُمْ أخْـبِـرْ (طِ)ـبْ أَئِنَّكَ لأَنْتَ (أُ)ذْ

ءَأَنْ كَانَ (فـ)ـدْ وَأَسْأَلْ مَعَ أَذْهَبْتُمُ (أ)ذْ(حَـ)ـلاَ

أمر بالإخبار أى بحذف همزة الإستفهام وإثبات همزة واحدة بعدها ألف على سبيل الإخبار فى لفظ «ءَآمَنتُم» فى الأعراف ، والشعراء ، وطه للمرموز له بالطاء وهو رويس. فبقى أبو جعفر ، وروح، وخلف على موافقة أصولهم فيقرأ أبو جعفر بإثبات همزة الاستفهام وتسهيل الهمزة الثانية بين بين ، ولكن لاَ يُدْخِل ألفًا بين الهمزتين لامتناع إدخال ألف الفصل لأحد من القراء بين الهمزتين فى هذه الكلمة «ءامنتم» فى مواضعها الثلاثة، وفى «ءَأَآلِهَتُنَا» بالزخرف.

ويقرأ روح، وخلف بإثبات همزة الإستفهام مع تحقيق الثانية.

أما خلف فعلي أصله، وأما روح فيوافق أصله فى إثبات همزة الإستفهام، ولكن يحقق الثانية بناءً على قوله: لثانيهما حقق (يـ)ـمين.

ثم عطف على الإخبار «فقال «أئنك لأنت (أ)د» يعنى أن المرموز له بالهمزة، وهو أبو جعفر قرأ [إِنَّكَ] بهمزة واحدة على الإخبار فى «أَئِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ» كابن كثير، وهذا من أفراد قوله: «وإن كلمةً أطلقتُ فالشُّهْرَةَ اعتُمِدُ». لأن هذا اللفظ «أَئِنَّكَ لَأَنتَ» وقع فى موضعين: «إِنَّكَ لَأَنتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ» فى هود «إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ» فى سورته، ولكن لما اشتهر بين القراء أن موضع هود يقرأ بالإخبار باتفاق القراء، وأن موضع يوسف محل اختلاف بينهم أطلقه الناظم ولم يقيده اعتمادًا على الشهرة. وسكت عن يعقوب، وخلف فدل ذلك على أن كلاّ منهما يوافق أصله فى قراءة هذا الموضع بالاستفهام، وكل على قاعدته فى التسهيل، والتحقيق فرويس يسهل الثانية بلا إدخال ، وروح ، وخلف يحققانها بلا إدخال .

ثم عطف أيضًا على الإخبار فقال «ءأن كان (ف)د» يعنى أن المرموز له بالفاء وهو خلف قرأ «أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ» فى القلم بهمزة واحدة على الإخبار مخالفًا فى ذلك روايته عن حمزة .

وقوله واسأل - أى استفهم - مع اذهبتم (إ)ذ(حـ)ـلا : معناه أن المرموز لهما بالهمزة، والحاء، وهما أبو جعفر، ويعقوب قرآ «ءَأَن كَانَ ذَا مَالٍ» [بالقلم] و«ءَأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ» فى الأحقاف بهمزتين على الإستفهام، وهذا معنى قوله «واسأل مع اذهبتم (إ)ذ(حـ)ـلا» يعنى اقرأ بالإستفهام فى «أَن كَانَ» مع «أَذْهَبْتُمْ» لأبى جعفر، ويعقوب. وكلّ على قاعدته فى الهمزتين: فأبو جعفر يسهل الثانية مع الإدخال،

ورويس يسهلها بلا إدخال، وروح يحققها بلا إدخال. وخلف يقرأ بهمزة واحدة على الخبر فى «أن كَانَ» فى القلم ؛ لقوله: أن كان (فـ)ـد ، وفى «أذهبتم» موافقًا أصله .

★ ★ ★ ★ ★

وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَى إِنْ تَكَرَّرَ (إِ)ذًا سِوَى ... إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا

وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ (حُـ)ـطْ سِوَى الْعَنْكَبِ اعْكِسَا ... وَفِي النَّمْلِ الاسْتِفْهَامُ (حُـ)ـمْ فِيهِمَا كِلَا

يعنى أن المرموز له بالهمزة، وهو أبو جعفر قرأ بالإخبار فى الكلمة الأولى من الاستفهام المكرر حيث وقع إلا ما استثنى له. فتعين له الاستفهام فى الثانية، وسكت الناظم عنها اعتمادًا على ما اشتهر عند القراء أنه يمتنع الإخبار فى الأولى والثانية معًا .

وقوله: «سوى إذا وقعت مع أول الذِّبح فاسألا» يعنى أن قوله تعالى «أءذَا متْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وعظَامًا أَئنَّا لَمَبْعُوثُون» فى الواقعة، وقوله تعالى «أَءذَا متْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعظَامًا أَئنَّا لَمَبْعُوثُونَ» فى الموضع الأول من الإستفهام المكرر فى سورة «والصافات» وهو الذى بعد قوله «وَقَالُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سحْرٌ مُّبِينٌ» قرأ أبو جعفر بالإستفهام فى الكلمة الأولى، والإخبار فى الكلمة الثانية فى الموضعين المذكورين. وعُلم له الإخبار فى الثانية من الوفاق، ولهذا أهمل الناظم ذكرها، واحترز بقوله أول الذبح [الصافات] عن الموضع الثانى فيها وهو: «أءذَا متْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعظَامًا أَئنَّا لَمَدِينُونَ» فإن أبا جعفر يقرؤه بالإخبار فى الأول، والإستفهام فى الثانى على أصل مذهبه. وهو على قاعدته فى الهمزتين من تسهيل الثانية، وإدخال

ألف بينهـا وبين الأولى، ولا يخفى أن أبا جـعفر يخـالف أصله فى الإستفهام المكرر إلا فى الموضع الأول من الصافات فهو فيه على أصله.

وقوله: وفى الشـانِ أخبر (حـ)ط مـعناه أن المشار إليـه بالحاء وهو يعقوب قرأ بالإخبـار فى الثانى من المكرر حيث وقع سوى ما استثنى له فتعين له الإسـتفهام فى الأول. عُلِمَ هذا من الوفاق. ومن امتناع الجمع بين الإخبار فى الأول، والثانى.

وقوله : سوى العنـكب اعكسا معناه أن يعقـوب قرأ فى موضع العنكبوت بالإخبار فى الأول، والإستفهام فى الثانى عكس مذهبه فى الإستفهـام المكرر. وموضع العنكبوت هو «إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَـاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ، أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ» .

ثم ذكر ما هو فى حكم المستثنى فـقال: وفى النمل الإستفهام (حـ)ـم فيـهما كلاَ يعنى أنْ يعـقوب قرأ قـوله تعالى «أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا وَآبَاؤُنَا أَئِنَّا لَمُـخْرَجُـونَ» بالإستـفهام فى الأول ، والـثانى معـًا وهو على أصله فى الهمزتين من تسهيل الثانية مع عدم الإدخال لرويس. وتحقيـقها مع عدم الإدخـال لروح. ويعقوب يخالف أبـا عمرو فى الإستـفهـام المكرر كمـا هو معلوم، وقـد يقال «قـول الناظم: وفى النمل الإستفـهام (حـ)ـم فيهما كـلا. خروج عن اصطلاحه لأن أبا عمرو يقرأ كذلك فـى النمل. ويجاب عن ذلك بأن الناظم لما قال: وفى الشـان أخبـر (حـ)ـط اندرج فى عـمـومه مـوضع العنكبـوت،

وموضع النمل فَأَخْرَجَ موضع العنكبوت بقوله: سوى العنكب اعكسا، وموضع النمل بقوله وفى النمل الإستفهام (حـ)ـم فيهما كلا .

فتلخص مما ذكر فى البيتين :

أن أبا جعفر يقرأ بالإخبار فى الأول . والإستفهام فى الثانى في تسعة مواضع [موضع] الرعد، وموضعى الإسراء، والمؤمنين، والسجدة. والموضع الثانى فى الصافات، وفى النمل، والعنكبوت، والنازعات. وقرأ بالعكس أى الإستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى فى موضعين؛ الموضع الأول فى الصافات. وموضع الواقعة.

وقرأ يعقوب بالإستفهام فى الأول، والإخبار فى الثانى فى تسعة مواضع: موضع الرعد وموضعى الإسراء، وموضع المؤمنين، وموضع السجدة، وموضعى الصافات. وموضع الواقعة، وموضع النازعات. وقرأ فى العنكبوت بالإخبار فى الأول، والإستفهام فى الثانى. وفى النمل بالإستفهام فى الموضعين معًا.

وسكت عن خلف فَعُلِمَ أنه يوافق أصله فى جميع مواضع الإستفهام المكرر .

الهمزتان من كلمتين [١]

وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ (إِذْ) (طِ)ـرَا وَحَقِّقْـهُمَا كَالاخْـتِلاَفِ (يـ)ـعِى ولاَ

يعى، يحفظ، وولاً بكسر الواو متابعة.

الهمزتان المجتمعتان فى كلمتين يكونان متفقتين فى الحركة، ومختلفتين فيها. والمتفقتان فى الحركة على ثلاثة أضرب:

الأول: متفقتان فى الفتح نحو «جَآءَ أَجَلُهُمْ، شَآءَ أَنشَرَهُ».

والثانى: متفقتان فى الكسر نحو «هَؤُلآءِ إِن كُنتُمْ، عَلَى الْبِغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ».

والثالث: متفقتان فى الضم. وهو فى «أَوْلِيَآءُ أُولَـٰئِكَ» فى الأحقاف ليس غير.

وقد أمر بتسهيل الهمزة الثانية بين بين فى الأضرب الثلاثة للمشار إليهما بالهمزة، والطاء وهما أبو جعفر، ورويس، ولا يخفى أن ذلك فى حال الوصل فقط فإذا وُقِفَ على الأولى وابتدئ بالثانية فليس فيهما إلا التحقيق لجميع القراء، وقد خالف أبو جعفر أصله من رواية قالون، وخالف رويس أصله من الروايتين وهو ظاهر.

وجه التسهيل: التخفيف لثقل اجتماع الهمزتين الشديدتين.

وقوله: وحققهما كالاختلاف (يـ)ـعى ولا. أمر بتحقيق الهمزتين حال اتفاقهما فى الحركة لروح كتحقيقها له حال اختلافهما فى الحركة ففى هذا التركيب تشبيه المتفقتين بالمختلفتين فى التحقيق لروح.

والهمزتان المجتمعتان فى كلمتين المختلفتان فى الحركة على خمسة أضرب:

الأول : أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مكسورة نحو «تَفِيٓءَ إِلَى . وَجَآءَ إِخْوَةُ» .

الثانى : أن تكون الأولى مفتوحة، والثانية مضمومة ولم يقع هذا الضرب فى القرآن إلا فى «كُلَّمَا جَآءَ أُمَّةً» بالمؤمنين .

الثالث : أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة نحو «الْمَلَأُ أَفْتُونِى ، السُّفَهَآءُ أَلَآ» .

الرابع : أن تكون الأولى مكسورة، والثانية مفتوحة نحو «مِنَ السَّمَآءِ ءَايَةً ، مِنْ خِطْبَةِ النِّسَآءِ أَوْ» .

الخامس : أن تكون الأولى مضمومة، والثانية مكسورة نحو: «يَشَآءُ إِلَى ، أَنتُمُ الْفُقَرَآءُ إِلَى اللهِ» .

فروح يحقق الهمزتين حال اتفاقهما فى الأضرب الثلاثة كما يحققهما حال اختلافهما فى الأضرب الخمسة. وأهمل الناظم ذكر أبى جعفر، ورويس فى المختلفين فدلَّ ذلك على أن كلا منهما يوافق أصله فيهما فى الأقسام الخمسة. ففى الضرب الأول يسهلان الثانية بينها وبين الياء ، وفى الثانى بينهما وبين الواو. وفى الثالث يبدلانها واواً محضة. وفى الرابع يبدلانها ياء محضة ، وفى الخامس يسهلانها بينها وبين الياء ، أو يبدلانها واواً محضة. والوجه الثانى مذهب جمهور أهل الأداء . وسكت الناظم عن ذكر خلف فيكون مخالفاً أصله فى تحقيق الهمزتين المتفقتين والمختلفتين . والله تعالى أعلم .

★★★★★

الهَمـزُ المفـرَدُ [٨]

وَسَاكنَهُ حَقِّقْ (حـ)ـمَاهُ وَأَبْدلَنْ	(إ)ذَا غَـيرَ أَنْبِـئْهُمْ وَنَبِّـئْهُمُ فَـلاَ
ورِئْيًا فَـأَدْغمْهُ كَـرُؤْيَا جَميـعه	وَأَبْدلْ يُؤَيِّدْ (جُـ)ـدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّلاَ
كَذَاكَ قُرِى استُهْزِى وَنَاشِئَةً رِيَا	نُبَوِّى يُبَطِّى شَانئَكْ خَاسئًا (أَ)لاَ
كذَا مُلئَتْ وَالْخَـاطئَهْ وَمائَهْ فِـئَهْ	فَأَطْلقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فى مَوْطئًا (إ)لَى

الهمـز المفـرد : هو الذى لم يجتمع مع مـثله. وهو قسـمان: ساكن، ومتحرك.

والسـاكن: يكون فـاءً للكـلمـة نحـو «يَأْلَمُـونَ ، يَـأْتِى . قَـالَ ائْتُونِى، الْهُدَى ائْتنَا، السَّمَوَات ائْتُونِى، الَّذِى اؤْتُمنَ، قَالُوا ائْتنَا.

ويكون عـينًا للكـلمـة نحـو «الرَّأْسُ ، الْبَـأْس ، بِئْسَ ، وَبِئْـر، الذِّئْبُ، رِئْيًا، الرُّؤْيَا، رُؤْيَاكَ».

ويكون لامًا للكلمة نحو «اقْرَأْ ، يَشَإِ ، نَبَّأْتُكُمَا، وَهَيِّئْ ، وَيُهَيِّئْ تَسُؤْكُمْ ، تَسُؤْهُمْ».

وقد أمر الناظم بـتحقيق الهمـز الساكن ليعقـوب مطلقًا سواء كان فاءً، أم عـينًا أم لامًا [للكلمة] (١) كمـا يفيده إطلاقه فـلا يبدل يعقـوب شيئًا من الهـمزة إلا همز «يَأْجُـوجَ وَمَأْجُوجَ» فيـبدله، ولم يذكـره الناظم اعـتـمادًا على ذكـر الإمـام الشـاطبى له فى الفـرش، ويعقوب فيه موافق لأصله فى الإبدال .

(١) فاء الكلمة ، وعين الكلمة ، ولام الكلمة (فَعَلَ) أى الحرف الذى يقابل هذه الأحرف عند ردّ الكلمة إلى أصلها الثلاثى فى الميزان الصَّرفى... مصححه.

ثم أمر بإبدال الهمز الساكن لأبى جعفر مطلقًا سواء كان فاءً، أم عينًا، أم لامًا . ويشترط فى هذا الهمز الذى يبدله أبو جعفر أن يكون سكونه أصليًا كما فى الأمثلة السالفة فإذا كان بعد هذا الهمز ساكن فحرِّكَ للتخلص من اجتماع الساكنين نحو : «مَن يَشَإِ اللهُ يُضْلِلْهُ ، فَإِن يَشَإِ اللهُ يَخْتِمْ عَلَى قَلْبِكَ»- وذلك فى حال الوصل- فأبو جعفر يحقق الهمز فى ذلك وأمثاله ولم يبدله نظرًا لحركته ، فإن وقف على هذا الهمز رجع إلى أصله وهو السكون فيبدله أبو جعفر .

أما إذا كان الهمز متحركًا أصالةً وعَرَضَ سكونهُ للوقف فلا يبدله أبو جعفر نحو : «قَالَ الْمَلأُ ، لِكُلِّ امْرِئٍ، من شَاطِىء، لُؤْلُؤ» عند الوقف على هذه الكلمات وأمثالها ، واستثنى لأبى جعفر من الهمز الساكن الذى يبدله - همز «أَنبِئْهُم» بالبقرة ، «وَنَبِّئْهُمْ» بالحجر ، والقمر فقرأه بالتحقيق .

أما «نَبِّئْنَا بتأويله ، إلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بتأويله» كلاهما بيوسف فإنه يبدل همزيهما ، فيكون يعقوب مخالفًا لأبى عمرو باعتبار راويه الدورى، ويكون أبو جعفر مخالفًا نافعًا باعتبار قالون فى جميع الأنواع ، وباعتبار ورش فى بعضها . ثم أمر بإدغام «رِئْيًا» فى «أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِئْيًا» فى مريم أى [وَرِيًّا] بإبدال همزته ياء وإدغامها فى الياء بعدها. وإدغام «الرُّؤْيَا» يعنى [الرُّيَّا] بإبدال همزته واوًا وقلب الواو ياء ، وإدغامها فى الياء بعدها . والمراد لفظُ «الرُّؤْيَا» سواء كان معرَّفًا باللام أم مجردًا منها عملاً بقوله: جميعه وبقوله السابق: كذلك تعريفًا وتنكيرًا اسجلا .

فيدخل فيه «رُؤْيَاكَ، رُؤْيَاىَ» ، وخرج بتخصيص «رِئْيًا، والرُّؤْيَا» بالإدغام لفظ «وَتُؤْوِى» بالأحزاب «تئويه» بالمعارج فإنه أبدل الهمز فيهما واوًا ولكن لم يدغم الواو فى التى بعدها بل قرأ بواوين مظهرتين .

ثم انتقل إلى القسم الثانى وهو الهمز المتحرك فأمر بإبدال همزة «يُؤَيِّدُ» واوًا محضة لابن جماز فى قوله تعالى فى آل عمران «وَاللهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ» فحينئذ يقرؤها ابن وردان بالتحقيق.

ثم ذكر ما أبدله أبو جعفر من الروايتين فقال: ونحو مؤجلا إلخ يعنى قرأ المشار إليه بهمزة (أ)لا آخر البيت وهو أبو جعفر بإبدال الهمزة واوًا إن كانت مفتوحة فاء للكلمة ووقعت بعد ضم سواء كانت فى اسم نحو «مُؤَجَّلاً ، مُؤَذِّنٌ، وَالْمُؤَلَّفَةِ» أم فى فعل نحو «يُؤَلِّفُ ، يُؤَاخِذُ ، يُؤَخِّرُ» .

فخرج «الْفُؤَادُ ، فُؤَادَكَ ، سُؤَال» ، لأن الهمزة فى هذا المذكور - وإن كانت مفتوحة ووقعت بعد ضم - لم تكن فاء للكلمة فيحققها أبو جعفر وغيره .

والحاصل أن أبا جعفر من الروايتين يبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوًا إذا كانت فاء للكلمة فى جميع المواضع ولم يختلف راوياه فى هذا القسم إلا فى «يُؤَيِّدُ» فى آل عمران فأبدلها ابن جماز، وحققها ابن وردان .

ثم ذكر أن أبا جعفر يبدل الهمزة المفتوحة بعد الكسر ياء مفتوحة فى ثلاث عشرة كلمة، وهى: «قُرِئَ» فى الأعراف، والإنشقاق، «اسْتُهْزِئَ» فى الأنعام، والرعد، والأنبياء، «نَاشِئَةَ اللَّيْلِ» فى المزمل، «رِئَاءَ النَّاسِ» فى البقرة، والنساء، والأنفال.

(نبوى) في «لَنُبَوِّئَنَّهُم» في النحل، والعنكبوت، و«لَمَن لَّيُبَطِّئَنَّ» في النساء، «شَانِئَكَ» في الكوثر، «خَاسِئًا» في الملك، «مُلِئَتْ» في الجن، وقوله: والخاطئة، ومائة، فئة، فأطلق له يعني أن أبا جعفر قرأ بإبدال الهمزة ياء محضة في الألفاظ الثلاثة مطلقًا وهي: «الْخَاطِئَة» سواء كان معرفًا وهو في «وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ» في الحاقة، أم منكرًا وهو في «نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ» في العلق، و«مائَة» سواء كان مفردًا نحو «وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ» أم مثنى نحو «يَغْلِبُوا مائتَيْن».

و«فِئَة» سواء كان مفردًا نحو «فِئَةٌ تُقَاتِلُ» أم مثنى نحو «فِئَتَيْنِ» وسواء كان مجردًا من اللام كما ذكر، أم مقرونًا بها وهو «فَلَمَّا تَرَاءَتِ الْفِئَتَانِ» في الأنفال.

واختُلف عن أبي جعفر في لفظ «مَوْطِئًا» في قوله تعالى في التوبة «وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئًا» فروى عنه فيه الإبدال، والتحقيق، وهذا معنى قوله: والخلف في موطئا (إ)لى.

★ ★ ★ ★ ★

وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ ... يَطَوْا مُتَكَأً خَاطِينَ مُتَّكِئَ (أُ)وِلَا
كَمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ (بِـ)ـدَ وَجُزْ ... أَ ادْغِمْ كَهَيْئَةْ وَالنَّسِيءُ وَسَهِّلَا
أَرَيْتَ وَإِسْرَائِيلَ كَائِنْ وَمُدَّ (أُ)دْ ... مَعَ اللَّاءِ هَأَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا (حَـ)ـلَا
لِئَلَّا (أَ)جِدْ بَابَ النُّبُوءَةِ وَالنَّبِي ... ءِ أَبْدِل لَهُ وَالذِّئْبَ أَبْدِلْ (فَـ)ـيَجْمُلَا

أخبر أن المرموز له بهمزة (أ)لا وهو أبو جعفر يحذف همزة «مستهزءون» وبابه من كل ما وقعت فيه الهمزة مضمومة بعد كسرة

وبعدها واو ساكنة مدية نحو «مُتَّكِئُونَ ، فَمَالِئُونَ»، الْخَاطِئُونَ، وَالصَّابِئُونَ» -وهو فى هذا على أصله - «أَنبِئُونِى ، لِيُوَاطِئُوا ، أَن يُطْفِئُوا، قُلِ اسْتَهْزِءُوا».

فيقرأ أبو جعفر هذا وأمثاله بحذف الهمزة مع ضم الحرف الذى قبلها ليناسب الواو التى بعدها .

ولم يتعرض الناظم لبيان ضم الحرف الذى قبل الهمزة اعتمادًا على الشهرة، ومعنى قوله: مع تطو يطو متكأ أن أبا جعفر قرأ بضم الهمزة المضمومة بعد الفتح مع بقاء ما قبلها بحاله فى ثلاثة ألفاظ: «وَلاَ يَطَئُونَ مَوْطِئًا» فى التوبة، «لَمْ تَطَئُوهَا» فى الأحزاب، «أَن تَطَئُوهُمْ» فى الفتح فيقرأ «يَطَوْنَ» مثل يَرَوْنَ، و«تَطَوْهَا» مثل تَرَوْهَا، و«تَطَوْهُمْ» مثل تَرَوْهُمْ .

وقرأ بحذف الهمزة المفتوحة بعد الفتح فى لفظ «مُتَّكَأً» خاصة فى سورة يوسف.

ويريد بقوله: خاطين متكى (أ)ولا أن أبا جعفر قرأ بحذف الهمزة المكسورة بعد الكسر، وبعد الهمزة ياء فى لفظ «خَاطِئِينَ» سواء كان معرفًا، أم منكرًا، ولم يذكر ما يدل على العموم اعتمادًا على الشهرة . وفى لفظ «مُتَّكِئِينَ» .

وأراد بقوله: كمستهزئ قوله تعالى «إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ» وليس فى القرآن غيره.

وَلَفَظَ النَّاظِمُ بلفظ «المستهزئين» منكرًا للضرورة إذ المنكر منه لم يرد فى القرآن الكريم قال الناظم فى التحبير: قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة فى الألفاظ الثلاثة لا غير: «خَاطِئِينَ، مُتَّكِئِينَ،

الْمُسْتَهْزِئِينَ» انتـهى ، وعلى هـذا يخرج «خَاسئِينَ» ونحـوه إلا لفظ «الصَّابئِينَ» فهو فـيه على أصله فى الحذف ، لأنه هنا يذكر الألفاظ التى انفرد بحذفها أبو جعفر .

وأما الألفاظ التى يشارك فيها نافعًا فلم يُعَرِّجْ عليها.

وقـوله: منشــون خلف (بـ)ـدا مـعناه أنه ظَهَــرَ الخلف لابن وردان فى لفظ «الْمُنشِئُونَ» فى سورة الواقعة فروى عنه فيه وجهان: حذف الهمزة ، وإثباتها .

ولم يختلف عن ابن جمـاز فى هذا اللفظ فى حذف همزته وضم ما قبلها. فيكون هذا اللفظ مستثنى مما وقع فيه الهمزة بعد كسر .

والخلاصة :

أن أبا جعفر يحذف الهمزة المضـمومة المكسور ما قبلها فى جميع مواقعها ما عدا لفظ «المـنشئون» فيحذف همزته قولاً واحدًا ابن جـماز، ولابن وردان فـيهـا لحذف ، والإثبـات ، وما عـدا هذا اللفظ فالراويان متفقان على حذف همزته.

وقوله: وجزءًا ادغم معناه أن المـشار إليه بهمزة (أ)د وهو أبو جعفـر قرأ [جزّا] بحذف الهـمزة مع تشـديد الزاى فى لفظ «منْهُنَّ جُـزْءًا» بالبقـرة، و«جُـزْءٌ مَّقْـسُـومٌ» فى الحجـر «منْ عـبَاده جُـزْءًا» بالزخرف ، ولا رابع لها فى القرآن الكريم.

ووجهه أنه حَذَفَ الهـمزة بنقل حركتها إلى الزاى تخـفيفا ثم ضعفت الزاى كالوقف على «فـوج» عند من أجرى الوصل مجرى الوقف.

قال بعضهم: ليس هذا من قبيل الإدغام ، وقال بعض الأفاضل إبدال الهمز زايًا سماعى ، ثم أدغم فعلى هذا يكون هذا من قبيل الإدغام . ولعل هذا القول مختار الناظم وهى لغة قليلة لما فيها من مخالفة القياس.

وقرأ أبو جعفر كذلك [كَهَيَّة] بإبدال الهمزة ياءً مع إدغام الياء التى قبلها فيها فى «كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ» فى آل عمران ، والمائدة ، أما «هَنِيئًا مَّرِيئًا ، بَرِىءٌ ، بَرِيئُونَ» ، فليس فى شىء من ذلك إدغام لأبى جعفر من طريق هذا الكتاب ، فيقرأ جميع ذلك كالجماعة ، وقرأ أيضًا [النَّسِىُّ] بالإبدال مع الإدغام فى لفظ «النَّسِىءُ» فى «إِنَّمَا النَّسِىءُ زِيَادَةٌ فِى الْكُفْرِ» فى سورة التوبة.

ثم أمر الناظم بتسهيل الهمزة بين بين لأبى جعفر فى خمس كلمات:

الأولى: «أَرَأَيْتَ» المصدَّرَ بهمزة الاستفهام حيث وقعت ، وكيف أتت نحو «أَرَأَيْتَكُم، أَرَأَيْتَكَ، أَرَأَيْتُم، أَفَرَأَيْتَ» وذَكَرَ أبا جعفر فى تسهيل هذه الكلمات المذكورة باعتبار مخالفته ورشًا فى وجه الإبدال .

الثانية : «إِسْرَآئِيل» حيث وقعت سهل همزتها الثانية، وله فى حرف المد قبلها التوسط، والقصر لوقوعه قبل همز مُغيَّر بالتسهيل.

الثالثة : «كَأَيِّن» قرأها كابن كثير إلا أنه سهل همزتها الثانية مع التوسط ، والقصر فى حرف المد قبلها. ووقعت هذه الكلمة فى سبعة مواضع: فى آل عمران، ويوسف، وفى الحج موضعان، وفى العنكبوت ، والقتال، والطلاق[1].

---

(١) آل عمران الآية ١٤٦، ويوسف الآية ١٠٥، والحج الآيتان ٤٥، ٤٨، والعنكبوت الآية ٦٠، والقتال [محمد ﷺ] الآية ١٣، والطلاق الآية ٨ ... مصححه.

الرابعة: «اللَّاءِ» ووقعت فى الأحزاب ، والمجادلة، وفى الطلاق فى موضعين. وله التوسط، والقصر فى حرف المد أيضًا، وإذا وقف على «اللاء» كان له ثلاثة أوجه: إبدال الهمز ياء ساكنة مع المد المشبع ، والتسهيل بالروم مع التوسط، والقصر، وهو على أصله فى حذف الياء بعد الهمزة، ولذلك لم يتعرض الناظم لحذفها للموافقة ، وذكَرَ الناظمُ أبَا جعفر باعتبار مخالفة قالون.

الخامسة: «هَـٰأَنتُمْ» ووقعت فى آل عمران، والنساء ، والقتال فيقرؤها بالتسهيل مع إثبات الألف قبلها ، وكان على الناظم أن يذكر إثبات الألف له فى «هـٰأنتم» لأن إثبات الألف وحذفها مختلف فيه بين راويى نافع، ولا يعرف من عدم ذكره موافقته قالون أو ورشًا. إلا أن يقال : اكتفى باللفظ واعتمد على الشهرة. ثم أمر بتحقيق همزتى «اللاء»، «وهـٰأنتم» حيث وقعتا ليعقوب فقال وحققهما (حـ)ـلا وضمير التثنية يعود على «اللاء، وهـٰأنتم».

وهو على أصله فى حذف الياء بعد الهمزة فى «اللاء» ، وإثبات الألف بعد الهاء فى «هـٰأنتم».

ويخالف يعقوب أصله فى الكلمتين معًا .

ثم عطف على التحقيق فقال: لئلا (أ)جد. يعنى أن أبا جعفر يحقق همزة «لِئَلَّا» مخالفًا فى ذلك أصله من رواية ورش ، ووقعت كلمة «لِئَلَّا» فى البقرة، والنساء، والحديد .

ثم أمر بإبدال الهمزة واوًا مفتوحة وإدغام الواو قبلها فيها فى لفظ «النبوءة». وبإبدال الهمزة ياء وإدغام الياء قبلها فيها فى لفظ

«النبىء، النبيئـون ، النبيئين» . وبإبدال الهمزة ياء مـفتوحة فى لفظ «الأنبـئاء» [هكذا: النُّبُـوَّة - النَّبِىّ - النَّبِيُّـونَ - النَّبِيِّـينَ - الأَنْبِـيَاء]، وذلك لأبى جعفر فالضمير فى له يعود على أبى جعفر.

وأخيرا أمـر بإبدال همزة «الذِّئْبُ» ياء حيث وقع للمـشار إليه بالفاء وهو خلف، وقـد وافق أصله فى جميع ما تضـمنه هذا الباب ما عدا لفظ «الذِّئْبُ» فخالف فيه أصله . والله تعالى أعلم .

★ ★ ★ ★ ★

النَّقْلُ وَالسَّكْتُ وَالوَقْفُ عَلَى الهَمْزِ [٢]

وَلاَ نَقْلَ إلاَّ الآنَ مَعَ يُونُس (بَـ)ـدَا ورِدْءًا وَأَبْدِلْ (أَ)مَّ مِلْءُ (بِـ)ـه انْقُلاَ
مِنِ اسْتَبْرَقٍ (طِ)ـيبٌ وَسَلْ مَعْ فَسَلْ (فَـ)ـشَا وَحَقِّقْ هَمْزَ الوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلاَ

أخبر أنه لا نقل فـى شىء من الكلمات التى تُنْقَلُ فيهـا حركة الهمزة إلى السـاكن قبلها إلا فى كلمة «الْئَـنَ» الإخبـارية كما لفظ بها حـيث وقعت مع «ءَالْئَـنَ» المُسْتَفْـهَم بها فى مـوضعى يونس للمشار إليه بالباء وهو ابن وردان . و«الْئَـنَ» الخالية من الاستفهام نحو «قَـالُوا الْئَـنَ جِئْـتَ بِالْحَقِّ ، الْئَـنَ حَصْـحَصَ الْحَقُّ ، الْئَـنَ خَفَّفَ اللهُ عَنكُمْ» ، و«ءَالْئَـنَ» المستَفْهَم بها فى الموضع الأول من يونس هى «ءَالْئَـنَ وَقَـدْ كُنتُم به تَسْتَـعْجِلُونَ» وفى المـوضع الثانى «ءَالْئَـنَ وَقَدْ عَـصَيْتَ قَبْلُ» فـابن وردان يقرأ ذلك كله بنقل حـركة الهمز إلى اللام قبلها مع حذف الهـمزة ، ويقرأ ابن جماز فى جميع ذلك بالتحقيق على الأصل .

عُلِمَ ذلك من تخصيص النقل بابن وردان ، ويعقوب ، وخلف كابن جماز موافقة لأصليهما .

فيكون أبو جعفر من رواية ابن وردان خالف أصله من رواية قالون بالنقل فى كلمة «الْئَنَ» فى غير موضعى يونس .

وخالف أصله من رواية ورش بتخصيص النقل بهذه المواضع دون غيرها . وخالف أبو جعفر من رواية ابن جماز أصله من رواية قالون، وورش معًا لأنه قرأ بالتحقيق فى جميع المواضع.

وقوله : ورداًا وأبدل (أ)م يعنى أن المرموز له بالهمزة وهو أبو جعفر قرأ «ردْءًا يُصَدِّقُنِى» فى سورة القصص [ردًا] بنقل حركة الهمزة إلى الدال مع حذف الهمزة كأصله نافع إلا أنه خالفه بإبدال التنوين ألفًا فى الحالين . حملاً للوصل على الوقف عُلِمَ هذا من إطلاق الإبدال له، وهذا معنى قوله: وأبدل .

وعُلِمَ من الوفاق ليعقوب ، وخلف إثبات الهمزة محققة من غير نقل منونة فى الوصل مُبدَلاً تنوينُهَا ألفًا فى الوقف.

ويريد بقوله: «ملء (بـ)ـه انقلا... أن مرموز الباء وهو ابن وردان. قرأ [ملُ] بنقل حركة الهمزة إلى اللام قبلها مع حذف الهمزة فى لفظ «ملْءُ» فى قوله تعالى فى آل عمران «ملْءُ الْأَرْضِ» فى الحالتين فصار ابن جماز ، ويعقوب، وخلف على أصولهم من ترك النقل. وقوله: من استبرق (طـ)ـيب يعنى أن مرموز الطاء وهو رويس نقل حركة الهمزة إلى النون وحذف الهمزة [هكذا «من اسْتَبْرَق»] فى «منْ إسْتَبْرَق» بالرحمن فصار روح، وأبو جعفر ، وخلف بترك النقل على الأصل عُلِمَ هذا من الوفاق .

وقوله وسل مع فسل (فـ)ـشا: معناه أن مرموز الفاء وهو خلف قرأ [وَسَلُوا - وَسَلِ - وَسَلْ - فَسَلُوا - فَسَلِ - فَسَلُوهُنَّ] بنقل حركة الهمزة إلى السين قبلها مع حذف الهمزة فى لفظ فعل الأمر من السؤال حيث وقع، وكيف ورد إذا كان قبل السين واو نحو «وَسْأَلُوا اللهَ من فَضْله، وَسْأَل الْقَرْيَةَ، وَسْأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا»، أو فاء نحو: «فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ، فَاسْأَل الَّذينَ يَقْرَءُونَ الْكتَابَ، فَاسْأَلُوهُنَّ من وَرَآء حجَابٍ». فصار أبو جعفر، ويعقوب على أصلهما بترك النقل.

وقوله: وحقق همز الوقف والسكت أهملا الضمير فى حقق، وأهملا يعود على المرموز له بفاء (فـ)ـشا وهو خلف يعنى أنه قرأ بتحقيق الهمز فى الوقف بجميع أنواعه. فخالف فى ذلك أصله.

وقرأ كذلك بترك السكت على الساكن مطلقًا فخالف فى ذلك أصله أيضًا. وأبو جعفر، ويعقوب كذلك على أصليهما. والله تعالى أعلم.

الإدغَامُ الصغِيرُ [٤]

وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاء مُؤَنَّثٍ ... (أَ)لاَ (حُـ)ـزْ وَعنْدَ الثَّاء للتَّاء (فُـ)صِّلاَ

وَهَلْ بَلْ (فَـ)ـتًى هَلْ مَعْ تَرَى وَلَبِثْتُمَا ... نَبَذْتُ وَكَاغْفرْ لى يُرِدْ صَادَ (حُـ)ـوِّلاَ

أَخَذْتُ (طُـ)ـلْ أُورِثْتُمْ (حِـ)ـمًى (فِـ)دْ لَبِثْتُ عنْـ ... ـهُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ (أ)بْ ذَا اعْكسًا (حَـ)ـلاَ

الإدغام الصغير أن يكون الحرف الأول المدغم ساكنًا والحرف الثانى المدغم متحركا. وسُمِّىَ صغيرًا لقلة العمل فيه. والحروف التى تظهر عندها «ذال إذ»، أو تدغم فيها ستة أحرف:

التاء نحو «إذ تَّبرَّأ» ، والزاى «وإذ زَّيَّن» ، والصاد نحو «وإذ صَّرَفْنَا» والدال نحو «إذ دَّخَلُوا» ، والسين نحو «إذ سَّمِعْتُمُوهُ»، والجيم نحو «وإذ جَّعَلْنَا».

والحروف التى تظهر عندها «دال قد»، أو تدغم فيها ثمانية: السين نحو «قد سَّمِعَ» ، والذال نحو «ولَقَد ذَّرَأْنَا» ، والضاد نحو «فَقَد ضَّلَّ» ، والظاء نحو «فَقَد ظَّلَمَ» ، والزاى نحو «ولَقَد زَّيَّنَّا» ، والجيم نحو «ولَقَد جَّآءَكُمْ»، والصاد نحو «ولَقَد صَّرَّفْنَا» ، والشين فى «قَد شَّغَفَهَا حُبًّا» .

والحروف التى تظهر عندها، أو تدغم فيها تاء التأنيث ستة: السين نحو «أُنزِلَت سُّورَةٌ»، والثاء نحو «كَمَا بَعُدَت ثَّمُودُ»، والصاد نحو «حَصِرَت صُّدُورُهُمْ»، والزاى فى «كُلَّمَا خَبَت زِّدْنَاهُمْ»، والظاء نحو «كَانَت ظَّالِمَةً»، والجيم فى «نَضِجَت جُّلُودُهُم».

وقد أخبر الناظم أن أبا جعفر ، ويعقوب يظهران «ذال إذ» عند حروفها الستة، و«دال قد» عند حروفها الثمانية، و«تاء التأنيث» عند حروفها الستة. وقد وافق أبو جعفر أصله فى «ذال إذ» فَذِكْرُ النَّاظِم له فى «ذال إذ» خروج عن اصطلاحه . وخالف أصله فى «دال قد» و«تاء التأنيث» باعتبار ورش.

وخالف يعقوب أصله فى «ذال إذ» و«دال قد» ، و«تاء التأنيث» ، ولم يتعرض الناظم لذكر خلف فى «ذال إذ» و«دال قد» فدل ذلك على أنه يوافق أصله فى إدغام «ذال إذ» فى التاء والدال ويظهرها عند باقى الحروف، ويوافق أصله أيضًا فى إدغام «دال قد» فى جميع حروفها .

ثم ذكر أن خلفًا سَيُظْهر «تاء التأنيث» عند الثاء فقط . فيُعْلَم من الموافقة أنه يدغمها فى الأحرف الخمسة الباقية.

ثم عطف على الإظهار فقال: وهل بل (فـ)ـتى يعنى أن المرموز له بالفاء وهو خلف قرأ بإظهار لام (هل، وبل) عند الحروف التى يدغمها فيها فى روايته عن حمزة وهى (التاء، والثاء، والسين[1]). فخالف بذلك أصله.

ثم عطف على الإظهار أيضًا فقال: هل مع ترى - إلى قوله (حـ)ـولا. يعنى أن مرموز حاء (حـ)ـولا، وهو يعقوب قرأ بإظهار لام «هل» عند «تاء ترى» فى الموضعين اللذيْنَ يدغمهما فيها أبو عمرو وهما: «هَلْ تَرَى من فُطُور» فى الملك. «فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَة» فى الحاقة.

وقرأ أبو جعفر بإظهار لام «هل، وبل» عند جميع حروفهما من الموافقة. فتكون قراءة الأئمة الثلاثة بإظهار لام «هل، وبل» عند جميع حروفهما .

وقرأ يعقوب أيضًا بإظهار «الباء المجزومة» عند «الفاء» فى مواضعها الخمسة وهى: «أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ» بالنساء، «وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ» بالرعد، «قَالَ اذْهَبْ فَمَن تَبِعَكَ» فى الإسراء «قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِى الْحَيَاة» فى طه، «وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ» فى الحجرات. فخالف أصله فى المواضع الخمسة، وهذا معنى قوله: ولبَابفَا. أى أظهر الباء المجزومة عند الفاء.

(١) والأمثلة بالترتيب : بَلْ تَأْتِيهِمْ ، هَلْ ثُوِّبَ ، بَلْ سَوَّلَتْ .

وسكت عن أبى جعفر، وخلف فأفاد موافقتهما أصلهما فى الإظهار.

وأظهر يعقوب أيضًا «الذال الساكنة» عند «التاء» فى «فَنَبَذْتُهَا» فى طه، وكذلك أبو جعفر من الموافقة، ووافق خلف أصله فأدغمها، وأظهر يعقوب أيضًا «الراء الساكنة» عند «اللام» فى جميع القرآن نحو «وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ ، أَنِ اشْكُرْ لِى، وَاغْفِرْ لَنَا».

وإلى هذا أشار بقوله: وكاغفر لى ، وعُلِمَ العموم من كاف التشبيه ، وَعُلِمَ من الموافقة أن أبا جعفر وخلفًا يقرآن بالإظهار ، فاتفق الثلاثة عليه .

وأظهر يعقوب كذلك «الدال الساكنة» عند الثاء فى «وَمَن يُرِدْ ثَوابَ الدُّنْيَا نُؤْتِه مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِه مِنْهَا» والموضعان فى آل عمران، ويوافق أبو جعفر أصله فيظهرها . وخالف خلفٌ أصله فيدغمها .

وكذلك أظهر يعقوب «الدال الساكنة» عند «الذال» فى كٓهيعٓصٓ[ذِكْرُ]» أول مريم .

ويوافق أبو جعفر أصله فيظهرها ، وخلف أصله فيدغمها .

والخلاصة:

أن يعقوب يقرأ بالإظهار فى «هَلْ» مع «تَرَى» فى موضعيها، «والباء المجزومة» الواقعة قبل «الفاء، والذال» عند «التاء» فى «فَنَبَذْتُهَا» «والرا» عند «اللام» فى نحو «اغْفِرْ لِى»، و«الدال» عند «الثاء» فى «يُرِدْ ثَوَابَ» فى الموضعين. و«الدال» عند «الذال» فى «كٓهيعٓصٓ».[ذِكْرُ].

ثم عطف على الإظهار أيضًا فقال: أخذت (ط)ـل يعنى أن مرموز الطاء وهو رويس أظهر «الذال» عند «التاء» فى «أَخَذْتُ» حيث وقع، وكيف أتى سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو «ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا. فَأَخَذْتُهُمْ»، أم ضمير جمع نحو «وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِى». وكذلك يظهر «الذال» عند «التاء» فى لفظ «اتَّخَذْتُ» سواء كانت التاء فيه ضمير مفرد نحو «لاَتَّخَذْتَ، لَئِنِ اتَّخَذْتَ»، أم ضمير جمع نحو «ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ، أَفَاتَّخَذْتُم» وصنيع الناظم يقتضى قَصْرُ هذا الحكم على «أخذت، أخذتم» ولكن الحكم واحد فى الجميع، ولم يأت الناظم بما يفيد تعميم الحكم اعتمادًا على الشهرة، وأدغم أبو جعفر، وروح، وخلف فيما ذُكِرَ، وأمثاله موافقين أصولهم فيه.

وقوله: أورثتم (حـ)ـمى (فـ)ـد. معطوف على الإظهار أيضًا يعنى أن المرموز لهما بالحاء والفاء وهما يعقوب، وخلف يظهران «الثاء» عند التاء فى لفظ «أُورِثْتُمُوهَا» فى الأعراف فى «وَنُودُوا أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا». وفى الزخرف فى «وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى أُورِثْتُمُوهَا».

ويوافق أبو جعفر أصله على الإظهار فيكون الأئمة الثلاثة متفقين على الإظهار فى هذا اللفظ.

وقوله: لبثت عنهما معطوف على الإظهار كذلك وضمير «عنهما» يعود على يعقوب وخلف يعنى أنهما يظهران «الثاء» عند التاء فى لفظ «لَبِثْتَ» حيث وقع، وكيف جاء فيشمل «لَبِثْتُمْ».

وقوله: وادغم مع عذت (أ)ب معناه أن مرموز الهمزة وهو أبو جعفر يدغم «الثاء» في «التاء» في «لَبِثْتُمْ» مع إدغام «الذال» في التاء» في «عُذْتُ» ، فأراد بالمعية إدغام «لبثت، ولبثتم» مع إدغام «عُذْتُ» لأبي جعفر وهو في غافر: «إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم مِّن كُلِّ مُتَكَبِّرٍ» ، وفي الدخان «وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ أَن تَرْجُمُونِ»، وعُلِمَ الإدغام لخلف في «عذت» من الموافقة.

وقوله: ذا اعكسا (حـ)ـلا: اسم الإشارة يعود على لفظ «عذت» ومعنى عكسه إظهاره لأن الإظهار عكس الإدغام يعني أن مرموز حاء (حـ)ـلا وهو يعقوب قرأ بإظهار الذال عند التاء في لفظ «عُذْتُ».

والخلاصة:

أن أبا جعفر وخلفًا يدغمان «الذال» في «التاء» في «عُذْتُ» ، ويعقوب يظهرها عندها.

★ ★ ★ ★ ★

وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ (فِـ)ـدًا (حُـ)ـطْ وَسِينَ مِيـ ... ـمَ (فُـ)زْ بَلْهَثَ اظْهِرْ (أُ)ذْ وَيَا ارْكَبْ (فَـ)ـشَا (أَ)لاَ

أمر بإدغام نون «يسٓ» في «واو وَالْقُرْآنِ» ، ونون «نٓ» في «واو وَالْقَلَمِ» للمشار إليهما بالفاء، والحاء وهما خلف، ويعقوب فخالفا أصلهما، وأما أبو جعفر فيظهر النون عند الواو في الموضعين .

ويُؤْخَذُ الإظهار له من أنه يقرأ بالسكت على كل حرف من حروف الهجاء كما سيأتي أول البقرة.

ويلزم من السكت الإظهار .

ثم عطف على الإدغام فقال: وسين ميم (فـ)ـز يعنى أن خلفًا قرأ بإدغام «نون سين» فى «الميم» من «طسٓمٓ» فاتحتى الشعراء، والقصص فخالف أصله، وسكت عن كلٍّ من أبى جعفر، ويعقوب. أما أبو جعفر فيسكت على «حروف الهجاء» ويلزم منه الإظهار كما سبق، وأما يعقوب فيوافق أصله بالإدغام.

ثم أمر بإظهار «الثاء» عند «الذال» فى «يَلْهَثْ ذَلِكَ» بالأعراف لأبى جعفر.

وأدغم يعقوب، وخلف، عُلِمَ ذلك من الوفاق.

ثم عطف على الإظهار فقال: وبا اركب (فـ)ـشا (أ)لا يعنى أن المشار إليهما بالفاء، والهمزة وهما خلف، وأبو جعفر أظهرا «الباء» عند «الميم» فى «ارْكَبْ مَعَنَا» بهود. وذكْرُ النَّاظم خلفًا خروجٌ عن اصطلاحه لأنه يوافق روايته عن حمزة بالإظهار فكان عليه أن يقتصر على أبى جعفر، وأدغم يعقوب «الباء» فى «الميم» عُلِم ذلك من الوفاق.

وبقي من الباب ثلاث كلمات لم يذكرها الناظم وهى: «فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ» فى البقرة فخلف يوافق أصله فى جزم الراء فى «فَيَغْفِرْ»، و«الباء» فى «وَيُعَذِّبُ»، وإدغام «الباء» فى «الميم».

وأبو جعفر، ويعقوب يخالفان أصليهما لأنهما يقرآن برفع «الراء والباء» كما يأتى آخر البقرة.

واللام المجزومة الواقعة قبل الذال نحو «وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ» وقرأها الثلاثة بالإظهار موافقين أصولهم. «والفاء الساكنة» الواقعة قبل «الباء» فى «نَخْسِفْ بِهِمْ». وقرأ الثلاثة بالإظهار موافقة لأصولهم.

النُونُ السَّاكِنَةُ وَالتَّنْوِينُ [١]

وَغُنَّةٌ يَا وَالْوَاو (فُـ)ـزْ وَبِخَا وَغَيْـ ــنِ الاخْفَا سوَى يُنْغِضُ يَكُنْ مُنْخَنِقْ (أ)لاَ

قرأ مرموز الفاء وهو خلف بإدغام «النون الساكنة ، والتنوين» في «الواو، والياء» مع الغنة نحو «وَمَن يَقُلْ ، مِن وَالٍ ، يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ، يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ».

فخالف روايته عن حمزة فبقى أبو جعفر، ويعقوب على أصلهما، غير أن أبا جعفر خالف أصله فقرأ بإخفاء «النون الساكنة، والتنوين» مع الغنة عند الغين، والخاء فى جميع القرآن نحو «من خَيْرٍ ، هَلْ من خَالق غَيْرُ الله، ومن غَيْركُم ، يَوْمَئِذٍ خَاشعَةٌ ، نُزُلاً مِّن غَفُورٍ رَّحيم» . فبقى على أصله من إظهار «النون الساكنة، والتنوين» عند باقى حروف الحلق، واستثنى له من ذلك ثلاثة ألفاظ فيظهر «النون» فيها وهي: «فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ» فى الإسراء ، «إن يَكُنْ غَنِيًا» فى النساء «وَالْمُنْخَنِقَةُ» فى المائدة، وقرأ يعقوب ، وخلف بالإظهار عند جميع حروف الحلق.

الفتح والإمالة [٣]

وَبِالْفَتْحِ قَهَّار الْبَوَار ضِعَاف مَعْـ ـهُ عَيْنُ الثُّلاثِى رَانَ شَا جَاءَ مَيِّلاَ
كَالاَبْرَار رُؤْيَا اللاَّم تَوْرَاةَ (فـ)ـدْ وَلاَ تُمِلْ (حـُ)ـزْ سِوَى أَعْمَى بِسُبْحَانَ أوَّلاَ
وَ(طـُ)ـلْ كَافِرِينَ الكُلَّ وَالنَّمْلَ (حـُ)ـطْ وَيَا ءَ يَاسِينَ (يـُ)ـمْنٌ وَافْتَحِ الْبَابَ (إ)ذْ عَلاَ

الفتح هو فتح القارئ فمه بالحرف، والإمالة لغة الانحناء، واصطلاحا تصيير الألف قريبة من الياء والفتحة قريبة من الكسرة.

والفتح والإمالة : لغتان جاريتان على ألسنة فصحاء العرب. فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.

وقد أخبر الناظم أن المشار إليه بفاء (فـ)ـد وهو خلف قرأ بفتح الألف فى لفظ «الْقَهَّار» المجرور وهو فى «وَبَرَزُو لِلَّه الْوَاحد الْقَهَّار» فى إبراهيم ، «للَّه الْوَاحد الْقَهَّار» فى غافر ولفظ «الْبَوَار» فى «وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوار» فى إبراهيم ، وليس فى القرآن غيره. ولفظ «ضعَافًا» فى «ذُرِّيَّةً ضعَافًا» بالنساء ، والمراد الألف التى بعد العين ، وبفتح الألف التى وقعت عينًا فى الأفعال الماضية الثلاثية وهى «خَابَ» نحو «وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى» ، و«خَافَ» نحو: «وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّه» و«طَابَ» نحو «فَانكحُوا مَا طَابَ لَكُمْ» . و«ضَاقَتْ» نحو «وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ» ، و«حَاقَ» نحو «وَحَاقَ بِهِم» و«زَاغَ» نحو «مَا زَاغَ الْبَصَرُ» ، و«زادَ» نحو «فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا»، وهذا معنى قوله «معه عين الثلاثى». فخالف خلف روايته عن حمزة فى كل ما ذكر.

وقوله ران شا جاء ميلا معناه أن خَلَفًا أمال ألف «رانَ» فى المطففين فى «بَل رَانَ عَلَى قُلُوبهم»، و«شَآءَ» و«جَآءَ» حيث وقعا، وكيف أتيا، وهو يميل الألف فى هذه الألفاظ على أصله. وإنما ذكرها ليخرجها من عموم قوله «معه عين الثلاثى» الذى قرأه بالفتح.

وقوله «كالابرار» يعنى أنه أمال كل ألف بين راءين أخراهما مجرورة عُلِمَ ذلك من التعبير بكاف التشبيه سواء كان اللفظ

المشتمل على الراءين معرفًا «كـالأَبْرار ، الأَشْرار» ، أم منكرًا نحو «مَالَهَا من قَرار» .

وأمـال أيضًـا ألف لفظ «الرُّؤْيـا» المعـرف باللام حيث وقع بخلاف المجرد منها فيفتح ألفه موافقًا أصله نحو «رُؤْيَاىَ، رُؤْيَاكَ».

وأمال أيضًا ألف لفظ «التوراة» حيث وقع فى القرآن الكريم.

والخلاصة:

أن خلفًا خالف أصله فى «القَهّار ، والبَوار، وفى ضعافًا ، وفى ألف «الأفعال الثلاثية» حيث قصر الإمالة على ثلاثة منها وهى: «رانَ ، شآءَ ، جـآءَ» وفتح فى السبـعة الباقـية وخالف أصله أيضًـا فى إمالة «التَّوْراةَ، وألف «الرُّؤْيا» المـعرف باللام، وألف نحـو «الأَبْرار» وما عدا مـا ذُكرَ من الألفـات المنقلبة عن ياء، أو المـرسومة بـالياء فى المصاحف فإنه يوافق أصله فى إمالتها.

ثم انتقل إلى بيان مذهب يعـقوب فقال: ولا تمل (حـ)ـز إلخ يعنى أنه لا يميل شـيئًا من الألفات المـمالة إمالة كبـرى أو صغرى لأبى عـمرو إلا ألف كلمـة «أَعْـمى» فى الموضع الأول من سـورة الإسراء . وهو «وَمَن كَانَ فِى هَذِه أَعْمى» فهو يميلها إمالة كبرى .

وقـوله : و(طـ)ـل كافـرينَ الكل يعنـى أن مرمـوز الطاء وهو رويس قرأ بإمالة ألف لفـظ «كافرينَ» حيث وقع إذا كان باليـاء كما لفظ به سواء كان منصوبًا أو مجـرورًا ، وسواء كان معرفًا أو منكرًا وهذا معنى توكيده بالكل .

وقوله : والنمل (حـ)ـط معناه أن يعقوب من الروايتين أمال ألف «إِنَّهَا كَانَتْ من قَوْمٍ كافرينَ» بالنمل .

وقوله : وياء يسٓ (يـ)ـمن معناه أن المرموز له بالياء وهو روح أمال ألف «يسٓ» ، ويلزمه إمالة فتحة الياء قبلها ، وخالف روح فى ذلك أصله .

وقوله: و(طـ)ـل إلى (يـ)ـمن داخل فى حكم المستثنى فكأنه قال: ولا تمل ليعقوب شيئًا من الألفات الممالة لأصله إلا بالألف فى لفظ «أَعْـمى» فى المـوضع الأول من الإسـراء ، وفى لفظ «كافرينَ» فى النمل ، وفى لفظ «كافرين» مطلقًا لرويس ، وفى لفظ «يسٓ» لروح فيكون يعقوب مخالفًا أصله فى باب الإمالة حيث قصرها على «أعْمى» أول موضعى الإسراء، و«كَافرينَ» فى النمل، ولرويس مطلقًا و«يسٓ» لروح .

وقوله : وافتح الباب (إ)ذ علا معناه أن المرموز له بالهمزة وهو أبو جعفر قرأ بفتح جميع باب الإمالة أى جميع الألفات التى تمال لنافع من الروايتين ، أو من إحداهما إمالة كبرى ، أو صغرى، فليس له إمالة مطلقًا فخالف أصله فى باب الإمالة .

والله تعالى أعلم.

الرَّاءَاتُ واللامَاتُ والوقفُ على المرسُوم [٦]

كَقَالُونَ رَاءَاتٌ وَلاَ مَاتٌ (ا)تْلُهَا | وقفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا (أ)لاَ (حُـ)ـمْ وَلمْ (حَـ)ـلاَ
وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُوَ وَهِيَ وَعَنْـ | ـهُ نَحْوُ عَلَيْهِنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلاَ
وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ (طِـ)ـبْ وَلَهَا احْذِفَنْ | بِسُلْطَانِيَهْ مَالِي وَمَا هِيَ مُوصَلاَ
(حِـ)ـماهُ وَأَثْبِتْ (فُـ)ـزْ كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ | حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ (حُـ)ـفِّلاَ

المراد بالمرسوم رسم كتابة المصاحف العثمانية التى أجمع عليها الصحابة.

والرسم من حيث هو قسمان قياسى، واصطلاحى .

فالقياسى ما وافق فيه اللفظ الخط، والاصطلاحى ما خالفه ببدل ، أو زيادة، أو نقص ، أو فصل ، أو وصل، ورسم المصاحف من القسم الثانى ، يجب اتباعه، ولا تصح مخالفته.

وقوله الناظم الملأ . الأشراف ، وحفَّلا فعل ماض مبنى للمجهول بمعنى جمع.

ومعنى قوله : كقالون راءات ولامات أن المرموز له بالهمزة وهو أبو جعفر قرأ جميع الراءات واللامات مثل قراءة قالون، يفخم من الراءات ما يفخمه قالون منها. ويرقق منها ما يرقق، وكذلك يغلظ من اللامات ما يغلظه قالون، ويرقق منها ما يرققه.

فيكون أبو جعفر قد خالف نافعًا من رواية ورش، وعُلِمَ ليعقوب ، وخلف كذلك من الوفاق.

وقوله: وقف يا أبه بالها (أ)لا (حـ)ـم يعنى أن المرموز لهما بالهمزة ، والحاء، وهما: أبو جعفر، ويعقوب وقفًا على لفظ «أبت» المقرون بيا التى للنداء [يَـٰٓأَبَـهْ] بالهاء حيث وقع وهو فى يوسف، ومريم، والقصص، والصافات فخالف كل منهما أصله، ووقف خلف بالتاء على الرسم عُلِمَ ذلك من الوفاق.

وقوله: ولم (حـ)ـلا وسائرها كالبز معناه أن المرموز له بالحاء وهو يعقوب وقف [لِمَهْ ، عَمَّـهْ ، فيمَهْ، مـِمَّهْ، بِمَهْ] كالبزى بزيادة هاء السكت على «مَا الإستفهامية» المحذوفة الألف عند دخول حرف الجر عليها وهى فى خمس كلمات إحداهن «لِمَ» نحو «لِمَ تَقُولُونَ». وهى التى صرح بها الناظم، والأربعة الباقية: عَمَّ وهى فى «عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ» ، و«فيمَ» وهى «فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا» ، و«مِمَّ» وهى فى «مِمَّ خُلِقَ»، و«بِمَ» فى «بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ» ، وهذه الأربعة هى التى أرادها الناظم بقوله: وسائرها .

وكذلك وقف يعقوب [هُوَهْ ، هِيَهْ] بهاء السكن على الضمير المنفصل للمفرد الغائب سواء كان مذكرًا، أو مؤنثًا، وهو ما ذكره الناظم بقوله: مع هو، وهى سواء كان الضمير مقرونًا بالواو نحو «وَهُوَ الْغَفُورُ، وَهِىَ تَجْرِى بِهِمْ». أو بالفاء نحو «فَهُوَ وَلِيُّهُمُ ، فَهِىَ كَالحِجَارَةِ». أو باللام نحو «لَهُوَ الْغَنِىُّ، لَهِىَ الْحَيَوَانُ» ، أو كان مجردًا من الثلاثة نحو «ثُمَّ هُوَ، فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ ، فَنِعِمَّا هِىَ، يُبَيِّن لَّنَا مَاهِىَ» ، وأيضًا وقف [هُنَّهْ] بهاء السكت على النون المشددة من ضمير جمع الإناث الغائبات إذا وقعت النون بعد هاء الضمير سواء اتصلت بفعل: نحو «عَلِمْتُمُوهُنَّ، أَن تَنكِحُوهُنَّ، لاَ تُخْرِجُوهُنَّ» أو

حرف نحو، «لَهُنَّ، منْهُنَّ، عَلَيْهنَّ، إلَيْهنَّ، فيهنَّ» أو اسم نحو «بيُوتهنَّ، أبْصَارهنَّ، حَمْلَهُنَّ، إحْدَاهُنَّ». فإذا وقعت النون بعد الكاف نحو «منكُنَّ، كَيْدَكُنَّ»، أو بعد التاء نحو «إن كُنتُنَّ»، لَسْتُنَّ، إن اتَّقَيْتُنَّ»، امتنع إلحاق هاء السكت بها.

قال فى النشر : وقد أطلقه بعضهم وأحْسب أن الصواب تقييده بما وقع بعد هاء كما نقلوا، ولم أجد أحدًا مَثَّلَ بغير ذلك فإن نَصَّ على غيره أحَدٌ يُوثَق به رجَعْنا إليه وإلا فالأمر كما ظهر لنا. انتهى.

ووقف يعقوب أيضًا [ـيَّهْ] بزيادة هاء السكت على ياء المتكلم المشددة المبنية سواء اتصلت باسم نحو «خَلَقْتُ بِيَدَيَّ، مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ، بِمُصْرِخيَّ»، أو حرف نحو «يُوحَىَ إلَيَّ، أَلاَّ تَعْلُو عَلَيَّ». ولا خلاف عن يعقوب فى حذف الياء وصلاً فى جميع ما ذكر.

واعلم أن يعقوب يقف بهاء السكت قولاً واحدًا على «لمَ وأخواتها» ، وعلى «هو ، وهى» ، وعلى «ضمير جمع المؤنث» وعلى «ياء المتكلم».

وأما قول الناظم: كالبز فالمقصود به تشبيه وقف يعقوب على هذه الكلمات بالهاء بوقف البزى عليها بالهاء بقطع النظر عن خلاف البزى ، ومن المقرر فى علم البيان أن التشبيه لا يلزم فيه مساواة المشبه للمشبه به من كل وجه . على أن الناظم لم يذكر ليعقوب فى كتاب التحبير الذى هو أصل الدرة إلا الوقف بالهاء.

وقوله: وذو ندبة مع ثم (طـ)ـب معناه أن المرموز له بالطاء وهو رويس وقف [يَا وَيْلَتَاهْ ، يَا أَسَفَاهْ ، يَا حَسْرَتَاهْ] بهاء

السكت على ثلاث كلمات ذات ندبة وهى: «يَا وَيْلَتَى، يَـآ أَسَفَى، يَا حَسْرَتَى»، ويلزم من زيادة هاء السكت وقفًا فى هذه الكلمات إشباع المد فى الألف قبلها. لاجتماع ساكنين فى الكلمة ، الألف، والهاء.

ووقف رويس أيضًا [ثَمَّهْ] بهاء السكت على «ثَمَّ» بفتح الثاء الظرفية في جميع مواضعها وهى: «فَثَمَّ وَجْهُ الله» فى البقرة. «وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْآخَرِينَ» فى الشعراء «وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ» فى الإنسان «مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ» فى التكوير.

ولا خلاف عن رويس فى حذف الهاء وصلاً فى كلمات : الندبة، وكلمة «ثَمَّ».

وكذا لا خلاف عن يعقوب فى حذف هاء السكت وصلاً فى الكلمات التى يقف عليها بهاء السكت.

وقوله : ولها احذفن الخ معناه أن المشار إليه بالحاء، وهو يعقوب يحذف هاء السكت وصلاً - كحمزة فى ثلاث كلمات وهى: «سلطانية» فى «هَلَكَ عَنِّى سُلْطَانِيَ خُذُوهُ» و«ماليه» فى «مَآ أَغْنَى عَنِّى مَالِيَ هَلَكَ» وكلاهما فى الحاقة . و«ماهيه» فى «وَمَآ أَدْرَاكَ مَاهِيَ نَارٌ» فى القارعة .

وقولنا وصلاً احتراز عن حال الوقف فهو يثبت الهاء فيه فى الكلمات الثلاث .

وقوله: وأثبت (فـ)ـز معناه أن مرموز الفاء وهو خلف يثبت هاء السكت فى الحالين فى الكلمات الثلاث المذكورة فخالف فى ذلك أصله.

قال العلامة النويرى: ولا يشتبه بقوله: مالى ، وماهى، نحو «مَالِيَ لاَ أَرَى الْهُدْهُدَ، وَمَاهِيَ إِلاَّ ذِكْرَى لِلْبَشَر» لأن الحذف فى هاء السكت اشْتُهِرَ فى الكلمات المذكورة دون غيرها فإنه متفق على عدم إلحاق هاء السكت به فى الحالين . فهو من جملة قوله: وإن كلمة أطلقت فالشهرة اعتمد. انتهى.

وقوله: «كذا احذف كتابيه» إلخ معناه أن يعقوب يحذف هاء السكت وصلاً فى أربع كلمات: وهى «كتابيه» فى موضعى الحاقة: «اقْرَءُوا كتَابِيَهْ . لَمْ أُوتَ كتَابِيَهْ»، و«حسَابِيَهْ» فى موضعين فيها «أَنِّى مُلَـٰقٍ حسَابِيَهْ ، ولَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ»، و«لَمْ يَتَسَنَّهْ» فى البقرة «فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ» فى الأنعام.

وقَيَّد بالوصل لأنه يُثْبِت الهاء فى الوقف فى الكلمات المذكورة.

قال النويرى : ولا يُعَدُّ من حَذَفَ وصلاً مَا أُثْبِتَ رسمًا مخالفًا للرسم، كما أن من أَثْبَتَ وقفًا مَا حُذِفَ رسمًا لا يُعَدُّ مُخالفًا للرسم. لأن الرسم تارة يَحْصرُ جهات اللفظ فمخالفه مناقض ، وتارة يُرْسَمُ على إحدى الجهات فمخالفه موافق، فنحو «هُوَ» رسم على الوصل، ونحو «كتَابِيَهْ» رسم على الوقف. انتهى.

★ ★ ★ ★ ★

وَأَيًّا بِأَيًّامَا (طَـ)ـوَى وَبِمَا (فَـ)ـدًا ... وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ (حَـ)ـلاَ

كَتُغْنِ النُّذُرْ مَن يُؤْتَ وَاكْسِرْ وَلاَمَ مَا ... لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهُ وَيْكَأَنَّ كَـذَا تَـلاَ

يعنى أن المرموز له بالطاء وهو رويس وقف على (أَيًّا) من (أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى» بالإسراء فخالف أصله .

وقوله وبما (فـ)ـدا يعنى أن مرموز الفاء وهو خلف يقف على «مَا» دون أَيًّا» مخالفًا أصله ، ويقف على «مَا» كذلك أبو جعفر ، وروح مُوَافِقَيْن أصلهما، واستصوب [ابن الجزرى] فى النشر جواز الوقف على كل من «أيًّا» و«مَّا» لجميع القراء اتباعًا للرسم لكونهما كلمتين منفصلتين وهو وقف اختبارى - بالباء الموحدة[١] - فإذا وقف على «أيًّا» امتنع البدء بـ(مَّا)، وإذا وقف على «مَّا» امتنع البدء «بتدْعُوا» . فتعين البدء بـ(ـأَيًّا) على كل حال.

وقوله : وبالياء إن تحذف الـخ معناه أن المشار إليه بالحاء وهو يعقوب وقف بإثبات الياء على الأصل فيما حذفت منه الياء رسمًا تبعًا لحذفها لفظًا لالتقاء الساكنين.

وقد جمع العلماء الكلمات التى حذفت منه الياء لفظًا لالتقاء الساكنين ، وحذفت فى الرسم حملاً له على اللفظ وهى:

«وَمَن يُؤْتِ الْحِكْمَةَ» بالبقرة لأنه بكسر التاء ، وهو معنى قوله: واكسر.

«وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ» بالنساء «وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ» بالمائدة «يَقْضِ الْحَقَّ» بالأنعام، «نُنجِ الْمُؤْمِنِينَ» بيونس «وَإِنَّ اللهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا» بالحج.

---

(١) الوقف الاختبارى: وهو أن يقف القارئ على كلمة عند تعرضه لسؤال مُخْتَبِر ؛ ليبين ما فيها من أحكام التجويد ، والقراءات .. وعلى القارئ أن يبدأ بما بعدها إن صَحَّ الابتداء به ، وإلا فبما قبلها مما يَصْلُح البدء به ... مصححه .

«الْوَاد» فى أربعة مواضع : بالْوَاد الْمُقَدَّس» فى طه ، والنازعات. «وَاد النَّمْلِ» فى سورتها، «الْوَاد الأَيْمَن» بالقصص، «بهَاد الْعُمْى» بالروم.

وأما «بهَادى» بالنمل فوقف عليه الجميع بالياء ، «إن يُرِدْن الرَّحْمَنُ» فى يس، صَال الْجَحِيم» بالصافات، «يُنَاد» فى قَ ، «فَمَا تُغْنِ النُّذُر» بالقمر، «وَلَهُ الْجَوَار الْمُنشَآتُ» بالرحمن «الْجَوَار الْكُنَّس» بالتكوير.

وأما «قُلْ يَا عبَاد الَّذِينَ آمَنُوا» أول الزمر فلا خلاف عن القراء العشرة فى حذف يائه فى الحالين.

وأما «فَبَشِّرْ عبَاد» بالزمر فسيأتى حكمه فى ياءات الزوائد.

وأما «هَاد، وال ، وَاق ، بَاق»، فيقف على الجميع بالحذف(١).

وقوله: «ولام مال» يعنى أن يعقوب وقف على اللام فى «فَمَال هَؤُلاَء» بالنساء ، «مَال هَذَا الْكتَاب» بالكهف ، «مَال هَذَا الرَّسُولَ» بالفرقان ، «فَمَال الَّذِينَ كَفَرُوا» بالمعارج . فخالف بذلك أصله ، وصوَّبَ فى النشر جواز الوقف اختبارًا - بالباء الموحدة - على كل من «ما» و«اللام» لجميع القراء. ولكن إذا وقف على «ما» امتنع البدء باللام وإذا وقف على «اللام» امتنع البدء بما بعدها بل يتعين البدء بقوله «فَمَا» موضعى النساء، والمعارج، وبقوله «ما» فى موضعى الكهف ، والفرقان.

---

(١) قوله: فيقف على الجميع بالحذف.. أى المواضع التى ذكرها من قول الله تعالى : «إن يُرِدْن» ... إلى قوله تعالى «بَاق» فتنبه ... مصححه .

وقوله: مع ويكأنه ويكأن كذا تلا معناه أن يعقوب وقف على الهاء في «وَيْكَأَنَّهُ» في «وَيْكَأَنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ» بالقصص، وعلى النون في «وَيْكَأَنَّ اللهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ» في القصص أيضًا فخالف في الموضعين أصله.

ووقف أبو جعفر وخلف على الكلمتين كوقف يعقوب عليهما عُلِمَ ذلك من الوفاق.

يَاءَاتُ الإِضَافَةِ [٣]

كَقَالُونَ (أ)دْلى دين سَكِّنْ وَإِخْوَتى ... وَرَبِّى افْتَحَ (أ)صْلاً وَأَسْكِنِ الْبَابَ (حُـ)ـمِّلاَ

سوَى عنْدَ لاَمِ الْعُرْفِ إِلاَّ النِّدَا وَغَيْـ ... ـرِ مَحْيَاىَ مِنْ بَعْدى اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وَلاَ

عِبَادِىَ لاَ (يَـ)ـسْمُو وَقَوْمى افْتَحًا لَهُ ... وَقُلْ لِعِبَادِى (طِـ)ـبْ (فَـ)ـشَا وَلَهُ وَلاَ

لَدَى لاَمِ عُرْفٍ رَبِّى عِبَادِى لاَ النِّـ ... ـدَاءَ مَسَّنِى آتَانِ أَهْلَكَنِى مُـلاَ

ياء الإضافة في اصطلاح القراء هي الياء الزائدة الدالة على المتكلم، فخرج بقولنا الزائدة الياء الأصلية كالياء في «أَتَهْتَدِيَ، وَإِنْ أَدْرِى، سَنَاوِيَ».

وخرج بقولنا للدلالة على المتكلم: الياء في جمع المذكر السالم نحو «حَاضِرِى الْمَسْجِدِ».

والياء في نحو «فَكُلِى وَاشْرَبِى» لدلالتها على المؤنثة المخاطبة لا على المتكلم.

وتتصل ياء الإضافة بالاسم فتكون مجرورة المحل نحو «نَفْسِى، ذِكْرِى»، وبالفعل فتكون منصوبة المحل نحو «أَوْزِعْنِيَ،

ستجدُنيَ»، وبالحرف فتكون مجرورة المحل نحو «لي»، ومنصوبته نحو «إنِّي»، وعلامة ياء الإضافة صحة إحلال الكاف والهاء محلها.

فتقول فى فطرنى : فطرك وفطره ، وفى ضيفى : ضيفك وضيفه، وفى إنى: إنك، إنه، وفى لى: لك، وله .

وتسميتها ياء إضافة باعتبار الغالب وهو دخولها على الأسماء لأنها فى الأفعال، والحروف ليست مضافًا إليها فليست ياء إضافة.

ومعنى قوله : كقالون (أ)د أن المرموز له بالهمزة، وهو أبو جعفر قرأ مثل قالون فى ياءات الإضافة فى أقسامها الستة المذكورة فى الحرز ففتح أبو جعفر حيث فتح قالون، وأسكن حيث أسكن فخالف أصله باعتبار رواية ورش.

ثم استثنى الناظم لأبى جعفر من هذه القاعدة ثلاثة مواضع.

الموضع الأول : «ولِى دينِ» فى سورة «الكافرون» فقرأ أبو جعفر بتسكين ياء إضافة «ولِيَ» فخالف أصله من الروايتين.

الموضع الثانى: «وإخوتيَ إنَّ» فى سورة يوسف قرأ بفتح الياء فيه فخالف فيها قالون.

الموضع الثالث: «ولَئن رُجِعْتُ إِلَى رَبِّيَ إِنَّ» فى فصلت قرأ بفتح الياء فيه فخالف فيه قالون لأن له فيه وجهين: الفتح، والإسكان.

وقوله : وساكن الباب (حـ)ـملا يعنى أن المرموز له بالحاء، وهو يعقوب قرأ بإسكان ياء الإضافة مطلقًا سواء كان بعدها همزة

قطع مفتوحة ، أو مكسورة ، أو مضمومة ، أو همزة وصل مقرونة بلام التعريف ، أو منفردة عنها، أو كان بعدها حرف آخر غير الهمزة. فخالف يعقوب صاحبه.

ثم استثنى له من هذه القاعدة فقال «سوى عند لام العرف» يعنى أن يعقوب يفتح ياء الإضافة إذا وقع بعدها لام التعريف نحو «عَهْدِىَ الظَّالمِينَ» «رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ» . فيوافق فى هذا أصله . وإنما ذكره ليخرجه من عموم قوله : واسكن الباب (حـ)ـملا .

وقوله : إلا النداء هو استثناء من الاستثناء فدخل فى المستثنى منه يعنى أن يعقوب يسكن ياء الإضافة التى بعدها لام تعريف إذا كانت هذ الياء فى اسم منادى، وذلك فى «يَاعِبَادِى الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِى وَاسِعَةٌ» فى العنكبوت، «يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ» فى الزمر فهو على قاعدته فى إسكان الياء فى هذين الموضعين.

وإنما ذَكَرَ هذا ليخرجه من عموم قوله: سوى عند لام العرف.

وقوله: وغير محياى من بعدى اسمه. معطوف على سوى فهو استثناء أيضًا من أصل القاعدة المذكورة فى قوله: واسكن الباب.

يعنى أن يعقوب يفتح ياء الإضافة فى «وَمَحْيَاىَ» بالأنعام ، «من بَعْدِىَ اسْمُهُ أَحْمَدُ» فى الصف .

فيوافق أصله أبا عمرو فى فتح هاتين الياءين ، وإنما ذكرهما ليخرجهما من عموم قوله: «واسكن الباب» .

وقوله : واحذفن ولا عبادى لا (يـ)ـسمو معناه أن المرموز له بالياء، وهو روح قرأ بحذف الياء فى «يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ» فى

الزخرف في الحالين ، وقيد هذا الموضع بقوله: لا؛ لتعيين هذا الموضع، وإخراج لفظ «عبادى» في سائر المواضع.

وأُخِذَ لروح الحذف في الحالين من الإطلاق فبقى رويس على إثباتها ساكنة في الحالين عُلِمَ الإثبات له من الوفاق.

وَعُلِمَ الإسكان له منه أيضًا ، ومن قوله واسكن الباب.

ومعنى قوله: وقومى افتحًا له أن من عاد عليه ضمير له وهو روح قرأ بفتح ياء الإضافة في قوله تعالى في سورة الفرقان «إِنَّ قَوْمِيَ اتَّخَذُوا» ، وهو في هذا موافق أصله أبا عمرو .

وإنما ذكره لإخراجه من عموم قوله: «واسكن الباب» ، فبقى رويس على أصل قاعدة يعقوب ، وهى الإسكان .

ثم عطف على الفتح فقال: وقل لعبادى (ط)ـب (فـ)ـشا .

يعنى أن المشار إليهما بالطاء ، والفاء وهما رويس وخلف قرءا بفتح ياء الإضافة في «قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ» بإبراهيم .

وقد يُقَالُ: إن قراءة رويس بفتح الياء في هذا الموضع عُلِمَتْ من قوله: سوى عند لام العرف فلا حاجة لذكرها هنا .

وقد أجاب بَعْضُ شُرَّاحِ النظم بأن المقصود من ذكر قراءة رويس بالفتح في هذا الموضع التنبيه على أن روحًا يقرأ في هذا الموضع بالإسكان. انتهى.

وأقول : كان الأجدر أن يذكر الناظم هنا أن روحًا يقرأ بالإسكان في هذا الموضع لأنه هو الذى خرج عن هذا الاستثناء،

وهو قوله: سوى عند لام العرف، وأما رويس فكان ينبغى ألا يتعرض له لأن قراءته بالفتح عُلِمَتْ من هذا الاستثناء .

وقوله : وله ولا لدى لام عرف الخ معناه أن الـمُكَنَّى عنه بضمير له وهو خلف قرأ بفتح ياءات الإضافة التى بعدها لام تعريف.

وهى أربع عشرة ياء: «عَهْدِىَ الظَّالمينَ» ، «رَبِّىَ الَّذِى يُحْيى» كلاهما فى البقرة «حَرَّمَ رَبِّىَ الْفَوَاحِشَ» ، «سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِىَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ» كلاهما بالأعراف.

«قُلْ لِّعِبَادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا» . بإبراهيم ، «آتَانِىَ الْكِتَابَ» بمريم، «مَسَّنِىَ الضُّرُّ» «عِبَادِىَ الصَّالِحُونَ» كلاهما فى الأنبياء، «يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا» فى العنكبوت «عِبَادِىَ الشَّكُورُ» فى سبأ ، «مَسَّنِىَ الشَّيْطَانُ» فى ص «إِنْ أَرَادَنِىَ اللهُ بِضُرٍّ» ... «يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا» كلاهما فى الزمر «إِنْ أَهْلَكَنِىَ اللهُ» فى الملك.

وقد قرأ خلف بفتحها كلها إلاموضع العنكبوت «يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ آمَنُوا» ، والموضع الثانى فى الزمر «يَا عِبَادِىَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا» فقرأهما بالإسكان . وهذا معنى قوله: إلا الندا.

فيكون خلف قد خالف أصله فى روايته عن حمزة فى اثنى عشر موضعًا ووافق أصله -روايته عن حمزة- فى موضعين وهما: موضع العنكبوت ، والموضع الثانى فى الزمر.

«فائدة» :

اتفقوا على حذف ياء «عِبَادِ» وصلاً ، ووقفًا فى قوله تعالى فى سورة الزمر «قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا».

وقول الناظم : «ولا» فى آخر البيت الثانى بكسر الواو مصدر وَلِيَ بمعنى تَبِعَ. فَوِلَا متابعة . و«وَلاَ» آخر البيت الثالث بفتح الواو بمعنى نُصْرَة(١) ، و«مُلاَ» آخر البيت الرابع بضم الميم جمع ملاءة وهى الملحفة البيضاء، ويكنَّى بها عن الحجة الواضحة.

وملخص القول فى مذاهب الأئمة الثلاثة فى ياءات الإضافة ما يلى:

أما أبو جعفر : فقرأ كقالون فيها مطلقًا سواء كان بعدها همزة قطع- مفتوحة، أو مكسورة، أو مضمومة- أم همزة وصل. سواء كانت مقرونة بلام التعريف، أم مجردة منها، أو كان بعدها حرف آخر.

واستثنى له من ذلك ثلاث ياءات خالف قالون فى قراءتها وهى: «وَلِى دِينِ» بالكافرون قرأها بالإسكان .

وقرأ نافع من الروايتين بالفتح، وَ«إِخْوَتِى إِنَّ» بيوسف قرأها بالفتح. وقرأها قالون بالإسكان .

«إِلَى رَبِّىَ إِنَّ» بفصلت ، قرأها بالفتح ، ولقالون فيها الفتح، والإسكان .

وأما يعقوب فقرأ جميع الياءات بالإسكان سواء كان بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة، أو همزة وصل بنوعيها، أو حرف آخر. واستثنى له الياءات الواقعة قبل لام التعريف فقرأها بالفتح إلا المصحوبة بالنداء منها فقرأها بالإسكان، واستثنى له أيضًا ياء «وَمَحْيَايَ» بالأنعام ، وياء «مِن بَعْدِىَ اسْمُهُ أَحْمَدُ» بالصف

---

(١) نُصْرة : من الموالاة .

فقرأهما بالفتح، وياء «يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ» بالزخرف فقرأها بالحذف فى الحالين من رواية روح، وبالإثبات ساكنة فى الحالين من رواية رويس، وياء «إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا» بالفرقان فقرأها بالفتح من رواية روح ، وقرأها بالإسكان من روايةرويس، وياء «قُل لِّعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا» بإبراهيم فقرأها بالفتح من رواية رويس، وقرأها بالإسكان من رواية روح.

وأما خلف فيوافق أصله - روايته عن حمزة - فى ياءات الإضافة التى بعدها همزة قطع بأنواعها الثلاثة فيقرؤها بالإسكان ، وفى الياءات التى بعدها همزة وصل منفصلة عن لام التعريف فيقرؤها أيضًا بالإسكان .

وفى الياءات التى ليس بعدها - وهى ثلاثون ياء - فيوافق فيها أصله أيضًا ، فيفتح ياء «ومَحْيَايَ» بالأنعام ، ويحذف ياء «يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ» بالزخرف فى الحالين ، ويسكنها فيما عدا ذلك من الثلاثين.

وأما الياءات التى بعدها همزة وصل مصحوبة بلام التعريف وهى أربع عشرة ياء فيوافق أصله فى اثنتين منها. وهما «يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ» فى العنكبوت «قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا» فى الزمر فيقرؤهما بالإسكان كأصله ويخالفه فى البواقى فيقرؤها بالفتح . والله تعالى أعلم.



اليَاءَاتُ الزَّوَائِدُ [٦]

وَتَثْبُتُ فِى الْحَالَيْنِ لاَ يَتَّقِى بيُو ... سُف (حُـ)ـزْ كَرُوسِ الْآىِ وَ(ا)لْحَبْرُ مُوصلاَ

يُوَافِقُ مَا فِى الْحِرْزِ فِى الدَّاعِ وَاتَّقُو ... نِ تَسْأَلْنِ تُؤْتُونِى كَذَا اخْشَوْنِ مَعْ وَلاَ

وَأَشْرَ كْتُمُونِ الْبَادِ قَدْ هَدَا ... نِ وَاتَّبِعُونِى ثُمَّ كِيدُونِ وُصِّلاَ

دَعَانِى وَخَافُونِى وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا ... يُرِدْنِ بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَاَ

الياءات الزوائد عند علماء القراءة هى الياءات المتطرفة الزائدة فى التلاوة على رسم المصاحف العثمانية . ولكونها زائدة فى التلاوة على الرسم عند من أثبتها سميت زوائد.

والفرق بينها وبين ياءات الإضافة من أربعة أوجه :

الأول: أن الياء الزائدة تكون فى الأسماء نحو «الدَّاعِ . الْجَوَارِ». وفى الأفعال نحو «يَوْمَ يَأْتِ . وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ» .

ولا تكون فى الحروف بخلاف ياء الإضافة فإنها تكون فى الأسماء ، والأفعال، والحروف.

الثانى: أن الزائدة محذوفة من المصاحف وياء الإضافة ثابتة فيها .

الثالث: أن الخلاف فى الياءات الزائدة بين القراء دائر بين الحذف ، والإثبات .

بخلاف ياءات الإضافة فإن الخلاف بينهم فيها دائر بين الفتح، والإسكان .

الرابع: أن الياءات الزائدة تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية «الدَّاعِ ، الْمُنَادِ، يَوْمَ يَأْتِ، إِذَا يَسْرِ».

ومثال الزائدة: «وَعِيدِ ، وَنُذُرِ» ، بخلاف ياءات الإضافة فإنها لا تكون إلا زائدة.

واعلم أن أبا جعفر: يثبت ما أثبته من هذه الياءات فى حال الوصل فقط.

ويعقوب يثبت ما أثبته منها فى الحالين، وأما خلف فيسقطها فى الحالين. وقد يخرج بعضهم عن أصله فى بعض هذه الياءات، والياءات الزوائد بعضها فى وسط الآى، وبعضها فى رءوسها.

وقوله : وتثبت فى الحالين ... إلخ.

ومعنى النظم : أن المشار إليه بالحاء، وهو يعقوب قرأ بإثبات جميع الياءات الزائدة المذكورة فى باب ياءات الزوائد فى الشاطبية. سواء أثبتها أهل «سما» جميعا[1] نحو «أَلاَّ تَتَّبِعَنِ» ، أو أثبتها نافع ، وأبو عمرو نحو «وَمَنِ اتَّبَعَنِ» ، أو أثبتها بعض القراء، وبعض الرواة، نحو «وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ» ، أو انفرد بإثباتها أحد القراء نحو «الْمُتَعَالِ» ، أو بعض الرواة نحو «فَحَقَّ وَعِيدِ».

وسواء كانت هذه الياءات فى ثنايا الآيات كبعض الأمثلة المذكورة أم كانت فى رءوس الآى نحو «أَكْرَمَنِ ، أَهَانَنِ».

فيعقوب من الروايتين يثبت فى الحالين جميع الياءات التى أوردها الإمام الشاطبى فى الحرز. [أى حرز الأمانى ووجه التهانى المعروف بمتن الشاطبية] .

(١) وهم : نافع ، وابن كثير ، وأبو عمرو... مصححه .

واستثنى له من ذلك أربع كلمات:

الأولى: «إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ» فى يوسف فقرأ بحذف يائها فى الحالين. وذلك قوله: «لا يتقى بيوسف».

الثانيـة: «فَمَآ آتَانِ اللهُ خَيْرٌ» فى النمل ، وقـد ذكر حكمـها فى قوله الآتى: «وآتان نمل ... إلخ».

الثالثة: «يَرْتَعْ» فى يوسف فإنه يقرؤها بسكون العين.

الرابعـة: «فَبَشِّرْ عِبَادِ» بالزمـر فإنه يحـذف ياءها فى الوصل تخلصًا من التقـاء الساكنين، وإن سكان يثبتها فى الوقف بـاعتبارها فى رأس آية.

وقـوله: كروس الآى مـعناه أن يعـقوب يثـبت ياءات الزوائد المذكورة فى الحرز سواء وقـعت فى غضون الآى أم فى رءوسها ، كما يُثْبِتُ اليـاءات الزائدة التى تكون فى رءوس الآى سواء ذكرها الشاطبى فى الحرز، أم سكت عنها .

وقد حصرها العلماء فيما يلى :

فى سورة البقرة ثلاث «فَارْهَبُونِ، فَاتَّقُونِ ، وَلا تَكْفُرُونِ».

وفى آل عمـران: «وَأَطِيعُـونِ»، وفى الأعراف: «فَـلاَ تُنظِرُونِ» وفى يونس: مثلها.

وفى هود: «ثُمَّ لاَ تُنظِرُونِ» ، وفى يوسف ثلاث: «فَـأَرْسِلُونِ، وَلاَ تَقْرَبُونِ، أَن تُفَنِّدُونِ».

وفى الرعد أربعة: «الْمُتَعَالِ، وَإِلَيْـهِ مَتَابِ، فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ، وَإِلَيْهِ مَآبِ».

وفى إبراهيم ثنتان : «وَخَافَ وَعِيد، وتَقَبَّلْ دُعَاء» .

وفى الحجر ثنتان: «فَلاَ تَفْضَحُون، وَلاَ تُخْزُون»، وفى النحل ثنتان: «فَاتَّقُون، فَارْهَبُون».

وفى الأنبياء ثلاث: «فَاعْبُدُون» فى موضعين، فَلاَ تَسْتَعْجِلُون.

وفى الحج «فَكَيْفَ كَانَ نَكِير». وفى المؤمنين ستة: «بِمَا كَذَّبُون» فى موضعين، فَاتَّقُون ، أَن يَحْضُرُون. رَبِّ ارْجِعُون ، وَلاَ تُكَلِّمُون .

وفى الشعراء ست عشرة : «أَن يُكَذِّبُون، أَن يَقْتُلُون ، سَيَهْدِين، فَهُوَ يَهْدِين، وَيَسْقِين، وَيَشْفِين. ثُمَّ يُحْيِين، وَأَطِيعُون فى ثمانية مواضع، إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُون .

وفى النحل: «حَتَّى تَشْهَدُون» ، وفى القصص ثنتان: أَن يَقْتُلُون، أن يُكَذِّبُون». وفى العنكبوت «فَاعْبُدُون».

وفى سبأ: «فَكَيْفَ كَانَ نَكِير»، وفى فاطر: مثله، وفى يس ثنتان: «وَلاَ يُنقِذُون، فَاسْمَعُون»، وفى الصافات ثنتان: لَتُرْدِين ، سَيَهْدِين».

وفى ص ثنتان: «لَمَّا يَذُوقُوا عَذَاب، فَحَقَّ عِقَاب»، وفى الزمر: «فَاتَّقُون» وفى غافر ثلاث: «يَوْمَ التَّلاَق، يَوْمَ التَّنَاد، فَكَيْفَ كَانَ عِقَاب، وفى الزخرف ثنتان: «سَيَهْدِين، وَأَطِيعُون».

وفى الدخان ثنتان : «أَنْ تَرْجُمُون ، فَاعْتَزِلُون» ، وفى قٓ «وَعِيد» فى الموضعين. وفى الذاريات ثلاث: «لِيَعْبُدُون، أَن يُطْعِمُون، فَلاَ تَسْتَعْجِلُون.

وفى القمر : «وَنُذُر» فى ستة مواضع، وفى الملك ثنتان: «كَيْفَ نَذير، فَكَيْفَ كَانَ نَكير».

وفى نوح : «وَأَطيعُونَ»، وفى المرسلات «فَكيدُونَ»، وفى الفجر أربعة: «إِذَا يَسْرِ، جَابُوا الصَّخْرَ بالْوَاد. فَيَقُولُ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ، فَيَقُولُ رَبِّيَ أَهَانَنِ»، وفى «الكافرون» «وَلَى دينِ».

ثم ذكر أنَّ أبا جعفر يوافق يعقوب فى إثبات الياءات وصلاً التى يثبتها يعقوب تبعًا لأصله أبى عمرو المذكورة له فى الحرز وهي: أُجيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ» فى البقرة ، يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ، بالقمر . «واتَّقُون يَآ أُولى الْأَلْبَاب» بالبقرة «فَلاَ تَسْأَلَنِّ مَا لَيْسَ لَكَ به علْمٌ» فى هود. «حَتَّى تُوتُونى مَوْثقًا مِّنَ الله» بيوسف . «واخْشَوْنِ ولاَ تَشْتَرُوا» فى المائدة ، وقيده بقوله مع ولا لإخراج «وَاخْشَوْنى وَلأُتمَّ» فى البقرة فالياء فيه ثابتة فى الحالين لجميع القراء.

وإخراج «وَاخْشَوْن الْيَوْمَ» بالمائدة فإن الياء فيه محذوفة فى الحالتين لجميع القراء إلا يعقوب فأثبتها وقفًا . «بمآ أَشْرَكْتُمُون من قَبْلُ» بإبراهيم «وَالْبَاد» فى «سَوَاءً الْعَاكِفُ فيه وَالْبَاد» بالحج. «وتُخْزُون»فى «وَلاَ تُخْزُون فى ضَيْفى» فى هود.

وأما «فَاتَّقُوا اللهَ وَلاَ تُخْزُون» فى الحجر فالياء محذوفة فى الحالين لجميع القراء إلا يعقوب فأثبتها فيهما ، «وقَدْ هَدَان» بالأنعام وقيده بقَدْ للإحتراز عن «قُلْ إنَّنى هَدَانى ربِّيَ» بالأنعام. «أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللهَ هَدَانى» بالزمر فالياء فيهما ثابتة لكل القراء وصلاً ووقفًا. «وَاتَّبعُونَ» فى «وَلاَ تَمْتَرُنَّ بهَا وَاتَّبعُون» بالزخرف. وأما «فَاتَّبعُونى يُحْبِبْكُمُ اللهُ» فى آل عمران فالياء ثابتة لجميع القراء،

«ثُمَّ كيدُون» فى الأعراف ، و«دَعَان» . فى «دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ» بالبقرة «وَخَافُون إن كُنتُم مُؤْمنينَ» بآل عمران . فأبو جعفر يتفق مع يعقوب فى إثبات هذه الياءات ، وإن كان أبو جعفر يثبتها وصلاً فقط، ويعقوب يثبتها فى الحالين.

وما عدا هذه الياءات فأبو جعفر يوافق فيها أصله وهى: «وَمَنْ اتَّبَعَنِ» فى آل عمران، «يَوْمَ يَأْت» فى هود، «لَئِنْ أَخَّرْتَنِ ، فَهُوَ الْمُهْتَدِ» كلاهما فى الإسراء ، «فَهُوَ الْمهتَد، أَنْ يَهْدِينِ، إن تَرَنِ، أن يُؤْتِيَنِ ، مَا كُنَّا نَبْغِ، عَلَىٰ أن تُعَلِّمَنِ» ، والستة فى الكهف. «اتَّبِعُون أَهْدِكُمْ» بغافر، «وَمِنْ آيَاته الْجَوَار» فى الشورى. «الْمُنَاد» فى «يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَاد» فى قٓ «مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ» بالقمر.

وأما «دَعْوَةَ الدَّاعِ» بالبقرة، و«يَدْعُ الدَاعِ» بالقمر فياؤهما من الياءات التى وافق فيها أبو جعفر يعقوب فى إثباتها، وذكرها صراحة فى الدّرة ، «وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ، فَيَقُولُ رَبِّيَ أَكْرَمَنِ ، فَيَقُولُ رَبِّيَ أَهَانَنِ» والثلاثة فى الفجر .

وإنما ذَكَرْتُ «إن تَرَنِ» بالكهف ، «اتَّبِعُون أَهْدكُمْ» بغافر فى جملة ما يثبت الياء فيه أبو جعفر ، لأن قالون يثبت الياء فيهما، والقاعدة أنه إذا اختلف راويا نافع فى شىء من الياءات الزوائد، ولم ينص الناظم فى الدرة على قراءة أبى جعفر فى هذه الياءات فإن قراءته تكون مثل قراءة قالون فيها . فلذلك ذكرتهما .

والخلاصة :

أن أبا جعفر يثبت الياءات التى نص فى الدرة على إثباتها له،

كمـا يثبت الياءات التى يثـبتها أصلـه نافع، وإذا اختلف راويا نافع أثبت ما أثبته قالون، وحذف ما حذفه .

ثم ذكر الناظم مـا زاد فيه أبو جعـفر على يعقوب فـقال: وقد زاد فاتحا يردن بحاليه وتتبعن (أ)لا ، يعنى أن أبا جعفر وهو المشار إليه بهـمزة (أ)لا قرأ «إن يُـرِدْنِ الرَّحْمَنُ» فى يسٓ ، «أَلاَّ تَتَّبِـعَنِ» فى طه. بإثبات الياء فـى الحالين مفتوحـة فى الوصل ساكنة فى الوقف فى الموضعين.

وأما يعـقوب فـحذف الياء وصـلاً وأثبتـها وقـفًا فى «يُرِدْنِ». وأثبتـها ساكنة وصـلاً ووقفًا فى «تَتَّبِـعَنِ» فظهرت زيادة أبى جعـفر على يعقوب فى الموضعين.

وقوله وتتـبعن أى فى حاليه أيـضًا. لكن حذف اكتـفاءً بدلالة الأول عليه وحذف خلف الياء فى الحالين فى الموضعين.

★ ★ ★ ★ ★

تَلاَقِى التَّنَادِى (بـ)ـِنْ عِبَادِى اتَّقُو (طِ)ـمَى ... دُعَاء (ا)تْلُ وَاحْـذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِى (فُـ)ـلاَ

وَآتَانِ نَمْلٍ (يُـ)ـسْرُ وَصْلٍ وَتَمَّتِ الْـ ... أُصُــولُ بِعَــوْنَ اللهِ دُرًا مُــفَــصَّــلاَ

يعنى أن المرموز له بالباء وهو ابن وردان أثبت الياء وصلاً فى «لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّـلاَقِ، أَخَـافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَاد» كـلاهمـا فى غافـر ، وحذفها ابن جماز فى الحالين فى المـوضعين وكذا خلف ، وأثبتها يعقوب فى الحالين فى الموضعين؛ لأن كلا منهما رأس آية.

وقوله عبادى اتقـو (ط)ـمى يعنى أن المرموز له بالطاء ، وهو رويس أثبت الياء فى الحـالين فى لفظ «عبَاد» فى «يَا عبَـاد فَاتَّقُون» فى الزمـر، وقـد عُلِمَ الإثبـات لابن وردان فى «التَّـلاَقِ، والتَّنَاد»،

ولرويس في «يَا عِبَادِ» من العطف على قوله وقد زاد ، وحذف ياء «عِبَادِ» فى الحالين روح، وأبو جعفر ، وخلف.

وقوله: دعاء (ا)تل يعنى أن المرموز له بالهمزة وهو أبو جعفر أثبت الياء وصلاً فى «رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ» فى إبراهيم. فخالف أصله باعتبار قالون.

وقوله: «واحذف مع تمدوننى (فُـ)ـلا» معناه أن المرموز له بالفاء ، وهو خلف قرأ بحذف الياء فى الحالين فى «وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ» بإبراهيم. و«أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ» بالنمل مخالفًا أصله فى الياءين.

وقد سبق فى باب الإدغام الكبير أن خلفًا يظهر النون فى «أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ» .

ثم عطف على الحذف فقال: «وآتان نمل (يـ)ـسر وصل» يعنى أن المرموز له بالياء وهو روح حذف الياء وصلاً فى «فَمَآ آتَانِيَ اللهُ» بالنمل، وأثبتها وقفًا على أصل قاعدة شيخه يعقوب.

وأما رويس فيثبت الياء فى «فَمَآ آتَانِيَ» مفتوحة وصلاً كأصله أبى عمرو، وساكنة وقفًا على قاعدة شيخه يعقوب.

وأما أبو جعفر فيثبت الياء فيه مفتوحة وصلاً موافقًا أصله نافعًا، وبحذفها وقفًا على أصل مذهبه هو. وأما خلف فيحذفها فى الحالين موافقًا أصله.

وقوله تعالى: «فبشر عباد» فى الزمر فحذف الياء فيه وصلاً، ووقفًا أبو جعفر وخلف، وحذف الياء وصلاً وأثبتها وقفًا يعقوب.

ويؤخذ من جميع ما سبق أن خلفًا يخالف أصله فيحذف الياء الزائدة وصلاً، ووقفًا فى جميع المواضع.

ومعنى قـوله : وتمت الأصول بعـون الله دراً مفصـلا - انتهى الكلام فى بيـان أصل كل قـارئ فـانتظمت أصـول الأئمـة الثـلاثة واضحةً منظمةً كالدر فى صفائه وتنسقه، واللهُ تعالى أعلم.

فرْشُ الحُروف - سُورَةُ البَقَرةِ [٢٤]

الفرش: مصدر فرش إذا نشر وبسط. فالفرش معناه النَّشَر والبَسْط.

والحروف: جمع حرف .

والحرف القراءة. يقال حرف أبي جعفر، حرف يعقوب أي قراءته.

وسُمِّى الكلام على كل حـرف فى مـوضـعـه من الحـروف المختلف فيها بين القراء فرشًا لإنتشار هذه الحروف فى مواضعها من سور الـقرآن. فكأنها انـفرشت فيـها. بخـلاف الأصول. فـإنها: قواعد كلية عامة يندرج تحتها جزئيات كثيرة.

★ ★ ★ ★ ★

حُرُوفَ التَّهَجِّى افْصِلْ بسَكْت كَحَا أَلفْ ... (أ)لاَ يَخْدَعُونَ (ا)عْلَمْ (حـ)جىً وَاشْممًا (ط)ـلاَ

بقِـيلَ وَمَـا مَعْـهُ وَيُرْجَعُ كَـيْفَ جَـا ... إذَا كَـانَ للأُخْـرَى فَـسَمٍّ (حُـ)ـلى حَـلاَ

وَالأَمْرُ (ا)تْلُ وَاعْكسْ أَوَّلَ الْقَصِّ وَهْوَ هِى ... يُمِلَّ هُـوَ ثُمَّ هْوَ اسْكنًـا (أُ)دْ وَ(حُـ)ـمِّـلاَ

فَحَرِّكْ وَ(أَ)يْنَ اضْمُمْ مَـلاَئكَةِ اسْجُدُوا ... أَزَلَّ (فَـ)ـشَـا لاَ خَـوْفَ بِالْفَـتْحِ (حُـ)ـولاَ

أمر بـفصل حـروف الهجـاء التى فى فواتح السـور بالسكت على كل حرف منها لأبى جعفر سواء كانت على حرف واحد نحو «قٓ، صٓ» ، أم كانت عـلى أكـثر نحـو «طه - يسٓ ، الٓمٓ - الٓمٓرٓ كٓهيٓعٓصٓ».

ويلزم من السكت إظهار الحرف المدغم منها نحو «طسٓمٓ ، يسٓ وَالْقُرْءَانِ» ، والحرف المخفى وهو «طسٓ تِلْكَ» . وقطع همزة الوصل بعدها، وذلك فى «الٓمٓ . اللهُ» أول ال عمران، وهذه القراءة تعضد الرأى الراجح من آراء العلماء فى التفسير وهو أنّ هذه الحروف جاءت على نمط السور، والتعداد . والمقصود بالإتيان بها على هذا النحو تحدِّى العرب وإفحامهم بإشعَارهم بأن القرآن مؤلف من المادة التى تُؤَلِّفون منها كلامكم ، وتَنْظُمُون منها أشعَاركم، ومع ذلك قد عجزتم عن محاكاته فى أقصر سورة منه فكان عجزكم دليلاً قاطعًا على أنه من كلام الله تعالى.

وقوله: «يخدعون (ا)علم (حـ)ـجى» معناه أن أبا جعفر، ويعقوب قرآ «وَمَا يَخْدَعُونَ» بفتح الياء والدال وسكون الخاء بينهما، ولم يُقيِّد هذا الموضع بقوله كما قيده الإمام الشاطبى اعتمادًا على ما اشتهر عند علماء القراءة أن خلاف القراء إنما هو فى الموضع الثانى دون الأول.

وقوله : واشملا (طـ)ـلا بقيل وما معه : معناه أن رويسًا قرأ بإشمام الحرف المكسور شيئًا من الضم[1] فى لفظ «قِيلَ» والألفاظ التى ذكرها الشاطبى مع هذا اللفظ وهى: «وَغِيضَ ، وَجِىٓءَ ، وَحِيلَ ، وَسِيقَ ، وَسِىٓءَ ، وَسِيٓئَتْ».

وقرأ كلّ من أبى جعفر وروح وخلف كأصله فى الألفاظ المذكورة. فروح، وخلف يقرآن بالكسرة الخالصة فى هذه الألفاظ

(١) أى يقرأ بحركة تامة مركبة من ثلث ضمة ، وثلثى كسرةويحتاج هذا التطبيق إلى التلقى والمشافهة من المجيدين لتلاوة القرآن الكريم... مصححه .

كلها. وأبو جعفر يقرأ بالكسرة الخالصة فى «قيل، وغيض، وجىء، وحيل، وسيق» ، وبالإشمام فى «سيىء ، وسيئت».

والإشمام لغة قيس وأسد، والكسر الخالص لغة غيرهما من قبائل العرب.

وقوله: ويرجع كيف جا ... إلخ معناه أن يعقوب قرأ لفظ «يُرْجَعُ» بفتح حرف المضارع، وكسر الجيم على البناء للمعلوم الذى سُمِّىَ فاعله سواء كان هذا اللفظ مبدوءًا بتاء الخطاب نحو «وَإِلى الله تَرْجِعُ الْأُمُورُ» ، أم بياء الغيبة نحو «وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ» وسواء كان مسندًا إلى اسم ظاهر كما ذكر، أم لضمير نحو «ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ».

«وَيَوْمَ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ»، بشرط أن يكون من الرجوع إلى الله تعالى فى الآخرة كما فى هذه الأمثلة، وذلك قوله إذا كان للأخرى.

فإذا لم يكن كذلك فلا خلاف بين القراء فى قراءته بالبناء للفاعل نحو: «وحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ» ، «أَلَمْ يَرَوا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لاَ يَرْجِعُونَ» صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ».

وقوله: والأمر «(ا)تل معناه أن أبا جعفر قرأ «وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الأَمْرُ كُلُّهُ» فى هود بفتح الياء وكسر الجيم على الإسناد للفاعل كقراءة يعقوب.

وقوله واعكس أول القَصِّ - أى القصص - يعنى أن أبا جعفر المرموز له بهمزة أد قرأ «وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لاَ يُرْجَعُونَ». وهو

الموضع الأول من سورة القصص بعكس قراءته فى موضع هود يعنى بضم الياء وفتح الجيم فيكون مخالفًا لأصله فى الموضعين معًا. وما عدا هذين الموضعين فهو موافق لأصله وسكت عن خلف فيكون موافقًا لأصله فى جميع المواضع.

وقوله : «وهو هى» الخ يعنى أن أبا جعفر أسكن هاء لفظ ضمير المفرد المذكر، والمفرد المؤنث سواء سُبق كلٌ منهما بالواو نحو «وَهْوَ اللهُ ، وَهْىَ تَجْرِى بهمْ» ، أو بالفاء نحو «فَهْو وَلِيُّهُمُ، فَهْىَ كَالْحجَارَةِ». أو باللام نحو «لَهْوَ الْغَنِىُّ ، لَهْىَ الْحَيَوَانُ».

وقرأ بإسكان الهاء أيضًا فى «أن يُملَّ هْوَ» بالبقرة ، «ثُمَّ هْوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» بالقصص.

وقوله: و(حـ)ـملا فحرك معناه أن يعقوب المرموز له بالحاء قرأ بتحريك الهاء بالضم فى ضمير المذكر ، والكسر فى ضمير المؤنث. فيكون كلّ من أبى جعفر، ويعقوب مخالفًا لأصله فيما ذكر. ولم يقيد الناظم التحريك بالضم فى «هُو» والتحريك بالكسر فى «هىَ» اعتمادًا على الشهرة.

وقوله و(أ)ين اضمم ملائكة اسجدوا يعنى أن أبا جعفر المرموز له بهمزة أين قرأ [للْمَلَآئكَةُ] بضم تاء التأنيث فى لفظ «للْمَلَآئكَةِ» .

الواقع قبل «اسْجُدُوا» حيث نَزَل، وهو فى خمسة مواضع:

فى البقرة، والأعراف، والإسراء، والكهف، وطه.

ووجه هذه القراءة: إتباع حركة التاء فى «للملائكةُ» حركة الجيم فى «اسجُدوا» . وقد تواترت هذه القراءة فلا مجال للطعن

فيها بمخالفتها قواعد اللغة العربية إذا القرآن حجة على اللغة ، وليست اللغة حجة على القرآن .

وقوله «أزل (فـ)شا» معناه أن خلفًا قرأ «فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا»، بحذف الألف بعد الزاى مع تشديد اللام. فخالف فى ذلك أصله.

وقوله: «لا خوف بالفتح (حـ)ـولا» معناه أن المرموز له بالحاء ، وهو يعقوب قرأ «لاَ خَوْفَ عَلَيْهِمْ» حيث وقع بفتح الفاء من غير تنوين.

★★★★★

وَعَدْنَا (ا)ثْلُ بَارِئْ بَابَ يَأْمُرُ أَتِمَّ (حُـ)ـمْ أُسَارَى (فـ)ـدًا خفُّ الْأَمَانِي مُسْجَلاَ

(أ)لاَ يَعْبُدُوا خَاطِبْ (فـ)ـشَا يَعْمَلُونَ قُلْ (حـ)ـوَى قَبْلَهُ (أ)صْلٌ وَبِالْغَيْبِ (فـ)ـقْ (حـ)ـلاَ

يعنى قرأ المرموز له بالهمزة وهو أبو جعفر: «وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً» هنا، «وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً» بالأعراف، «وَوَاعَدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الأَيْمَنَ». فى طه [وَعَدْنَا] بحذف الألف بعد الواو كما لفظ به. ويعقوب على أصله بحذف الألف، وخلف على أصله بإثباتها، وموضع اختلاف القرَّاء فى هذه المواضع الثلاثة.

وأما قوله تعالى: «أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا» فى القصص.

وقوله تعالى: «أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِى وَعَدْنَاهُمْ» فى الزخرف فقد اتفق القراء العشرة على حذف الألف فيهما ، ولم يقيد الناظم المواضع الثلاثة اعتمادًا على ما اشتهر عند القراء أن محل اختلاف القراء هى هذه المواضع دون غيرها.

وقوله: بارئ باب يأمر أتم (حـ)ـم يعنى أن يعقوب قرأ بإتمام حركة الهمزة فى لفظ «بَارِئِكُمْ» في الموضعين هنا، وبإتمام حركة

الراء فى «يَأمُـرُكُمْ، ويَأمُرُهُم، وتَأمُـرُهُمْ، وينصـرُكُمْ، ويُشْعِـرُكُم»، وهذا معنى قـوله: «باب يأمر»، وهى الألفـاظ التى ذكـرها الإمـام الشـاطبى فى الحـرز. نـحـو «إنَّ اللهَ يَأمُـرُكُمْ أن تُؤَدُّوا الأَمَـانَات إلَى أَهْلِهَا»، «أيَأمُرُكُم بالْكُفْر بَعْدَ إذْ أَنتُم مُّسْلمُونَ، يَأمُرُهُم بالْمَعْرُوف، أَمْ تَأمُرُهُمْ أَحْلامُهُم بهَـذَا، فَمَن ذَا الَّذى يَنصرُكُم مِّن بَعْده، هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم ، وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَـآ إذَا جَـآءَتْ لاَ يُؤْمنُونَ».

وقوله: أسـارى (فـ)ـدًا يعنى أن خلفًا قـرأ «وإن يَأتُوكُمْ أُسَارَى» بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها مخالفًا فى ذلك روايته عن حمزة.

وقـوله خف الأمانى مـسجـلا (أ)لا، مـعناه أن أبا جعـفر قـرأ بتخفيف الياء من لفظ «الأمـانى» وما جاء منه حيث وقع فى القرآن الكريم سواء كانت الياءمفتوحة ، أم مضمومة، أم مكسورة.

وقد وقـعت مفتـوحة فى موضـعين: «لاَ يَعْلَمُـونَ الْكتَابَ إلاَّ أَمَانِى» هنا، أَلْقَى الشَّيْطَانُ فى أُمْنيَته» فى الحج.

ووقـعت مـضـمـومـة فى مـوضـعـين: «تلْكَ أَمَـانيـهِمْ» هنا، «وَغَرَّتْكُمُ الأَمَانى» فى الحديد.

ووقعـت مكسورة فى مـوضعـين: «لَيْسَ بِأَمَانيكُمْ وَلاَ أَمَـانى أَهْلِ الْكتَاب» كلاهما بالنساء.

وإذا خُفِّفَت المفـتوحـة أُبْقيت على حـالها من الفـتح ، وإذا خُفِّفَـت المضمومَـة والمكسورة سُكِّنت وكُسرَت الهـاءُ بعدها فى «تلك أمانيهم» لوقوعها بعد ياء ساكنة.

وقـوله: «يعبـدوا خـاطب (فـ)ـشـا» معنـاه أن خلفًا قـرأ «لا تَعْبُدُونَ إلاَّ اللهَ» بتاء الخطاب.

وقوله : «يعملون قل (حـ)ـوى» عطف على الخطاب يعنى أن يعقوب قرأ لفظ «يعملون» الذى بعده «قل» بتاء الخطاب وهو «وَاللهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ. قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ». فقوله «قل» تقييد للكلمة وليست رمزًا. وقوله «قبله أصل» معناه أن أبا جعفر قرأ لفظ «يعملون» الذى وقع فى التلاوة قبل اللفظ المذكور بتاء الخطاب وهو «وَمَا اللهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ، أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا».

وقوله: وبالغيب (فـ)ـق (حـ)ـلا معناه أن خلفًا ،ويعقوب قرآ هذا اللفظ بياء الغيب فيكون كل من الأئمة الثلاثة مخالفًا أصله فى هذا الموضع .

★ ★ ★ ★ ★

وَقُلْ حَسَنًا مَّعْهُ تُفَادُوا وَنُنْسِهَا وَتَسْأَلْ (حَـ)ـوَى وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ (أُ)صِّلاَ

يعنى قرأ المرموز له بحاء (حـ)ـوى وهو يعقوب «وَقُولُوا لِلنَّاسِ حَسَنًا» بفتح الحاءوالسين ، وقرأ «تُفَادُوهُمْ» بضم التاء وفتح الفاء وألف بعدها.

وقرأ أيضًا «أَوْ نُنسِهَا» بضم النون الأولى وكسر السين وترك الهمز، وكذلك قرأ «وَلَاَ تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ» بفتح التاء وجزم اللام.

وأخذت قراءة يعقوب فى الكلمات الأربع من اللفظ فاستغنى به عن التقييد .

وقوله : والضم والرفع (أ)صلا معناه أن أبا جعفر قرأ «وَلَاَ تُسْأَلُ» بضم التاء ورفع اللام. فيكون كل من أبى جعفر ويعقوب مخالفًا أصله فى «ولا تسأل».

★ ★ ★ ★ ★

وَكَسْرَ اتَّخذُ (أُ)دْ سَكِّنَ أَرْنَا وأَرْنِ (حُـ)ـزْ خطَابَ يَقُولُوا (طـ)ـبْ وَقَبْلَ ومَنْ (حـ)ـلاَ

وقَبْلُ (يـ)ـعى إذْ غبْ (فَـ)ـتًى ويَرَى (ا)تْلُ خَا طِبًا (حُـ)ـزْ وأَنَّ اكْسِرْ مَعًا (حـ)ـائزْ (ا)لْعُلاَ

يعنى أن أبا جعفر قرأ «وَاتَّخِذُوا من مَّقَام إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى» بكسر الخاء ، وأن يعقوب قرأ لفظى «أَرنَا وأَرنى» حيث وقعا بإسكان الراء نحو «وأَرْنَا مَنَاسكَنَا ، أَرْنَا اللهَ جَهْرَةً ، أَرْنَا اللَّذَيْنَ أَضَلاَّنَا ، أَرْنِى كَيْفَ تُحْيِى الْمَوْتَى، أَرْنِىَ أَنظُرْ إِلَيْكَ».

وقوله: خطاب يقولو (طـ)ـب معناه أن رويسًا قرأ «أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ» بتاء الخطاب مخالفًا لأصله. فيكون كل من أبى جعفر وروح وخلف موافقًا لأصله فأبو جعفر، وروح بالياء، وخلف بالتاء.

وقوله: وقبل ومن (حـ)ـلا يعنى أن يعقوب قرأ لفظ «تَعْمَلُونَ» الواقع قبل قوله تعالى «وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ» بتاء الخطاب مخالفًا لأصله.

وقوله: «وقبل (يـ)ـعى إذ - غب فتى» يعنى أن رَوْحا وأبا جعفر قرآ لفظ «تَعْمَلُونَ» الواقع فى التلاوة قبل «تَعْمَلُونَ» المذكور، وهو الذى بعده : «وَلَئِنْ أَتَيْتَ» بتاء الخطاب مخالفَيْن أصليْهِمَا .

وقوله: غب فتى معناه أن خَلَفًا يقرأ هذا اللفظ بالغيب مخالفًا أصله. فتكون قراءة رويس فى هذا اللفظ بياء الغيب على الأصل.

وقوله: ويرى (ا)تل يعنى أن أبا جعفر قرأ «وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوآ» بياء الغيب كما لفظ به.

وقوله: «وأن اكسر معا (حـ)ـائز (ا)لعلا» معناه أن أبا جعفر ، ويعقوب قرأ [إِنَّ] بكسر الهمزة فى «أَنَّ الْقُوَّةَ لله جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ

شَدِيدُ الْعَذَابِ» ، ولم يكسر الهمزة فى هذين الموضعين من القراء العشرة إلا أبو جعفر ، ويعقوب.

★ ★ ★ ★ ★

وَأَوَّلُ يَطَّوَّعْ (حَـ)ـلاَ الْمَيْتَةَ اشْدُدًا وَمَيْتَهْ وَمَيْتًا (أ)دْوا الاَنْعَامُ (حُـ)ـلِّلاَ
وَفِى حُجُرَات (طُ)ـلْ وَفِى الْمَيْت (حُـ)ـزْ وَأَوْ وَلَ السَّاكِنَيْنِ اضْمُمْ (فَـ)تًى وَبِقُلْ (حَـ)ـلاَ
بِكَسْرٍ وَطَاءَ اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ (آ)منًا ....

قرأ يعقوب «وَمَن يَطَّوَّعْ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ» وهو الموضع الأول بياء الغيب وتشديد الطاء وجزم العين على أنه فعل مضارع مجزوم بمَن الشرطية، وأصله يتطوع فأُدغمَت التاء فى الطاء.

وقرأ خلف كذلك من الوفاق، وأبو جعفر على أصله، وهم على أصولهم فى الموضع الثانى وهو «فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ» فخلف [يَطَّوَّعْ] بالغيب ، والتشديد، والجزم، وأبو جعفر ويعقوب «فَمَن تَطَوَّعَ» على الماضى. فيتلخص مماذكر أن أبا جعفر قرأ بالفعل الماضى فى الموضعين . ووافقه يعقوب فى الثانى. وأن خلفًا قرأ بالمضارع فى الموضعين، ووافقه يعقوب فى الأول.

وقوله : والميتة اشددا وميتهْ وميتا (أ)د : معناه أن أبا جعفر قرأ لفظ «الْمَيِّتَةْ» معرفًا حيث وقع بتشديد الياء ، وكسرها. وأطلق هذا اللفظ فاندرج فيه المواضع الأربعة. هنا، والمائدة، والنحل ويس ، فوافق أصله فى يس وانفرد فى غيرها.

وكذلك شدد الياء من لفظ «مَيِّتَة» «منكرًا» حيث وقع ذلك فى موضعى الأنعام «وَإِن يَكُن مَّيِّتَةً» ، «إِلَّا أَن يَكُونَ مَيِّتَةً» ، ولم

يشاركه أحد فى تشديد ياء هذا اللفظ، وكذلك شدد لفظ «ميِّتًا» حيث وقع.

وذلك فى الأنعام، والفرقان، والزخرف، والحجرات، وقٓ، ووافقه يعقوب فى موضع الأنعام، وهو معنى قوله: والأنعام (حـ)ـللا ، والمراد بموضع الأنعام «أَوَمَن كَانَ مَيِّتًا» والدليل على هذا المراد عطف الأنعام على لفظ «ميتا» فلا يرد حينئذ لفظ «ميتة» فى «وإن يكن ميتة، إلا أن يكون ميتة» إذ التشديد فى هذا اللفظ فى موضعيه من انفراد أبى جعفر . ولا يتوهم من قوله: والأنعام (حـ)ـللا أن التشديد فى لفظ «أومن كان ميتا» بالأنعام خاص بيعقوب لأن هذا اللفظ داخل تحت قوله: وميتا (أ)د ، فهو مندرج فى قاعدة أبى جعفر.

فمعنى قوله: والأنعام (حـ)ـللا ، أن يعقوب يوافق أبا جعفر فى موضع الأنعام كما يوافق رويس أبا جعفر فى موضع الحجرات.

وهذا معنى قوله: وفى حجرات (طـ)ـل.

وقوله: وفى الميِّت (حـ)ـز معناه أن يعقوب قرأ بتشديد الياء فى لفظ «الْمَيت» المعرف سواء كان مجرورًا ، أم منصوبا نحو «يُخْرِجُ الْحَىَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَىِّ».

وأما المنكر وهو فى «لِبَلَدٍ مَّيْتٍ» بالأعراف، و«إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ» بفاطر فهو فيه موافق لأصله فى التخفيف.

وخلاصة القول:

أن أبا جعفر يقرأ بتشديد الياء من لفظ «الْمَيِّتَة» المعرّف فى

البقرة، والمائدة، والنحل، ويس ، ومن لفظ «مَيِّتَة» المنكر فى موضعى الأنعام.

ويقرأ بتشديد الياء من لفظ «ميِّتًا» فى الأنعام، والفرقان، والزخرف، والحجرات وقّ ، وهو موافق أصله فى لفظ «الْميْتَةَ» فى يس ، ولفظ «مَيْتًا» بالأنعام ، والحجرات، ومنفرد بالتشديد فيما عدا هذين اللفظين مما ذكر.

وأم لفظ الْميِّت» المعرف سواء كان مجرورًا أو منصوبًا ولفظ «ميْت» المنكر يقرأ فيهما بالتشديد موافقة لأصله.

ولذلك سكت فى النظم عن هذين اللفظين.

وأما يعقوب فيقرأ بالتخفيف فى لفظ «الْمَيْتَة» فى سوره الأربع، وفى لفظ «مَيْتَة» فى موضعيه.

وفى لفظ «مَيْتًا» بالفرقان، والزخرف، وقّ ، ويقرأ بالتشديد من زوايتيه فى هذا اللفظ «ميِّتًا» فى موضع الأنعام.

ومن رواية رويس فى موضع الحجرات . كذلك يقرأ بالتشديد فى لفظ «الْمَيِّت» المعرف سواء كان مجرورًا أم منصوبًا مخالفًا أصله.

وأما المنكر «ميْت» فيقرؤه بالتخفيف موافقة لأصله.

وأما خلف فيوافق أصله فى جميع المواضع تخفيفًا وتشديدًا.

واتفق الأئمة على القراءة بتشديد الياء فى كل ما لم يمت نحو «وَمَا هُوَ بِميِّت ، إِنَّكَ ميِّتٌ وَإِنَّهُم ميِّتُونَ» .

والتشديد والتخفيف فى مواطن الخلاف لغتان للعَرب.

وقوله: وأول الساكنين اضمم (فـ)ـتى وبقل (حـ)ـلا بكسر: معناه أن خلفًا قرأ بضم أول الساكنين نحو «فَمَنُ اضْطُرَّ، وَلَقَدُ اسْتُهْزِئَ، قَلُ ادْعُو اللهَ، أَوُ ادْعُو الرَّحْمَنَ»، وأن يعقوب قرأ بكسر أول الساكنين إذا كان الساكن الأول اللام من كلمة «قُلِ» ويوافق أصله فى غير «قُلِ» فيضم فى «أوُ» ويكسر فى غيره.

ثم أفاد الناظم أن أبا جعفر يقرأ «فَمَنِ اضْطِرَّ» حيث وقع بكسر الطاء.

★★★★★

....	وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ (فـ)ـوْزٌ وَثَقِّلاَ
وَلَكِنْ وَبَعْدُ انصبْ (أَ)لَا اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا	كَمُوص (حـ)ـمًى وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ (أُ)ثْقِلاَ
وَالأُذْنُ وَسُحْقًا الأُكُلُ (إِ)ذْ أُكْلُهَا الرُّعُبْ	وَخُطُوَاتٌ سُحْتٍ شُغُلٍ رُحُمًا (حـ)ـوَى الْعُلاَ
وَنُذْرًا وَنُكْرًا رُسْلُنَا خُشْبٌ سُبْلَنَا	(حـ)ـمًى عُذْرًا اوْ (يـ)ـا قُرْبَةٌ سَكِّنَ (ا)لْمَلاَ

قرأ خلف «لَيْسَ الْبِرُّ» برفع الراء، وكذلك أبو جعفر، ويعقوب من الوفاق.

وقوله «وثقلا ولكن وبعد انصب(أ)لا» يعنى أن أبا جعفر قرأ «وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَن آمَن، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى» بتشديد النون، ونصب «الْبِرَّ» فيهما.

وقوله اشدد لتكملوا كموص (حـ)ـمى معناه أن يعقوب قرأ «وَلِتُكَمِّلُوا الْعِدَّةَ» بتشديد الميم، ويلزمه فتح الكاف.

وقرأ أيضًا «فَمَنْ خَافَ مِن مُوَصٍّ» بتشديد الصاد، ويلزمه فتح الواو.

وقوله: والعسر واليسر أثقلا والأذن وسحقا الأكل (إ)ذ معناه

أن أبا جعفر قرأ بتحريك سين «الْعُسُرَ ، والْيُسُرَ» بالضم ، وعبَّر عنه بالثقل؛ لأن الحركة فيها من الثقل ما ليس فى السكون، وأثقلُ الحركات الضم.

والناظم لم يبين نوع الحركة اعتمادًا على ما اشتهر عند أئمة الأداء أن الخلاف فى هذه الكلمات دائر بين «الإسكان ، والضم» ويريد من «الْعُسُر ، والْيُسُر» جميع ما جاء من اللفظين، وما تصرف منهما، وذلك فى «يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسُرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسُرَ» هنا، وَإِن كَانَ ذُو عُسُرَةٍ» هنا أيضًا، «فِى سَاعَةِ الْعُسُرَةِ» فى التوبة «من أَمْرِى عُسُرًا، منْ أَمْرِنَا يُسُرًا» كلاهما فى الكهف ، «فَالْجَارِيَاتِ يُسُرًا» فى الذاريات «مَنْ أَمْرِه يُسُرًا، بَعْدَ عُسُرٍ يُسُرًا» الثلاثة فى الطلاق، «وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسُرَى» فى الأعلى ، «لِلْيُسُرَى ، لِلْعُسُرَى» فى الليل «فَإِنَّ مَعَ الْعُسُرِ يُسُرًا ، إِنَّ مَعَ الْعُسُرِ يُسُرًا» الأربعة فى الإنشراح.

وقرأ كذلك بضم ذال «الأُذُنَ» حيث وقع ، وكيف جاء نحو «الأُذُنَ بِالأُذُنِ، قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ ، كَأَنَّ فِى أُذُنَيْهِ ، تَعِيَهَا أُذُنٌ».

وقرأ أيضًا بضم حاء «فَسُحُقًا» بالملك ، وبضم كاف «الأُكُل» إذا لم يكن مضافًا لضمير مؤنث عُلم ذَلك من لفظه، ومن ذكر «أُكُلُهَا» بعد ذلك له، وليعقوب ، وأطلق هذا اللفظ فشمل «أُكُلُهُ، وَالأُكُل، وأُكُلُ خَمْط».

وقوله: أكلها الرعب إلى قوله (حـ)ـوى (ا)لعلا. يعنى أن أبا جعفر، ويعقوب قرآ بضم الكاف فى «أُكُلَهَا» المضاف إلى ضمير المؤنث نحو «فَآتَتْ أُكُلَهَا ، تُؤتِى أُكُلَهَا، أُكُلُهَا دَائِمٌ» ، وقرأ أيضًا

بضم العين فى لفظ «الرُّعُب» حيث وقع، وكيف جاء سواء كان معرفًا أم منكرًا ، وهو فى خمسة مواضع: «سَنُلْقِى فِى قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعُبَ» بآل عمران، والأنفال ، «وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ الرُّعُبَ» فى الأحزاب ، والحشر، «وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعُبًا» بالكهف ، وقرأ أيضًا بضم الطاء فى لفظ «خُطُوَاتِ» حيث ورد ، وبضم الحاء فى لفظ «السُّحُت» فى مواضعه الثلاثة فى المائدة، وبضم الغين فى لفظ «شُغُلٍ» فى يس ، وبضم الحاء فى لفظ «رُحُمًا» بالكهف .

ولم يقيد الناظم لفظ «الرعب ، وخطوات» بأداة العموم اعتمادًا على الشهرة.

وقوله «ونذرا ونكرًا رسلنا خشب سبلنا (حـ)ـمى معناه أن يعقوب قرأ بضم الذال فى «أَوْ نُذُرًا» فى المرسلات ، وبضم الكاف فى لفظ «نُكُرًا» فى الكهف ، والطلاق ، وبضم السين فى لفظ «رُسُل» إذاكان مضافًا لنون العظمة نحو «وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ، إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ»، أو مضافًا لكاف الخطاب نحو «رُسُلُكُمْ»، أو لهاء الضمير نحو «رُسُلُهُمْ» ، وبضم الشين فى «خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ» فى المنافقين، وبضم الباء فى لفظ «سُبُلَنَا» فى إبراهيم ، والعنكبوت.

وقوله «عذرا أو (يـ)ـا» معناه أن روحًا قرأ بضم الذال منفردًا فى «عُذُرًا أَوْ» بالمرسلات، وقيده بـ «أو» للإحتراز عن «من لَّدُنِّى عُذْرًا» بالكهف فقد اتفق القراء العشرة على إسكان ذاله.

وقوله «قربة سكن (ا)لملا» معناه أن أبا جعفر قرأ بإسكان

الراء فى «أَلاَ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ» بالتوبة ، وكل من لم يذكر فى هذه التراجم فهو على أصله.

★★★★★

بُيُوتَ اضْمُمًا وَارْفَعْ رَفَثْ وَفُسُوقَ مَعْ ... جِدَالَ وَخَفْضٌ فِى الْمَلاَئِكَةُ انْقُلاَ

قرأ أبو جعفر المرموز له بهمزة (ا)نقلا بضم باء «بُيُوت» حيث وقع، وكيف أتى نحو «وَأْتُوا الْبُيُوتَ ، لاَ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ ، فى بُيُوت أَذِنَ اللهُ أَن تُرْفَعَ».

وقرأ «فَلاَ رَفَثٌ وَلاَ فُسُوقٌ وَلاَ جِدَالٌ» برفع الثاء ، والقاف، واللام مع التنوين فى الثلاثة.

ويعقوب على أصله من رفع «رَفَث ، وفُسُوقٌ» وتنوينهما. فيكون أبو جعفر منفردًا برفع لام «جِدَالٌ» وتنوينه.

وقرأ أبو جعفر أيضًا «منَ الْغَمَامِ وَالْمَلاَئِكَةِ» بخفض التاء.

★★★★★

لِيَحْكُمَ جَهِّلْ حَيْثُ جَا وَيَقُولُ فَانْـ ... ـصِب (ا)عْلَمْ كَثِيرُ الْبَا(فـ)ـدًا وَانْصِبُوا (حـ)ـلى

قُلِ الْعَفْوَ وَاضْمُمْ أَنْ يَخَافَا (حـ)ـلَى (أ)ب ... وَفَتْحُ (فـ)ـتًى وَاقْرَأْ تُضَارَ كَذَا وَلاَ

يُضَارَ بخفٌّ مَعْ سُكُون وَقَدْرُهُ ... فَحَرِّكْ (إ)ذًا وَارْفَعْ وَصِيَّةَ (حـ)ـطْ (فُـ)ـلاَ

قرأ أبو جعفر المشار إليه بهمزة (ا)علم «لِيُحْكَمَ» هنا، وفى آل عمران، وفى النور فى موضعين بضم الياء ، وفتح الكاف على البناء للمجهول، وقرأ أيضًا «حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ» بنصب لام «يَقُولَ» ، وقرأ خلف «قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ» بالباء الموحدة.

وقرأ يعقوب «قُلِ الْعَفْوَ» بنصب الواو، وقرأ أبو جعفر ، ويعقوب «إِلاَّ أَن يُخَافَا» بضم الياء مخالفَيْن أصلهما ، وقرأ خلف بفتحها مخالفًا أصله.

وقرأ أبو جعفر «لا تُضَارْ وَالدَةٌ، وَلاَ يُضَارْ كَاتِبٌ» بتخفيف الراء ساكنة فيهما مع إشباع المد، وفيه جمع بين الساكنين إلا أن مد الألف يقوم مقام الحركة.

وقرأ أبو جعفر أيضًا «عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ» بتحريك الدال بالفتح فى الموضعين.

وقرأ يعقوب، وخلف «وَصِيَّةٌ لأَزْوَاجِهِمْ» برفع التاء. وكذا أبو جعفر من الموافقة.

★★★★★

يُضَاعِفُهُ انْصِبْ (حُـ)ـزْ وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا (ا)ذًا (حُـ)ـمْ وَيَبْصُطْ بَصْطَةَ الْخَلْقِ (بُـ)ـعْتَلَى

قرأ يعقوب «فَيُضَاعِفَهُ» هنا وفى الحديد بنصب الفاء، وأبو جعفر برفعها فى الفعلين من الوفاق، وقرأ هو، وأبو جعفر [فَيُضَعِّفَهُ] بحذف الألف، وتشديد العين من «فَيُضَاعِفَهُ» فى الموضعين المذكورين، ومن سائر ما جاء من بابهما من الصيغ المشتقة من «المضاعفة»، وقد وقع ذلك فى عشرة مواضع: «فَيُضَاعِفَهُ لَهُ»، والله يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ» كلاهما فى البقرة.

«مُضَاعَفَةً» بآل عمران «يُضَاعِفْهَا» بالنساء «يُضَاعَفُ لَهُمُ» فى هود «يُضَاعَفُ لَهُ» بالفرقان «يُضَاعَفْ لَهَا» بالأحزاب «فَيُضَاعِفَهُ لَهُ، يُضَاعَفُ لَهُمْ» كلاهما فى الحديد و«يُضَاعِفْهُ لَكُمْ» بالتغابن.

وقرأ روح «وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» هنا، «وَزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بَصْطَةً» فى الأعراف بالصاد فيهما، وقيد «بصطة بالخلق» للإحتراز عن «وَزَادَهُ بَسْطَةً فِى الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ» فقد اتفق العشرة على قراءته بالسين. وكل من أبى جعفر، ورويس، وخلف على أصله فى «وَاللهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ» هنا، «وَزَادَكُمْ فِى الْخَلْقِ بَصْطَةً» فى الأعراف.

★★★★★

عَسِيتُ افْتَحْ (إ)ذْ غَرْفَهْ بِضَمٍّ دِفَاعُ (حُـ)ـزْ وَأَعْلَمُ (فُـ)ـزْ وَاكْسِرْ فَصُرْهُنَّ (طِـ)ـبْ (أَ)لاَ

قرأ أبو جعفر «عَسَيْتُمْ» هنا، وفى القتال بفتح السين ، وحذف الميم من «عسيت» لضرورة النظم.

وقرأ يعقوب «غُرْفَةً بيده» بضم الغين، وقرأ أيضًا «ولَوْلاَ دفَاعُ الله» بكسر الدال، وفتح الفاء ، وإثبات ألف بعدها كما لفظ به، وأبو جعفر كـذلك من الموافقة ، وأَطْلَقَ لفظ «دفاع» فشـمل ما هنا، وما فى الحج.

وقـرأ خـلف «قَـالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَـلَى كُلِّ شَىْء قَـديـرٌ» بقطع الهمزة مفتوحة ، ورفع الميم كما لفظ به على أنه فعلٌ مضارع.

وقرأ رويس ، وأبـو جعفـر «فَصِـرْهُنَّ» بكسر الصـاد. وخلف كذلك من الموافقة فتكون قراءة روح بضمها موافقةً لأصله.

★★★★★

نعمًا (حُـ)ـزْ اسكِنْ (أُ)دْ وَمَيْسَرَة افْـتَحًا كَيَحْسَبُ (أُ)دْ وَاكْسِرْهُ (فُـ)ـقْ فَأْذَنُوا ولاَ

قرأ يعـقوب «فَنِعِـمَّا هيَ» هنا ، «نِعِـمَّا يَعِظُكُم بِهِ» فى الـنساء بكسر العين كسرًا كاملاً عُلِمَ ذلك مـن عطفه على الترجمة السابقة، ومن ذكـره لمـخـالفة أصلـه . وقرأ أبو جـعـفـر بإسكان العـين فى الموضعين ، ولابد من تشديد الميم فيهما .

وقرأ أبو جعـفر إلى «مَيْسَـرَة» بفتح السين ، وقرأ بفـتح السين أيضًا فى «يَحْسَبُ» الفـعل المضارع سواء تجرد من الضـمائر نحو «يَحْسَبُ أَنَّ مَـالَهُ أَخْلَدَهُ» أم اقتـرن بها نحو «يَحْـسَبُـهُمُ الْجَاهِلُ» ، وسواء بُدِئَ بياء الغـيب كما ذُكِرَ أم بتاء الخطاب نحو «وَتَحْـسَبُهُمْ أَيْقَاظًا» ، «أَمْ تَحْسَبُ» .

وقـرأ خلف هذا اللفظ بكسـر السـين حـيث وقع، وكـيف أتى، فالضمير فى «واكسره» يعود على لفظ «يحسب»، ويعقوب بالكسر من الوفاق، وقرأ خلف «فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ» بسكون الهمزة ، وفتح الذال .

★★★★★

وَبِالْفَتْحِ أَنْ تُذْكِرْ بِنَصْبٍ (فَـ)صَاحَةٌ   رِهَانٌ (حَـ)ـمًى يَغْفِرْ يُعَذِّبْ (حَـ)ـمَى (ا)لْعُلَا
بِرَفْعٍ نُفَـرِّقْ يَاءُ نَـرْفَعُ مَنْ نَّشَـا   ءُ يُوسُفَ نَسْلُكْهُ نُعَلِّمُـهُ (حَـ)ـلَا

قـرأ خلف «أَن تَضِلَّ» بفتح الهـمزة ، وقـرأ كذلك «فَـتُذَكِّـرَ» بنصب الراء ، ويعقوب على أصله بالتخفيف ، ونصب الراء ، وأبو جـعفـر كنافع ، ولفظ به الناظم بالتـخفـيف وحذف الفـاء وسكون الراء لضرورة النظم .

وقرأ يعقوب «فَرِهَانٌ» بكسر الراء ، وفتح الهاء ، وألف بعدها كما لفظ به .

وقـرأ أبو جعـفر ويعـقوب «فَـيَغْـفِرُ لِمَن يَشَـآءُ وَيُعَـذِّبُ مَن يَشَـآءُ» برفع الفعلين ، وخلف على أصله بجزمهما .

وقرأ يعقوب «لَا يُفَرِّقُ» هنا، «يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن يَشَـآءُ» بيوسف «يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَـدًا» فى الجن «وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ» بآل عمران بالياء التحتية فى الأفعال الخمسة.

★★★★★

سورة آل عمران [٢٤]

يَرَوْنَ خطَابًا (حُـ)ـزْ وَ(فُـ)ـزْ يقْـتُلُو تَقِيْـ ـيَهً مَعْ وَضَعْتُ (حُـ)ـمْ وَإِنَّ افْتَحًا (فَـ)ـلا
يُبَشِّرُ كُلاًّ (فَـ)ـدْ قُلِ الطَّائِر (ا)تْلُ طَا ئِرًا (حُـ)ـزْ نُوَفِّى الْيَا (طُـ)ـوَى افْتَحْ لِمَا (فُـ)ـلاَ

قرأ يعقوب «تَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ» بتاء الخطاب، وأبو جعفر كذلك من الوفاق.

وقرأ خلف «وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ» بفتح الياء ، وسكون القاف من غير ألف وضم التاء .

وقرأ يعقوب «مِنْهُمْ تُقَاةً» [تَقِيَّةً] بفتح التاء وكسر القاف وياء مفتوحة مشددة بعد القاف كما لفظ به بوزن «هدية» .

وقرأ يعقوب أيضًا «بِمَا وَضَعْتُ» بإسكان العين، وضم التاء.

وقرأ خلف «يُصَلِّى فِى الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى» بفتح همزة «إنَّ» . وقد قرأ خلف أيضًا «يُبَشِّرُكَ» فى الموضعين هنا، «يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم» فى التوبة «إِنَّا نُبَشِّرُكَ» فى الحجر، ومريم «وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ» بالإسراء، والكهف «لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ» فى مريم «ذَلِكَ الَّذِى يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ» فى الشورى، قرأ خلف ذلك كله بضم الياء وفتح الباء وكسر الشين مشددة كما لفظ به.

وقرأ أبو جعفر «كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ» هنا، والمائدة [الطَّائِرِ] بألف بعد الطاء ، وهمزة مكسورة بينها وبين الراء كما لفظ به أيضًا.

وقرأ يعقوب «فَيَكُونُ طَائِرًا» هنا، وفى المائدة بألف بعد الطاء وهمزة مكسورة بينها وبين الراء وأبو جعفر كذلك من الوفاق، وقرأ رويس «فَيُوَفِّيهِمْ» بالياء مع ضم الهاء على أصل مذهبه.

وقرأ أبو جعفر، وروح، وخلف بالنون فى «فَنُوَفِّيهِمْ» موافقةً لأصولهم.

وقرأ خلف «لَمَا آتَيْتُكُم» بفتح اللام.

★ ★ ★ ★ ★

وَيَأْمُرُكُمْ فَانْصِبْ وَقُـلْ يُرْجَعُونَ (حُـ)ـمْ وَحَجُّ اكْسِرَنْ وَاقْـرَأْ يَضُرُّكُمُ (أَ)لاَ

قرأ يعقوب «وَلاَ يَأْمُرَكُمْ» بنصب الراء، وقرأ «وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ» بياء الغيب كما نطق به، وهو على قاعدته فى فتح الياء، وكسر الجيم.

وقرأ أبو جعفر «ولِلَّه عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ» بكسر الحاء.

وقرأ أيضًا «لاَ يَضُـرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًـا» بضم الضاد ورفع الراء مشددة كما لفظ به. وكلٌّ من لم يذكر فى هذه التراجم فهو موافق لأصله.

★ ★ ★ ★ ★

وَقَـاتَلَ مِتُّ اضْمُمْ جَـمِيعًـا (أَ)لاَ يَغُلْ لَ جَهِّلْ (حمـ)ـى وَالْغَيْبُ يَحْسِبُ (فُـ)ـضِّلاَ

بِكُفْـرٍ وَبُخْلِ الآخِـرَ اعْكِسْ بِفَـتْحِ بَا كَذِى فَرَحٍ وَاشْدُدْ يَمِيزَ مَعًا (حَـ)ـلاَ

قرأ أبو جعـفر «قَاتَلَ مَعَهُ» بفتح القـاف، وألف بعدها مع فتح التـاء كلفظه. وقـرأ أيضًا «مُـتُّم، ومُتْنَـا، ومُتَّ» حيث وقـعت هذه الألفاظ بضم الميم.

وقرأ يعقوب «أَن يُغَلَّ» بالتجـهيل أى بضم الياء، وفتح الغين، وأبو جعفر، وخلف كذلك من الموافقة.

وقرأ خـلف «وَلاَ يَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ كَفَـرُوا، وَلاَ يَحْسَـبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ» بياء الغيب، وهذا معنى قوله «بكفر وبخل».

وقرأ يعقوب فى الموضع الأخير بالعكس أى بالخطاب مع فتح الباء وهو «فَلاَ تَحْسَبَنَّهُم» وقوله «كذى فرح» يعنى أن يعقوب يقرأ بالخطاب أيضًا «لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ».

وقرأ يعقوب أيضًا «حتى يُمَيِّزَ» هنا. و«لِيُمَيِّزَ» بالأنفال بضم الياء الأولى، وفتح الميم، وكسر الياء الثانية مشددة.

وقرأ خلف كذلك من الموافقة.

★★★★★

وَيَحْزُنُ فَافْتَحْ ضُمَّ كُلاًّ سِوَى الَّذِى لَدَى الأَنْبِيَا فَالضَّمُّ وَالكَسْرُ (أ)حْفَلاَ

قرأ أبو جعفر لفظ «يَحْزُن» حيث ورد، وكيف أتى بفتح الياء وضم الزاى نحو «ولا يَحْزُنكَ، إِنِّى لَيَحْزُنُنِى» واستثنى له موضع الأنبياء فقرأه بضم الياء وكسر الزاى وهو «لاَ يُحْزِنُهُمُ الْفَزَعُ الأَكْبَرُ» فقراءته عكس قراءة نافع فى جميع المواضع.

★★★★★

سَنَكْتُبُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ (فُـ)ـزْ يُبَيْـ ـيِنُنْ يَكْتُمُوا خَاطِبْ (حَـ)ـنَا خَفَّفُوا (طُـ)ـلَى

يَغُرَّنْكَ يَحْطِمْ نَذْهَبَ أَوْ نُرِيَنْكَ يَسْـ ـتَخِفَنْ وَشَدِّدْ لَكِنِ اللَّذْ مَعًا (أ)لاَ

قرأ خلف «سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ» بالنون المفتوحة وضم التاء على البناء للفاعل، «وَقَتْلَهُم» بنصب اللام، و«نَقُولُ» بالنون كالبصرى ومن معه.

وقرأ يعقوب «لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلاَ تَكْتُمُونَهُ» بتاء الخطاب فى الفعلين.

وقرأ رويس «لاَ يَغُرَّنْكَ» هنا، «لاَ يَحْطِمَنكُمْ سُلَيْمَانُ» فى النمل «فَإِمَّا نَذْهَبَنْ بِكَ، أَوْ نُرِيَنكَ» كلاهما فى الزخرف «وَلاَ يَسْتَخِفَنْكَ» فى الروم بتخفيف النون ساكنة [مخفاة] فى الجميع.

وإذا وقف على «نَذْهَبَنْ» وقف [نَذْهَبَا] بالألف على الأصل فى نون التوكيد الخفيفة.

وقرأ أبو جعفر «لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا» هنا، وفى الزمر بتشديد النون مفتوحة ، وأُخِذَ فتحها هنا للشهرة.

وقوله «الَّلذْ» يعنى «الذين» ، وأتى به كذلك لضرورة النظم .

سُورَةُ النِّسَاء [٥]

وَالارْحَام فَانْصبْ أُمَّ كُلاًّ كَحَفْص (فُـ)ـزْ فَـوَاحِـدَةٌ مَعْـهُ قِـيَـامًـا وَجُـهِّـلاَ
أَحَلَّ وَنَصْبَ اللهُ وَالَّلات (أُ)ذْ يَكُـنْ فَـأَنِّثْ وَأَشْـمِمْ بَابَ أَصْـدَقُ (طِ)ـبْ وَلاَ

قرأ خلف «وَالْأَرْحَامَ» بنصب الميم ، وقرأ أيضًا «فَلأُمِّهِ» معًا هنا، «فِى أُمِّهَا رَسُولاً» بالقصص، «فِى أُمِّ الْكِتَابِ» بالزخرف، «وأُمَّهَاتُكُم» فى النحل ، والنور، والزمر، والنجم بضم الهمزة فى الجميع وفتح الميم من «أُمَّهَاتُكُمُ» فى المواضع الأربعة كحفص.

وقرأ أبو جعفر «فَوَاحِدَةٌ أَوْ مَا مَلَكَتْ» برفع التاء كما لفظ به، وقرأ أيضًا «الَّتِى جَعَلَ اللهُ لَكُمْ قِيَامًا» بألف بعد الياء كما نطق به.

وكذلك قرأ «وأُحِلَّ لَكُم» بضم الهمزة ، وكسر الحاء مبنيًا للمجهول ، وأيضًا قرأ «بِمَا حَفِظَ اللهَ والَّلاتِى» بنصب الهاء من لفظ الجلالة على أنَّ «ما» مصدرية أى بحفظهنَّ أمر الله.

وقرأ رويس «كَأَن لَّمْ تَكُنْ» بتاء التأنيث .

وقرأ باب «أصدق» -وهو كل صاد ساكنة بعدها دال [أَزْدَقُ] بالإشمام وهو فى اثنى عشر موضعًا.

«ومَنْ أَصْدَقُ» فى الموضعين هنا، «ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ» ، «سَنَجْزِى الَّذِينَ يَصْدِفُونَ» ، «بمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ» الثلاثة بالأنعام «وتَصْدِيَةً» بالأنفال، «ولَكِن تَصْدِيقَ» بيونس، ويوسف، «فَاصْدَعْ» بالحجر، «قَصْدُ السَّبِيلِ» بالنحل، «يُصْدِرَ الرِّعَاءُ» بالقصص، «يَصْدُرُ النَّاسُ» بالزلزلة .

★★★★★

وَلاَ يُظْلَمُو (أُ)ذْ (يـ)ـا وَ(حـ)ـزْ حَصِرَتْ نَنَوْ ... ون انْصبْ وَأُخْرَى مُؤْمَنًا فَـتْحُهُ (بـ)ـلاَ

قرأ أبو جعفر ، وروح «ولاَ يُظْلَمُونَ فَتِيلاً» بياء الغيب كما لفظ به .

وقرأ يعقوب «حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ» [حَصِرَةً] بنصب تاء التأنيث منونة، ويقف عليها بالهاء.

وقرأ ابن وردان «لَسْتَ مُؤْمَنًا» بفتح الميم الثانية ، واحترز بالأخرى عن الأولى وهى «وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا» فقد اتفقوا على كسر ميمه.

★★★★★

وَغَيْرُ انْصبًا (فُـ)ـزْ نُونَ يُؤْتِيه (حُـ)ـطْ وَيَدْ ... خُلُوا سَمِّ (طـ)ـبْ جَـهِّلْ كَطَوْلِ وَكَافَ (أَ)لاَ

وَفَــاطِرَ مَـعْ نُزِّلْ وَنَلْـوِيَه سَمِّ (حُـ)ـمْ ... وَتَلْوُوا (فَـ)ـدًا تَعْدُوا (ا)تْلُ سُكِّنْ مُـثَقَّلاَ

قرأ خلف «غَيْرَ أُولِى الضَّرَرِ» بنصب راء «غَيْرَ».

وقرأ يعقوب «فَسَوْفَ يُؤْتِيه» بالنون، والمراد به «فَسَوْفَ نُؤْتِيه أَجْرًا عَظِيمًا» الذى بعده «وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ» ، وترك الناظم تقييده اعتمادًا على الشهرة .

وقرأ رويس «فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ» هنا بفتح الياء، وضم الخاء على تسمية الفاعل وقيدنا بهُنَا لأنه ينص على باقى المواضع.

ويُعْلَم من سكوته عن روح أنه يقرأ فى هذا الموضع [يُدْخَلُونَ] بضم الياء، وفتح الخاء على البناء للمجهول موافقةً لأصله.

ويريد بقوله «جهل كطول وكاف (أ)لا» تشبيه موضع النساء بموضع مريم، والطَّوْل [غافر] فى البناء للمجهول يعنى أنَّ أبا جعفر قرأ فى هذا الموضع ، وموضع مريم .

والموضع الأول من الطول بالبناء للمجهول.

وأما الموضع الثانى من الطول فينص على حكمه فى سورته، ويُفْهَمُ من سكوته عن يعقوب أنه يقرأ فى موضع مريم، والموضع الأول من غافر بالبناء للمجهول موافقةً لأصله.

والخلاصة:

أن موضع هذه السورة «النساء» يقرؤه [يُدْخَلُونَ] بالتجهيل أبو جعفر، وروح وبالتسمية رويس.

وأما موضع مريم، والموضع الأول من الطول فيقرؤهما بالبناء للمجهول أبو جعفر، ويعقوب.

وأما الموضع الثانى من الطول فيقرؤه أبو جعفر ، ورويس بالبناء للمجهول، ويقرؤه روح [يَدْخُلُونَ] بالبناء للمعلوم.

وقرأ يعقوب «يَدْخُلُونَهَا» فى فاطر بفتح الياء، وضم الخاء على البناء للمعلوم مخالفًا أصله، وقرأ أيضًا «وَالْكِتَابِ الَّذِى نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِىَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ» .

«وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُم فِى الْكتَـابِ» بفتح النون، والزاى من «نزل» فى الأول ، والثـالث، وفتح الهمـزة والزاى من «أَنزَلَ» فى الثـالث على تسمية الفاعل فى الثلاثة.

وقرأ خلف «وإِن تَلْوُوا»بإسكان اللام، وبعدها واوان ؛ الأولى مضمومة، والثانية ساكنة.

وقرأ أبو جعفر «لاَ تَعْدُّوا فِى السَّبْتِ» بإسكان العين مع تثقيل الدال.

سُورَةُ الْمَائدَة [٤]

وَشَنْـآنُ سكِّنْ (أَ)وف إِنْ صَدُّ فَافْـتَحَا ... وأَرْجُلكُمْ فَانصبْ (حَـ)ـلاَ الْخَفْضُ (أُ)عْمِلاَ

منِ اجْلِ اكْسِر انْقُلْ (أَ)دْ وَقَاسِيَةٌ عَبَدْ ... وَطَاغُوتَ ولْيَحْكُمْ كَشُعْبَةَ (فُـ)ـصِّلاَ

قرأ أبو جعفر «وَلاَ يَجْرِمَنكُمْ شَنْـآنُ» فى الموضعين بتسكين النون.

وقرأ يعقوب «أَن صَدُّوكُمْ» بفتح الهمزة «وَأَرْجُلَكُم» بنصب اللام.

وقرأ أبو جعفر بخفضها ، وكذا خلف من الوفاق.

وقرأ أبو جعفر «مِن اجْلِ ذَلكَ» بكسر الهـمزة ، ونقل حركتها إلى النون قبلهـا مع حذفها. فينطـق بنون مكسورة فجيم سـاكنة كما لفظ به فى البيت.

وقـرأ خلف «وَجَـعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَـاسِيَـةً» بألف بعـد القـاف مع تخفـيف الياء، وقـرأ أيضًا «وَعَـبَدَ الطَّاغُـوتَ» بفتح البـاء، ونصب التاء، وقـرأ كذلك «وَلْيَـحْكُمْ» بسكون اللام، وجزم المـيم، فتكون قراءته مثل قراءة شعبة فى كل ما ذُكر.

★ ★ ★ ★ ★

وَرَفْعَ الجُرُوحَ (ا)عْلَمْ وَبِالنَّصْبِ مَعْ جَزَا نَوِّنْ وَمِثْلِ ارْفَعْ رِسَالاَت (حـ)ـوِلاَ

مَعَ الأَوَّلِينَ اضْمُمْ غُيُوب عُيُون مَعْ جُيُوب شُيُوخًا (فـ)ـدْ وَيَوْمَ ارْفَعِ (ا)لْمَلاَ

قرأ أبو جعفر «وَالْجُرُوحُ قِصَاصٌ» برفع الحاء.

وقرأ يعقوب [وَالْجُرُوحَ] بنصبها، وقرأ يعقوب أيضًا «فَجَزَاءٌ مِّثْلُ» بتنوين الهمزة، ورفع اللام، وكذلك قرأ «فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالاَتِه» بألف بعد اللام مع كسر التاء على الجمع.

وأيضًا قرأ «الأَوَّلِينَ» بتشديد الواو، وكسر اللام، وفتح النون، وكذا خلف موافقةً لأصله. وقرأ خلف «الْغُيُوب، وعُيُون، والْعُيُون» حيث ذكرت هذه الألفاظ، و«جُيُوبِهِنَّ» بالنور، و«شُيُوخًا» بغافر بضم أوائل هذه الكلمات خلافًا لأصله.

وقرأ أبو جعفر «قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ» برفع الميم.

سُورَةُ الأَنْعَام [١٠]

وَيُصْرَفُ فَسَمِّ نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ مَعْ سَبَا لَمْ يَكُنْ وَانْصِبْ نُكَذِّبُ وَالوِلاَ

(حـ)ـوَى ارْفَعْ يَكُنْ أَنِّثْ (فـ)ـدًا يَعْقِلُو وَنَحْـ ـتُ خَاطِبْ كَيَاسِينَ الْقَصَصْ يُوسُفٍ (حـ)ـلاَ

قرأ يعقوب «مَن يَصْرِفْ عَنْهُ» بفتح الياء، وكسر الراء على تسمية الفاعل، وكذا خلف وفاقًا، وقرأ «وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ» هنا، وفى سبأ بالياء فى الأفعال الأربعة، وقرأ «ثُمَّ لَمْ يَكُن فِتْنَتَهُمْ» بالياء فى «تَكُن» كما لفظ به، ومن العطف على ما قُرِئَ قبله بالياء مع نصب التاء فى «فِتْنَتَهُمْ»، وقرأ «وَلاَ نُكَذِّبَ بِآيَاتِ رَبِّنَا

وَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» بنصب «يكذب ، ونكون» ، وأُخذَ له النصب فى الفعلين من العطف مع حذف العاطف أى وانصب فتنتهم ونكذب والولاَ .

وقرأ خلف برفع الفعلين «نُكَذِّبُ ، وَنَكُونُ» ، وبتأنيث «يكن» فيكون مفعول ارفع محذوفا للعلم به، والتقدير ارفع الفعلين لخلف اللَّذَيْنِ أَمَرْتُ بنصبهما ليعقوب.

وخلف على أصله فى نصب التاء من «فِتْنَتَهُمْ» ، وأبو جعفر كنافع فى كل ما ذُكِرَ.

وقرأ يعقوب [تَعْقِلُونَ] بتاء الخطاب فى «أَفَلا يَعْقِلُونَ» هنا، وفى السورة التى تحتها وهى الأعراف وفى يوسف، والقصص، ويس .

فَتَحْنَا وَتَحْتُ اشْدُدْ (أ)لاَ (ط)ـبْ وَالاَنْبِيَا ... مَعَ اقْتَـرَبَتْ (حـ)ـزْ (إ)ذْ وَيُكْذِبُ (أُ)صِّلاَ

قرأ أبو جعفر ، ورويس «فَتَّحْنَا عَلَيْهِم» هنا، و«لَفَتَّحْنَا عَلَيْهِم» بالأعراف بتشديد التاء .

وقرأ يعقوب ، وأبو جعفر «حَتَّىَ إِذَا فُتِّحَتْ يَأْجُوجُ» فى الأنبياء، فَفَتَّحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاء» بالقمر بتشديد التاء فيهما.

وقرأ أبو جعفر «فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ» بتشديد الذال ، ويلزمه فتح الكاف، وأخذ له التشديد من العطف على الكلمات المأمور بتشديدها .

★ ★ ★ ★ ★

وَ(حـ)ـزْ فَتْحَ إِنَّهُ مَعْ فَإِنَّهُ وَ(فـ)ـائِزٌ ... تَوَفَّتْهُ وَاسْتَهْوَتْهُ يُنْجِى فَثَقِّلاَ

بِثَانٍ (أ)تَى وَالخفُّ فِى الكلِّ (حـ)ـزْ وَتَحْـ ... ـتَ صَادَ يُرَى وَالرَّفْعُ آزَرَ (حـ)ـصِّلاَ

قرأ يعقوب «إِنَّهُ مَنْ عَمِلَ - فَإِنَّهُ غَفُورٌ» [أَنَّهُ] بفتح الهمزة فيهما ، وقرأ خلف «تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ، اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ» بالتأنيث فيهما كلفظه ، وقرأ أبو جعفر «قُلِ اللهُ يُنَجِّيكُم» بتشديد الجيم ، ويلزمه فتح النون ، وهو المراد بالموضع الثانى، وما عدا هذا الموضع فهو فيه موافق لأصله .

وقرأ يعقوب بالتخفيف [أى فى النون التى قبل الجيم] فى كل ما اشْتُقَّ من التَّنْجية . وهو منحصر فى «قُلْ مَن يُنجيكُم. قُلِ اللهُ يُنجيكُم» فى هذه السورة . «فَالْيَوْمَ نُنجيكَ ، ثُمَّ نُنجى رُسُلَنَا ، نُنجِ الْمُؤْمنينَ»الثلاثة فى يونس، «إِنَّا لَمُنجُوهُمْ أَجْمَعينَ» فى الحجر، «ثُمَّ نُنَجى الَّذينَ اتَّقَوْا» فى مريم «لَنُنجيَنَّهُ ، إِنَّا مُنجُوكَ» كلاهما فى العنكبوت ، «ويُنجى اللهُ الَّذينَ اتَّقَوْا» فى الزمر ، «تُنجيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَليمٍ» فى الصف .

قرأ يعقوب بالتخفيف فى ذلك كله ما عدا موضع الزمر فخففه روح ، وشدده رويس ،

وهذا معنى قوله «وتحت صاد يرى» يعنى أن روحا خفف فى الموضع الذى تحت صاد وهو الزمر ، فبقى رويس على أصله من التشديد ، وقرأ يعقوب «لأَبيه آزَرُ» برفع الراء.

★ ★ ★ ★ ★

هُنَا دَرَجَاتُ النُّونِ يَجْعَلْ وَيَعْدُ خَا طِبًا دَرَسَتْ وَاضْمُمْ عَدُوًا (حُـ)ـلَى حَلاَ
وَ(طِـ)ـبْ مُسْتَقَرٌّ افْتَحْ وَكَسْرَ أَنَّهَا وَيُؤْ مِنُوا (فِـ)ـدْ وَ(حَـ)ـبْرٌ سَمْ حَرَّمْ فُصِّلاَ

قرأ يعقوب «نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَّن نَّشَاءُ» فى هذه السورة بتنوين

«دَرَجَات» ، وقد عَبَّر الناظم عن التنوين بالنون. واحترز بقوله «هنا» عن موضع يوسف فإنه قرأه بحذف التنوين موافقةً لأصله.

وقرأ كذلك «تَجْعَلُونَهُ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا» بتاء الخطاب فى الأفعال الثلاثة ، وقرأ أيضًا «وَلِيَقُولُوا دَرَسْتْ» بحذف الألف ، وفتح السين، وسكون التاء ، وقرأ كذلك «فَيَسُبُّوا اللهَ عُدُوًّا» بضم العين والدال ، وتشديد الواو كما لفظ به، وقرأ رويس «فَمُسْتَقَرٌّ» بفتح القاف. فتكون قراءة روح [فَمُسْتَقِرٌّ] بكسرها موافقةً لأصله .

وقرأ خلف «إنها إذا جاءت» بكسر همزة «أنها» ، وقرأ أيضًا «لاَ يُؤْمِنُونَ» بياء الغيب كما لفظ به، فى هذه السورة فحسب ، وأما موضع الجاثية فقرأه بالخطاب موافقةً لأصله . ولم يقيده بهذه السورة اعتمادًا على الشهرة.

وأقول كان على الناظم أن يقيد قراءة خلف بياء الغيب بهذه السورة ليفهم من التقييد أنه على أصله فى الجاثية «بالخطاب» كما فعل فى «دَرَجَات» بالنسبة ليعقوب . وقرأ يعقوب «وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُم» ببناء الفعلين للفاعل أى بفتح الفاء ، والصاد فى «فُصِّلَ» ، وفتح الحاء ، والراء فى «حُرِّمَ» . وقرأ أبو جعفر كذلك من الموافقة ، وقرأ خلف «فَصَّلَ» بالبناء للفاعل «وَحُرِّمَ» بالبناء للمفعول وفاقًا لأصله.



وَ(حُـ)ـزْ كَلمَتْ وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ (يَـ)ـدُ ... يَكُونَ يَكُنْ أَنِّثْ وَمَيْتَةُ (ا)نْجَلَى

بِرَفْعٍ مَعًا عَنْهُ وَذَكِّرْ يَكُونَ (فُـ)ـزْ ... وَخَفَّ وَأَنْ (حَـ)ـفْظٌ وَثَقِّلْ فَرَقُوا (فُـ)ـلا

قرأ يعقوب «وَتَمَّتْ كَلمَتُ رَبِّكَ» بحذف الألف بعد الميم على الإفراد كما لفظ به فى هذه السورة، وأما فى سورة يونس فى الموضعين ، وفى سورة غافر فهو على أصله فى المواضع الثلاثة بالإفراد أيضًا، والناظم لم يقيد بهذه السورة اعتمادًا على الشهرة. ويحتمل - فى نظرى - أن يُراد من قوله «كلمت» العموم يعنى أنه يقرأ بالإفراد فى جميع المواضع، ونَصَّ عليه هنا باعتبار أنه يخالف أصله فى هذه السورة.

وقرأ روح «وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ» الذى يلى. «لَهُمْ دَارُ السَّلامِ» ، وهو الموضع الثانى فى السورة بالياء فتكون قراءة رويس [نَحْشُرُهُمْ] بالنون من الموافقة ، وكذا قراءة أبى جعفر، وخلف بالنون من الموافقة أيضًا، وقرأ أبو جعفر «وَإِن تَكُن مَيِّتَةٌ، إِلَّا أَن تَكُونَ مَيِّتَةٌ» بتاء التأنيث فى «يكن ، ويكون». ورفع تاء «مَيْتَةً» فى الموضعين ، وقرأ خلف «إِلَّا أَن يَكُونَ» بياء التذكير .

وقرأ يعقوب «وَأَنْ هَٰذَا صِرَاطِى» بتخفيف نون «وَأَنَّ» مع سكونها.

وقرأ خلف «إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ» هنا، «مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ» فى الروم بحذف الألف بعد الفاء مع تشديد الراء فى الموضعين. ولم يأت الناظم بما يدل على شمول الحكم للسورتين اعتمادًا على الشهرة.

★★★★★

وَعَشْرٌ فَنَوِّنْ وَارْفَعَ أَمْثَالهَا (حُ)لِّى كَذَا الضِّعْفُ وَانْصِبْ قَبْلَهُ نُوِّنًا (طِ)لَى

قرأ يعقوب «فَلَهُ عَشْرٌ أَمْثَالُهَا» بتنوين راء «عَشْرٌ» ، ورفع لام «أَمْثَالهَا» ، وقرأ رويس «لَهُمْ جَزَآءً الضِّعْفُ» فى سورة سبأ برفع «الضِّعْفِ، وتنوين جَزَآءُ» قبله مع نصبه.

سُورَةُ الأَعْرَافِ وَالأَنْفَالِ [٩]

هُنَا تُخْرَجُو سَمِّى (حِ)مًى نَصْبُ خَالِصَهْ (أَ)تَى تُفْتَحُ اشْدُدْ مَعْ أُبَلِّغُكُمْ (حِ)لاَ

يُغَشِّى لَهُ أَن لَّعْنَةُ (ا)تْلُ كَحَمْزَةِ وَلاَ يَخْرُجُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخُلْفُ (بِـ)جِلاَ

قرأ يعقوب «ومنها تَخْرُجُونَ» فى هذه السورة بفتح التاء، وضم الراء على تسمية الفاعل، واحترز بقوله هنا عن الموضع الأول فى الروم، وموضع الزخرف، وموضع الجاثية فقرأها كلها [تُخْرَجُونَ] بضم التاء، وفتح الراء على البناء للمجهول وفاقًا لأصله. واتفق القراء العشرة على قراءة الموضع الثانى فى الروم، وموضع الحشر، وموضع المعارج بالبناء للفاعل.

وقرأ أبو جعفر «خَالِصَةً» بنصب التاء ، وقرأ يعقوب «لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ» بتشديد التاء [الثانية]، ويلزمه فتح الفاء، وقرأ أيضًا «أُبَلِّغُكُمْ» فى الموضعين هنا، وموضع الأحقاف بتشديد اللام، ويلزم منه فتح الباء، وكان على الناظم أن يأتى بما يفيد شمول الحكم للمواضع الثلاثة.

وقرأ يعقوب أيضًا «يُغَشِّى» هنا، وفى الرعد بتشديد الشين مع فتح الغين، وعلم التشديد له من العطف على المشدد ليعقوب. فالضمير فى «له» يعود على يعقوب.

وقرأ أبو جعفر «أَنَّ لَعْنَةَ اللَّه عَلَى الظَّالِمِينَ» بتشديد همزة «أَنْ»، ونصب تاء «لَعْنَةُ» كقراءة حمزة .

وقرأ ابن وردان عن أبي جعفر بخلف عنه «وَالَّذِى خَبُثَ لاَ يُخْرِجُ» بضم الياء، وكسر الراء . وهو مما انفرد به الشطوى عن ابن وردان ، ولم يذكر الناظم هذا الوجه فى الطيبة.

★★★★★

وَخَفْضُ إِلَـــه غَـيْـــرُهُ نَكِدًا (أ)لاَ افْـ ـتَحًا يَقْتُلُوا مَعْ يَتْبَعُوا اشْدُدْ وَقُلْ عَلَى
لَهُ وَرِسَالَتْ (يَـ)ـحْلُ وَاضْمُمْ حُلِيًّ (فـ)ـدْ وَ(حُـ)ـزْ حَلِيهِمْ تُغْفَرْ خَطِيَـاتُ (حُـ)ـمِّلاَ
كَوَرْشٍ يَقُولُوا خَاطِبًا (حُـ)ـمْ وَيَلْحَدُوا اضْـ ـمُمِ اكْسِرْ كَهَا (فـ)ـدْ ضُمَّ طَا يَبْطِشُ (ا)سْجِلاَ

قرأ أبو جعفر «مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِهِ» هنا، وفى هود وفى المؤمنين بخفض الراء، وقرأ أيضًا «إِلاَّ نَكَدًا» بفتح الكاف ، وقرأ أيضًا «يُقَتِّلُونَ أَبْنَـآءَكُمْ، لاَ يَتَّبِعُوكُمْ، هنا، يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ» فى الشعراء. بتشديد التاء مع فتح القاف ، وضم الياء فى «يَقْتُلُونَ» وبتشديد التاء مع كسر الباء الموحدة فى «يَتْبَعُوكُم ، ويَتْبَعُهُمُ».

وقرأ أيضًا «حَقِيقٌ عَلَى» بالألف كقراءة حفص، وغيره فالضمير فى «له» يعود على أبى جعفر.

وقرأ روح «برِسَالَتِى» بحذف الألف بعد اللام على الإفراد كما نطق به، وكذا أبو جعفر من الوفاق ، ورويس، وخلف [برِسَالاَتِى] بإثبات الألف على الجمع من الموافقة.

وقرأ خلف «مِنْ حُلِيِّهِمْ» بضم الحاء ، وكسر اللام، وتشديد الياء كابن عامر.

وقرأ يعقوب «حَلْيِهِمْ» بفح الحاء، وسكون اللام، وتخفيف الياء كما نطق به ، وقرأ يعقوب أيضًا «تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيآتُكُمْ» بتاء التأنيث المضمومة مع فتح الفاء، و«خَطِيآتُكُمْ» بالجمع مع رفع التاء كورش. وكذا أبو جعفر من الوفاق.

وقرأ يعقوب أيضًا «أَن تَقُولُوا، أَوْ تَقُولُوا» بتاء الخطاب فيهما.

وقرأ خلف «يُلْحِدُونَ» هنا، وفى فصلت المعبَّر عنها بقوله «كحا» أى مثل ما فى سورة «حم فُصِّلَتْ» بضم الياء وكسر الحاء، وسكت عن موضع النحل فهو فيه بفتح الياء، والحاء على أصله.

وقرأ أبو جعفر «يَبْطُشُونَ» بها هنا، «أَن يَبْطُشَ بِالَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا» بالقصص ، «يَوْمَ نَبْطُشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى» بالدخان - بضم الطاء فى الجميع ، وأَخَذَ هذا العموم من قوله : «(ا)سجلا» أى أطلق فى جميع المواضع. والألف فيه رمز أبى جعفر ، وفيه إشعار بالعموم.

★ ★ ★ ★ ★

وَقَصْرَ أَنَا مَعْ كَسْرِ (ا)عْلَمْ / وَمُرْدِ فِى اْفْـ ـتَحًا مُوهِنٌ وَاقْرَأْ يُغْشِّى انْصبِ الْوِلاَ

(حَـ)ـلاَ يعْمَلُو خَاطِبْ (طَـ)ـرَى حَيِىَ اظْهِرَنْ (فَـ)ـتًى (حُـ)ـزْ وَيَحْسَبُ (أُ)ذْ وَخَاطَبَ (فَـ)ـاعْتَلَى

قرأ أبو جعفر بحذف ألف «أَنَا» فى الوصل إذا وقع بعدها همزة مكسورة، وقد ورد ذلك فى ثلاثة مواضع : هنا ، وفى الشعراء ، والأحقاف.

[سورة الأنفال] وقرأ يعقوب «مِنَ الْمَلاَئِكَةِ مُرْدَفِينَ» فى الأنفال بفتح الدال، وكذلك أبو جعفر من الوفاق، وقرأ يعقوب أيضًا «مُوهِنٌ كَيْدَ الْكَافِرِينَ» بتخفيف الهاء مع التنوين كما لفظ به، ونصب دال

«كَيْدَ» كقراءة حمزة، ومن معه، وقرأ كذلك «يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ» بضم الياء وفتح الغين، وتشديد الشين كما نطق به ، ونصب «النُّعَاسَ».

وقوله «وانصب الولا» راجع لكل من «موهن، ويغشيكم» يعنى انصب اللفظ الذى يَلِى كلاً منهما فالذى يلى «مُوهِنٌ» «كَيْدَ» والذى يلى «يُغَشِّيكُمُ» «النُّعَاسَ»، وقرأ رويس «فَإِنِ انتَهَوا فَإِنَّ اللهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ» بتاء الخطاب ، وقرأ خلف، ويعقوب «وَيَحْيَى مَنْ حَيِيَ» بالإظهار أى بياءين : الأولى مكسورة ، والثانية مفتوحة مخففتين ، وكذا قرأ أبو جعفر من الوفاق ، وقرأ أبو جعفر «وَلاَ يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا» بياء الغيب كلفظه . ومذهبه فتح السين كما هو معلوم ، وقرأ خلف فى هذا اللفظ بتاء الخطاب ، وكذلك يعقوب من الوفاق ، وإسْكانُ باءِ «يَحْسَبُ» لضرورة النظم.

★★★★★

وَفِى تُرْهِبُوا اشْدُدْ (ط)ـبْ وَضَعْفًا فَحَرِّكْ امْـ ـدُدْ اهْمِزْ بلاَ نُونٍ أُسَارَى مَعًا (أ)لاَ
يَكُونَ فَأَنِّثْ (إ)ذْ وِلاَيَةَ ذِى افْتَحَنْ (فَـ)ـتًى وَاقْرَأ الأَسْرَى (حَـ)ـمِيداً مُحَصِّلاَ

قرأ رويس «تُرَهِّبُونَ» بفتح الراء، وتشديد الهاء . وقرأ أبو جعفر «ضَعْفًا» [ضُعَفَاءَ] بضم الضاد، وفتح العين، ومد الفاء، وبعدها همزة مفتوحة غير منونة. فقوله «فحرك» أى العين بالفتح . و«امدد» أى الفاء، «اهمز» يعنى إيت بهمزة مفتوحة بلا نون أى بلا تنوين ، ولم يتعرض الناظم لضم الضاد لأنه يُؤْخَذ من الوفاق ، وقرأ أبو جعفر أيضًا «مَاكَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُونَ» بتاء التأنيث، [وقرأ] «لَهُ أُسَارَى» بضم الهمزة ، وفتح السين ، وألف بعدها على الجمع،

[وقرأ] «قَل لِّمَن فِـى أَيْدِيكُم مِّنَ الأُسَـارَى» بضم الهمز، وفتح السين، وألف بعدها على الجمع أيضًا .

وقرأ خلف «مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم» بفتح الواو .

وقوله «ذى» أى فى هذه السورة واحترز به عن «الْوِلاَيَةُ لله» فى الكهف فإنه يقرؤه بكسر الواو وفاقًا لأصله.

وقرأ يعقوب «قُل لِّمن فِـى أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَى» بفتح الهمزة، وسكون السين، خلافًا لأصله.

سُورَةُ التَّوْبَةِ وَيُونُس وَهُود عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ [١٤]

وَقُلْ عَمَرَهْ مَعْهَـا سُقَاةَ الخلاَفَ (بـ)ـنْ ... عُزَيْرُ فَـنَوِّنْ (حـ)ـزْ وَعَيْنَ عَـشْرَ (أ)لاَ

فَسَكِّنْ جَميعًا وَامْدُد اثْنَا يَضِلُّ (حـ)ـطْ ... بِضَمٍّ وَخَفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَـتْحِ مَدْخَـلاَ

قرأ ابن وردان بخلف عنه «سُقَاةَ الْحَـاجِّ» بضم السين من غير ياء ، «وَعَمَـرَةَ»بفتح العين من غـير ألف بعد المـيم. ولم يَذْكُرْ هذه القـراءة فى الطيبـة لكونهـا انفرادة، وقـرأ يعـقوب «عُـزَيْرٌ ابْنُ اللَّه» بتنوين «عُزَيْرٌ» ، وقـرأ أبو جعفر «اثْنَـا عْـشَرَ ، وأَحَدَ عْشَـرَ ، وَتِسْعَةَ عْشَرَ» بإسكان العـين فى الثلاثة مع مد «اثنا» مدا مشبـعًا للساكنين، وقرأ يعـقوب «يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَـرُوا» بضم الياء مع كسـر الضاد . وعُلِمَ له كسر الضـاد من الموافقة لأصله، وقرأ أيضًـا «أَوْ مَدْخَلاً» بفتح الميم، وتخفيف الدال ساكنة.

★★★★★

وَكَلِمَـةُ فَـانْصبْ ثَانِيًا ضُمَّ مَـيم يَلْـ ... مِزُ الكُلَّ (حُـ)ـزْ وَالرَّفْعُ فِى رَحْمَةَ (فُـ)ـلاَ

قرأ يعقوب «وَكَلِمَةَ اللهِ هِيَ الْعُلْيَا» وهوالموضع الثانى بنصب تاء «كلمة»، واحترز بقوله «ثانيا» عن الموضع الأول، وهو «وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُو السُّفْلَى» فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بنصب التاء، وقرأ أيضًا «يَلْمُزَكَ فِى الصَّدَقَاتِ، الَّذِينَ يَلْمُزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ، وَلاَ تَلْمُزُوا أَنفُسَكُمْ» بضم الميم فى الكل، وقرأ خلف «وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ آمَنوا» برفع التاء .

★ ★ ★ ★ ★

وَفِى الْمُعْـذِرُونَ الْخِفُّ وَالسُّوءِ فَـافْتَـحًا ... وَالأنْصَار فَارْفَعْ (حُـ)ـزْ وَأَسَّسَ وَالْولاَ

فَسَمِّ انْصب (ا)تْلُ افْتَحْ تُقَطَّعَ (إ)ذْ (حَـ)ـمَى ... وَبِالضَّمِّ (فُـ)ـزْ إِلاَّ أَن الْخِفُّ قُلْ إِلَى

يَرَوْنَ خِطَابًا (حُـ)ـزْ وَبِالغَيْب (فُـ)ـدْ يَزِيـ ... ـغُ أَنْتُ (فَـ)ـشَا افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدَؤُا (ا)نْجَلَى

قرأ يعقوب «وَجَاءَ الْمعْذِرُون» بسكون العين، وتخفيف الذال، وقرأ «عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ السَّوْءِ» هنا، وفى الموضع الثانى من سورة الفتح بفتح السين فى الموضعين. وقرأ أيضًا «وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارُ» برفع راء «وَالأَنصَارُ» فالواو فى «وَالأنصَارُ» من التلاوة، وأما «لَقَد تَّابَ اللهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَار». فلا خلاف بين القراء فى خفض راء «وَالأَنصَار» فى هذا الموضع. وترك الناظم التقييد بالموضع الأول اعتمادًا على الشهرة ، وقرأ أبو جعفر «أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَه، أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ» بفتح الهمزة، والسين الأولى فى الموضعين على التسمية أى البناء للفاعل، ونصب نون «بُنْيَانَهُ» فى الموضعين.

وقرأ أبو جعفر ، ويعقوب «تَقَطَّعَ» بفتح التاء ، وقرأ خلف بضمها ، وقرأ يعقوب «إِلَى أَن تَقَطَّعَ» بتخفيف اللام على أنها حرف جر، وقرأ كذلك «أَوَلاَ تَرَوْنَ» بتاء الخطاب، وقرأ خلف «يَرَوْنَ» بياء الغيب ، وقرأ خلف أيضًا «مِن بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ» بتاء التأنيث ، وإلى هنا تم بيان مذاهب الثلاثة فى سورة التوبة .

[يونس] وقرأ أبو جعفر «أَنَّهُ يَبْدَؤُ الْخَلْقَ» فى سورة يونس بفتح الهمزة.

★★★★★

وَيَنْشُرُكُمْ (أ)دْ قطعًا اسكنْ (حـ)ـلى حلاَ وَقُل لَقَضَى كَالشَّام (حُـ)ـمْ يَمْكُرُو (يـ)ـدُ

وقرأ يعقوب «لَقَضَى إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ» بفتح القاف، والضاد وألف بعدها فى اللفظ، ونصب لام «أَجَلَهُمْ» كقراءة الشامى ، وقرأ روح «يَكْتُبُونَ مَا يَمْكُرُونَ» بياء الغيب كما لفظ به، وقرأ جعفر «هُوَ الَّذِى يَنشُرُكُمْ» بفتح الياء ، وبعدها نون ساكنة ، وبعدها شين مضمومة كما نطق به كقراءة ابن عامر .

وقرأ يعقوب «كَأَنَّمَا أُغْشِيَتْ وُجُوهُهُمْ قِطْعًا» بسكون الطاء.

★★★★★

يَهِدِّى سُكُونُ الْهَاء (إ)ذْ كَسْرُهَا (حـ)ـوَى وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبْ (ط)ـلاً يَجْمَعُو (ط)ـلَى

(إ)ذًا أَصْغَرَ ارْفَعْ (حُـ)ـقَّ مَعْ شُرَكَاءَ كُمْ كَأَكْبَرْ وَوَصْلُ فَاجْمَعُوا افْتَحْ (ط)ـوَى اسْئلاَ

ءَالسِّحْرُ (أ)مْ أَخْبِرْ (حـ)ـلَى وافْتَحِ (ا)تْلُ (فـ)ـا قَ إِنِّى لَكُمْ إِبْدَالُ بَادِئَ (حُـ)ـمِّلاَ

قرأ أبو جعفر «أَمَّن لَّا يَهْدِّيَ» بسكون الهاء، وهو يوافق أصله فى فتح الياء ، وتشديد الدال. وقرأ يعقوب [لاَّ يَهدِّيَ] بفتح الياء، وكسر الهاء كحفص ، وقرأ رويس «فبذلكَ فَلْتَفْرَحُوا» بتاء الخطاب، وقرأ رويس، وأبو جعفر «هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ» بتاء الخطاب ، وقرأ يعقوب «ولاَ أصْغَرُ من ذَلكَ ولاَ أَكْبَرُ» برفع الراء فى «أَصْغَرُ، وأَكْبَرُ» ، وكذا خلف وفاقًا لأصله.

وقرأ أيضًا «وَشُرَكَآؤُكُمْ ثُمَّ لاَ يَكُنْ» برفع الهمزة ، وقرأ رويس «فَاجْمَعُوا» بوصل الهمزة أى إسقاطها مع فتح الميم، وهذا معنى قوله «افتح» أى الميم ، وهذا ما أفاده النظم. والصحيح عن رويس أنه يقرأ [فَأَجْمِعُوا] بقطع الهمزة ، وكسر الميم كالجماعة من طريق الدرة.

وقرأ أبو جعفر «مَا جِئْتُم بِهِ ءَالسِّحْرُ» بزيادة همزة استفهام قبل همزة الوصل وهذا معنى قوله «اسئلا» . أى استفهم يعنى إيت بهمزة استفهام . وعلى قراءته يجوز له فى همزة الوصل تسهيلها بين بين ، وإبدالها حرف مد مشبعًا للساكنين مثل «آلذَّكَرَيْنِ».

وقرأ يعقوب «أَلسِّحْرُ» بحذف همزة الاستفهام على سبيل الإخبار، وهذا معنى قوله «أخبر (حـ)ـلى».

[هود] قرأ أبو جعفر، وخلف «وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِه أَنِّى لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ» بفتح همزة «إنِّى» ، ويعقوب كذلك من الوفاق، وقرأ يعقوب «بَادِىَ الرَّأْيِ» بياء مفتوحة كحفص.

★★★★★

عَملْ غَيْرُ (حَـ)ـبْـرٌ كَالْكسَائى وَنَوِّنُوا ... ثَمُودَ (فَـ)ـدًا وَاتْرُكْ (حـ)ـمًى سلْمُ (فَـ)ـانْقُلاَ

سَلاَمٌ وِيَعْقُوبَ ارْفَعًا (فُـ)ـزْ وَنَصْبُ (حَـ)ـا ... فظ امْـرَأَتُكَ إِنْ كُـلاٌّ (ا)تْلُ مُثَقَّلاَ

قرأ يعقـوب «إِنَّهُ عَملَ غَيْرَ صَالِحٍ» بكسـر الميم ، وفتح اللام فى «عَمَلٌ» ونصب راء «غَيْرُ» كقراءة الكسائى.

وقرأ خلف «ثَمُودًا» هنا ، وفى الفرقان ، والعنكبوت، والنجم بالتنوين ، ويقف [ثَمُودَا] بالألف وقرأ يعقوب [ثَمُودَ] بترك التنوين فى المواضع المذكورة ، ويقف بحذف الألف [ثَمُودْ] ، وقرأ خلف «قَـالَ سلْمٌ» هنا ، والذاريات [سَلاَمٌ] بفتح السـين ، واللام ، وألف بعدها فى السورتين.

وقرأ خلف «وَمن وَرَآء إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ» برفع الباء ، وكذا أبو جعفر ، ويعقوب وفاقًا .

وقرأ يعقوب «إِلاَّ امْرَأَتَكَ» بنصب التاء .

وقرأ أبو جعفر المرموز له بهمزة (ا)تل «وَإِنَّ كُلاًّ» بتشديد النون.

★★★★★

وَلَمَّـا مَعَ الطَّارِق (أَ)تَى وَبِيَـا وَزُخْـ ... ـرُفِ (جُـ)ـدْ وَخفُّ الكُلِّ (فُـ)ـقْ زُلَفًا (أَ)لاَ

بِضَمٍّ وَخَفِّفْ وَاكْسِرَنْ بِقْيَةِ (جَـ)ـنَى ... وَمَا يَعْمَلُوا خَاطِبْ مَعَ النَّمْلِ (حُـ)ـفَّلاَ

هذا عطف على المثقل يعنى أن أبا جعفر قرأ «لَمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ» هنا، «إِن كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافظٌ» بالطارق بتشديد الميم فى «لَمَا».

وقرأ ابن جماز «وَإِن كُلٌّ لَمَّا جَميعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ» بياسين ، وهو المراد بـقوله «وبيا» ، «وَإِن كُلُّ ذَلكَ لَـمَّا مَتَـاعُ الْحَيَـاة الدُّنْيَا»

بالزخرف بتشديد «لَمَّا» فى الموضعين ، فبقى ابن وردان على التخفيف فى الموضعين وفاقًا لأصله.

وقرأ خلف «لَمَا» بتخفيف الميم فى المواضع الأربعة . وقرأ أبو جعفر «وَزُلُفًا مِّنَ اللَّيْلِ» بضم اللام.

وقرأ ابن جماز «أُولُوا بِقْيَةٍ» بكسر الباء ، وإسكان القاف ، وتخفيف الياء ، وأُخِذَ له إسكان القاف من اللفظ. أما الكسر ، والتخفيف فمن قوله «وخفِّفْ واكسرن».

وقرأ يعقوب «وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ» آخر هذه السورة، وآخر سورة النمل بتاء الخطاب ، والله تعالى أعلم.

سُورَةُ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَالرَّعْدِ [٢]

وَيَا أَبَتِ افْتَحْ (أُ)ذْ وَنَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَبَعْدُ يَا	وَحَاشَا بِحَذْفٍ وَافْتَحِ السِّجْنُ أَوَّلَا
(حِ)مًى كُذِّبُوا (ا)تْلُ الْخِفَّ نُجِّيَ (حَ)امِدٌ	وَيُسْقَى مَعَ الْكُفَّارُ صَدَّ اضْمُمَنْ (حَ)لَا

قرأ أبو جعفر «يَآ أَبَتَ» فى هذه السورة، وفى مريم، والقصص، والصافات بفتح التاء، ويقف بالهاء كما قُدِّم فى المرسوم.

وقرأ يعقوب «يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ» بالياء فى الفعلين ، وقرأ أيضًا «حَاشَ لله» بحذف الألف وصلاً ووقفًا فى الموضعين.

وكذلك قرأ «قَالَ رَبِّ السَّجْنُ» وهو الموضع الأول بفتح السين. واحترز بقوله «أولا» عن باقى المواضع فى السورة وهى «وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ ، يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ» . فى الموضعين

«فَلَبِثَ فِى السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ» . فقد اتفق القراء العشرة على كسر السين فى هذه المواضع.

وقرأ أبو جعفر «وَظَنُّوآ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا» بتخفيف الذال.

وقرأ يعقوب «فَنُجِّيَ» بحذف النون الثانية، وتشديد الجيم، وفتح الياء كما نطق به .

وقرأ كذلك «يُسْقَى بِمَآءٍ وَاحِدٍ» بياء التذكير، «وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ» بالجمع . «وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ» بضم الصاد، وكذلك «وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ» فى غافر بضم الصاد، وعُلِمَ تناول اللفظ للموضعين من الشهرة.

ومن سورة إبراهيم عليه السلام إلى سورة الكهف [١٠]

وَ(طِـ)ـبْ رَفْعَ أَللَّه ابْتِدَاءً كَذَا اكْسِرَنْـ ـنَ أَنَّا صَبَبْنَا وَاخْفِضِ افْتَحْهُ مُوصِلاً
يَضِلُّ اضْمُمَنْ لُقْمَانَ (حُـ)ـزْ غَيْرُهَا (بَـ)ـدُ وَ(فُـ)ـزْ مُصْرِخِيَّ افْتَحْ / عَلَيَّ كَذَا (حَـ)ـلاَ

قرأ رويس «اللهُ الَّذِى» برفع الهاء من لفظ الجلالة حال الابتداء به، فإن وصله بما قبله خفض الهاء وكذلك قرأ «إِنَّا صَبَبْنَا» فى سورة عبس بكسر الهمزة حين الإبتداء «أنا» ، فإن وصلها بما قبلها فتح همزتها فقول الناظم: «واخفض» راجع للفظ الجلالة، وقوله «افتحه» راجع للفظ بـ «إنا» . وقوله: «موصلا» حال أى اخفض هاء لفظ الجلالة حال كونك واصلاً له بما قبله ، وافتح همزة «إنا» حال كونك واصلاً لها بما قبلها .

وقرأ يعقوب «لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ الله» فى لقمان بضم الياء، وقرأ روح بضم الياء فى لقمان أيضًا . يعنى فى هذه السورة «لِيُضِلُّوا عَن سَبِيله» ، وفى سورة الحج «لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ الله» وفى سورة الزمر «لِيُضِلَّ عَن سَبِيله» فرويس يقرأ بفتح الياء فى إبراهيم ، والحج، والزمر. عُلِمَ له ذلكَ من الوفاق.

والخلاصة:

أن روحا يقرأ بضم الياء فى لقمان، وإبراهيم، والحج، والزمر .

ورويسًا يقرأ بضم الياء فى لقمان، وبفتحها فى السور الثلاث.

وقرأ خلف «بمُصْرِخِيَّ» بفتح الياء المشددة.

[الحجر] وقرأ يعقوب «قَالَ هَذَا صِرَاطٌ عَلِيٌّ مُّسْتَقِيمٌ» فى سورة الحجر بكسر اللام، ورفع الياء وتشديدها وتنوينها كما لفظ به.

★★★★★

وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ (فـ)ـزْ وَتُبَشِّرُو ... نَ فَافْتَحْ (أ)بًا / يُنَزِلْ وَمَا بَعْدُ (يـ)ـجْتَلَى

كَمَا القَدْرِ شِقِّ افْتَحْ تُشَاقُّونَ نُونَهُ (ا)نْـ ... ـلُ يَدْعُونَ (حـ)ـفْظٌ مُفْرطُونَ اشْدُدْ (ا)لْعُلاَ

قرأ خلف «وَمَن يَقْنِطُ» فى هذه السورة، و«إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ» بالروم، و«لاَ تَقْنِطُوا من رَّحْمَةِ الله» بالزمر بكسر النون فى السور الثلاث، ويعقوب كذلك من الوفاق.

وقرأ أبو جعفر «فَبِمَ تُبَشِّرُونَ» بفتح النون.

[النحل]

وقرأ روح «تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ» بالتاء مفتوحة ، وفتح النون ، والزاى وتشديدها، و«الْمَلاَئِكَةُ» برفع التاء مثل «تَنَزَّلُ الْمَلاَئِكَةُ

وَالرُّوحُ فيهَا» ، فى سورة القدر، ورويس على أصله فى التخفيف [والقراءة بياء الغيبة]

وقرأ أبو جعفر «إلاَّ بِشَقِّ ألأَنفُسِ» بفتح الشين.

وقرأ كذلك «تُشَاقُّونَ فيهمْ» بفتح النون.

وقرأ يعقوب «والَّذِينَ يَدْعُونَ من دُون الله» بياء الغيب كما لفظ به.

وقرأ أبو جعفر «وَأَنَّهُمْ مُفَرِّطُونَ» بتشديد الراء، وكسرها ، ويلزم من تشديد الراء فتح الفاء ، وأُخذَ له كسر الراء من الموافقة لأصله.

★★★★★

وَنُسْقِيكُمُ افْتَحْ (حُـ)ـمْ وَأَنِّثْ (إِ)ذًا وَيَجْـ ـحَدُونَ فَخَاطِبْ (طِـ)ـبْ كَذَاكَ يَرَوْا (حُـ)ـلَى

وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ لَيَجْزِيَ نُونٌ (إِ)ذْ ....

قرأ يعقوب «نَسْقِيكُم» هنا، وفى المؤمنين بفتح النون .

وقرأ أبو جعفر [تَسْقِيكُم] بتاء التأنيث وفتحها بدلاً من النون فى الموضعين ، وأُخذَ له الفتح من الموافقة.

وقرأ رويس «أَفَبِنعْمَةِ الله تَجْحَدُونَ» بتاء الخطاب.

وقرأ يعقوب «أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ» بتاء الخطاب، وكذا خلف.

وقرأ أيضًا «واللهُ أَعْلَم بمَا يُنَزِّلُ» بتشديد الزاى، ويلزمه فتح النون فالضمير فى «عنه» يعود على يعقوب.

وقرأ أبو جعفر «وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا» بالنون ، ويعقوب ، وخلف على أصلهما بالياء. ولم يقيد الناظم هذا الموضع اعتمادًا على الشهرة .

★★★★★

.... ويتخذوا خاطبْ (حـ)ـلا نُخْرِجُ (ا)نْجَلى
(حـ)ـوي اليا وضمَّ افتحْ (أ)لا افتحْ وضُمَّ حُطْ وَ(حُـ)ـزْ مدَّ آمَرْنا يُلَقَّاهُ (أُ)صِّلاَ (١)

[الإســـراء]

قرأ يعقوب «ألاَّ تَتَّخذُوا من دُونى وَكيلاً» بتاء الخطاب.

وقوله: «نخرج (ا)نجلى (حـ)ـوى اليـا» أفاد أن أبا جعفر ، ويعقوب يقرآن «وَيُخْرَجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» بالياء بدلاً من النون.

وقوله : وضم افتح (أ)لا ، معناه أن أبا جعفر يقرأ بضم الحرف الأول، وهو الياء، وفتح الحرف الثالث ، وهو الراء .

وقوله : افتح وضم (حـ)ـط معناه أن يعقوب يقرأ [ويَخْرُجُ] بفتح الحرف الأول وهو الياء. وضم الحرف الثالث وهو الراء.
واتفق القراء العشرة على نصب «كتَابًا».

وقرأ يعقوب «آمَرْنَا مُتْرَفِيهَا» بمد الهمزة، وقرأ أبو جعفر «يُلَقَّاهُ مَنشُورًا» بضم الياء، وفتح اللام، وتشديد القاف كما لفظ به.

وأُفَّ افتحا (حـ)ـقا وقُلْ خطأً (أ)تى ونَخْسفُ نُعيدَ اليا ونُرْسلَ (حُـ)ـمِّلاَ
ونُغْرِقَ (بـ)ـمٌّ أَنِّث (ا)تْلُ (طـ)ـمى وشَدْ دد الخُلْفَ (بـ)ـنْ والرِّيح بالجَمْع (أُ)صِّلاَ
كصَادَ سَبَأْ والأنبيا ناءَ (أ)دْ مَعًا خلاَفَكَ مَعْ تَفْجُرْ لنَا الخفُّ (حُـ)ـمِّلاَ

وقرأ يعقوب لفظ «أُفَّ» حيث وقع [أُفَّ] بفتح الفاء من غير تنوين وهو فى هذه السورة وفى الأنبياء ، والأحقاف.

وقرأ أبو جعفر «إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خَطَأً كَبِيرًا» بفتح الخاء، والطاء كما لفظ به .

---

(١) فى بعض المراجع «أوصِلا» ... مصححه.

وقرأ يعقوب «أَن يَخْسِفَ ، أَوْ يُرْسِلَ ، أَن يُعِيدَكُمْ ، فَيُرْسِلَ» بالياء فى الأفعال الأربعة.

وقرأ روح «فَيُغْرِقَكُم» بالياء عطفا على ما قبله .

وقرأ أبو جعفر ، ورويس «فَتُغْرِقَكُم» بتاء التأنيث.

وقرأ ابن وردان بخلف عنه [فَتُغَرِّقَكُم] بتشديد الراء مع فتح الغين ، وهو على مذهب شيخه [أبى جعفر] فى تاء التأنيث . ووجه التشديد لم يذكره فى الطيبة لكونه انفرادة.

وقرأ أبو جعفر «قَاصِفًا مِّنَ الرِّيَحِ» هنا، «فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيَحَ» فى صَ «وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيَحَ» فى الأنبياء ، وسبأ [الرِّيَاح] بالجمع .

وقرأ أبو جعفر أيضًا «وَنَـآى بِجَانِبِه» هنا، وفى فصلت [وَنَـآءَ] بتقديم المد على الهمز كما لفظ به .

وقرأ يعقوب «وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا» بكسر الخاء ، وفتح اللام، وألف بعدها .

وقرأ أيضًا «حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا» بفتح التاء ، وسكون الفاء، وضم الجيم مخففة كما نطق به، وقيد «تفجر» بقوله «لنا» احترازا من «فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ» فقد اتفق العشرة على قراءته بالتشديد .

سُورَةُ الْكَهْف [٥]

وَتَزْوَرُّ (حـُ)ـزْوَا كُسْرِ بورْق كَـثُـمْرِه ... بِضَمَّيْ (طُـ)ـوًى فَتْحَا (ا)تْلُ (بِـ)ـمَا ثُمْرُ (ا)ذْ (حَـ)ـلَا

وَمَدُّكَ لَكِنَّا (أَ)لَا (طِـ)ـبْ نُسَيِّرُ الْـ ... ـجِبَالَ كَحَفْصٍ الْحَقُّ بِالْخَفْضِ (حُـ)ـلِّلَا

قرأ يعقوب «تَزْوَرُّ عَن كَهْفِهِمْ» بسكون الزاى، وحذف

الألف، وتشديد الراء كما لفظ به. وقرأ رويس «بورِقكُمْ» بكسر الراء، وروح ، وخلف [بورْقكُمْ] بإسكانها من الوفاق ، وقرأ رويس أيضًا «وأُحيطَ بثُمُره» بضم الثاء ، والميم .

قال العلامة النويرى : ويريد بقوله «كثمره» تشبيه «بورقكم» «بثمره» فى أنهما لرويس لتتصل الترجمتان بذلك الراوى صراحةً؛ ولذلك لم يقل «بثمره» كالتلاوة لئلا يوهم تعلق «بورقكم» «بتزور» فى أن كلاً منهما ليعقوب . واستئناف «بثمره» لرويس . انتهى.

وقرأ أبو جعفر ، وروح «وأُحيطَ بثَمَره» بفتح الثاء، والميم، وقرأ أبو جعفر ، ويعقوب «وكَانَ لَهُ ثَمَرٌ» بفتح الثاء ، والميم. وقرأ خلف بضم الثاء، والميم فى «وكَانَ لَهُ ثُمُرٌ» «بثُمُره» وفاقًا لأصله، وقرأ أبو جعفر ، ورويس «لَـٰكنَّا هُوَ اللَّهُ ربِّى» بإثبات ألف «لَـٰكنَّا» وصلاً ، واتفق القراء على إثباتها وقفًا، وقرأ يعقوب «ويَوْمَ نُسيِّرُ الْجبَالَ» بالنون ، وكسر الياء، ونصب لام «الْجبَالَ» كحفص. وقرأ «الْوَلاَيَةُ للَّه الْحَقِّ» بخفض القاف.

★★★★★

وَكُنْتُ افْتَحَ اشْهدْنَا وَحَاميَة وَضَمْ ... مَتَى قُبُلاً (ا)ذْ يَا نَقُولُ (فَـ)ـكُمِّلاَ

زَكـيَّةً (يَـ)ـسْمُو كُلَّ يُبْدلَ خَفَّ (حُـ)ـطْ ... جَزَاءُ كَحَفْصٍ ضَمُّ سُدَّيْن (حُـ)ـوِّلاَ

كَسَدَّاً هُنَا آتُونِ بِالْمَدِّ (فَـ)ـاخِرٌ ... وَعَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفَّفُ فَاقْبَلاَ

قرأ أبو جعفر «وَمَا كُنتَ» بفتح التاء ، وقرأ «مَآ أَشْهَدْنَاهُمْ» بنون العظمة. وقرأ «حَاميَة» بمد الحاء ، وبالياء بدلاً من الهمزة ، وقرأ «قُبُلاً» بضم القاف ، والباء ، وقرأ خلف «ويَوْمَ يَقُولُ نَادُوا» بالياء، وقرأ روح «نَفْسًا زَكيَّةً» بحذف الألف بعد الزاى مع تشديد

الياء ، وقرأ يعقوب «أن يُبْدلَهُمَا» هنا، «أن يُبْدلَهُ أَزْوَاجًا» بالتحريم، «أن يُبْدلَنَا خَيْرًا» بالقلم بالتخفيف، وقرأ أيضًا «فَلَهُ جَزَآءً الْحُسْنَى» بفتح الهمزة وتنوينها كحفص ، وقرأ «السُّدَّيْنِ ، وسُدًّا» فى هذه السورة بضم السين ، وأما الموضعان فى سورة يَس فهو فيهما على أصله بالضم أيضًا. وقرأ خلف «آتُونِى أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا» بهمزة مفتوحة ممدودة فى حالَى الوصل، والبدء .

وقرأ أيضًا «فما اسْطَاعُوآ» بتخفيف الطاء فالضمير فى عنه يعود على المرموز له بالفاء، وهو خلف.

وَمِن سُورَةِ مَرْيَمَ عَلَيْهَا السَّلَامُ إِلَى سُورَةِ الْفُرْقَانِ [١٩]

يَرِثْ رَفْعُ (حُـ)ـزْ وَاضْمُمْ عِتيًّا وَبَابَهُ ... خَلَقْتُكَ (فَـ)ـدْ وَالْهَمْزُ فِى لأَهَبْ (أ)لاَ

وَنَسْيًا بِكسْر (فُـ)ـزْ وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِر أخْـ ... ـفضًا (يَـ)ـعْلُ تَسَّاقَطْ فَذَكِّرْ (حُـ)ـلَى حلاَ

وَشَدِّدْ (فَـ)ـتًى قَوْلُ انصبًا (حُـ)ـزْ وَأَنَّ فَاكْـ ... ـسِرًا (بَـ)ـحْلُ نُورِثْ شُدَّ (طِـ)ـبْ يَذْكُرُ (ا)عْتَلَى

قرأ يعقوب «يَرِثُنِى وَيَرِثُ» برفع الثاء فيهما. وقرأ خلف «عُتِيًّا وبُكِيًّا، وصُلِيًّا، وجُثِيًّا» بضم الحرف الأول من كل منها ، وقرأ «وَقَدْ خَلَقْتُكَ» بالإفراد ، وقرأ أبو جعفر «لأَهَبَ لَكَ» بالهمز فى مكان الياء، وقرأ خلف «وَكُنتُ نِسْيًا» بكسر النون ، وقرأ روح «فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَآ» بكسر ميم «مِن» وخفض تاء «تَحْتِهَآ» وقرأ يعقوب «يَسَّاقَطْ عَلَيْكِ» بياء التذكير فى موضع تاء التأنيث ، وهو موافق أصله فى فتح الحرف الأول، وهو الياء عند يعقوب ، وفتح القاف، وتشديد السين . وقرأ خلف [تَسَّاقَطْ] بتشديد السين وهو على

أصله فى فتح التاء والقاف ، وقرأ يعقوب «قَوْلَ الْحَقِّ» بنصب اللام، وقرأ روح «وَإِنَّ اللهَ رَبِّى» بكسر الهمزة ، وقرأ رويس «تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِى نُوَرِّثُ» بتشديد الراء ، ويلزمه فتح الواو . وقرأ أبو جعفر «أَوَلاَ يَذَّكَّرُ الإِنسَانُ» بفتح الذال، والكاف، وتشديدهما، وعلم التشديد له من العطف على المشدد قبله .

★★★★★

وَ(فُـ)ـزْ وَلَدًا لاَ نُوحَ فَافْتَحْ يَكَادُ أَنْـ ـنَث / أَنِّى أَنَا افْتَحْ (اَ)دَ وَالْكَسْرَ (حُـ)ـطْ ولاَ
أَنَا اخْتَرْتُ (فِـ)ـدْ سَكِّنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزِ مَنْ كَنُخْلِفُهُ (أَ)سْنَى اضْمُمْ سُوًى (حُـ)ـمْ وَ(طُـ)ـوًلاَ
فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكْسِرْ وَبِالْقَطْعِ أَجْمِعُوا وَهَذَانِ (حُـ)ـزْ أَنِّثْ يُخَيَّلُ (يُـ)ـجْتَلَى

قرأ خلف «مَالاً وَوَلَدًا» «وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا» «أَن دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا» «وَمَا يَنبَغِى لِلرَّحْمَنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا» . الأربعة فى هذه السورة «قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ» بالزخرف. قرأ هذه المواضع الخمسة بفتح الواو ، واللام.

وأما موضع نوح «وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوُلْدُهُ» فقرأه بضم الواو وسكون اللام وفاقًا لأصله ، ولهذا استثناه بقوله «لا نوح» ، وقوله «فافتح» أى الواو ، واللام. وقرأ أبو جعفر «تَكَادُ السَّمَوَاتُ»هنا ، وفى الشورى بتاء التأنيث .

[طه] وقرأ أيضًا «إِنِّى أَنَا رَبُّكَ» بفتح همزة «إنى»، وقرأ يعقوب «إِنِّىَ أَنَا» المذكور بكسر الهمزة ، وقرأ خلف «وَأَنَّا اخْتَرْنَاكَ» كحفص كما لفظ به .

وقرأ أبو جعفر «وَلْتُصْنَعْ» بسكون اللام، وجزم العين. وقرأ أيضًا «لاَ نُخْلِفْهُ» بجزم الفاء ، واستفيد ذلك من تشبيه «ولْتُصْنَعْ» بـ«نُخْلِفْهُ» ، ويلزم على هذه القراءة اختلاس ضمة الهاء ، وقرأ يعقوب «مَكَانًا سُوًى» بضم السين ، وقرأ رويس «فَيُسْحِتَكُم» بضم الياء وكسر الحاء ، وقرأ يعقوب «فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ» بقطع الهمزة وكسر الميم، وقرأ أيضًا «إِنَّ هَذَانِ» بالألف كما لفظ به، وقرأ روح «تُخَيَّلُ إِلَيْهِ» بتاء التأنيث.

★★★★★

وَ(فُـ)ـزْ لاَ تَخَافُ ارْفَعْ وَإِثْرِى اكْسِرِ اسْكُنَنْ ... كَذَا اضْمُمْ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ (طَ)ـمَى وَلاَ

لَنُحْـرِقَ سَكِّنْ خَفِّفْ (ا)عْـلَمْهُ وَافْـتَحَـا ... وَضُمَّ (بَـ)ـدَا نَنْفُخْ بِيَـا(حُـ)ـلْ مُـجَهَّـلاَ

وَيُقْـضَـى بِنُونٍ سَمِّ وَانْصِبْ كَـوَحْـيِـه ... لِيَعْـقُوبِهِمْ وَافْـتَحْ وَإِنَّكَ لاَ (ا)نْجَلَى

قرأ خلف «لاَ تَخَافُ دَرَكًا» بألف بعد الخاء مع رفع الفاء ، وقرأ رويس «عَلَى إِثْرِى» بكسر الهمزة ، وإسكان الثاء ، وقرأ أيضًا «حُمِّلْنَا أَوْزَارًا» بضم الحاء ، وكسر الميم وتشديدها .

وقرأ أبو جعفر «لَنَحْرِقَنَّهُ» بإسكان الحاء ، وتخفيف الراء ، واختلف راوياه بعد ذلك . فابن وردان قرأ [لَنَحْرُقَنَّهُ] بفتح النون وضم الراء ، وهذا معنى قوله «وافتحا» أى للنون ، «وضم» أى للراء، وقرأ ابن جماز [لَنُحْرِقَنَّهُ] بضم النون ، وكسر الراء عُلِمَ ذلك من الوفاق ؛ لأنه ذَكَر الإسكان ، والتخفيف لأبى جعفر من الروايتين ، ثم خص ابن وردان بالفتح ، والضم ، ولم يتعرض لابن جماز بشىء من الحركات فَعُلِم أنه يوافق أصله فيها ، وهى ضم

النون ، وكسر الراء . وقرأ يعقوب «يَوْمَ يُنْفَخُ فِى الصُّورِ» بياء مضمومة ، وفاء مفتوحة مبنيًا للمجهول.

وقرأ أيضًا «من قَبْلِ أَن نَقْضِىَ إِلَيْكَ وَحْيُهُ» بنون مفتوحة فى مكان الياء المضمومة، وكسر الضاد ، وبعدها ياء منصوبة على تسمية الفاعل ، وقرأ «وَحْيَهُ» بنصب الياء.

وقوله «وانصب كوخيه» معناه انصب ياء «نَقْضِىَ» ليعقوب كما تنصب له ياء «وَحْيَهُ». ففيه تشبيه ياء «نَقْضِىَ» بياء «وَحْيَهُ» فى النصب، وقرأ أبو جعفر «وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا» بفتح همزة «وَأَنَّكَ».

★ ★ ★ ★ ★

وَزَهْرَةَ فَتْحُ الْهَا (حُـ)ـلَى يَأْتِهِمْ (بَـ)ـدَا / وَ(طَـ)ـبْ نُونَ يُحْصِنْ أَنِّثَا (أُ)دْ وَجُهِّلَا

مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرْ (حُـ)ـزْ حَرَامٌ (فَـ)ـشَا وَأَنْـ ـثَا جَهِّلاً نَطْوِى السَّمَاءَ ارْفَعِ (ا)لْعُلَا

وَبَارِبِّ ضُمَّ اهْمِزْ مَعًا / رَبَأَتْ (أَ)تَى لِيَقْطَعْ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامَ (يَـ)ـا (أُ)وِلَا

قرأ يعقوب «زَهَرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا» بفتح الهاء ، وقرأ ابن وردان «أَوَ لَمْ يَأْتِهِم بَيِّنَةٌ» بياء التذكير كما لفظ به .

[الأَنبياء] وقرأ رويس «لِنُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ» بالنون، وقرأه أبو جعفر بتاء التأنيث. وقرأ يعقوب «فَظَنَّ أَن لَّن يُقْدَرَ عَلَيْهِ» بالياء المضمومة، والدال المفتوحة مبنيًا للمجهول، وقرأ خلف «وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ» بفتح الحاء، والراء، وألف بعدها كما نطق به.

وقرأ أبو جعفر «يَوْمَ تُطْوَى السَّمَاءُ» بتاء التأنيث المضمومة فى مكان النون المفتوحة ، وفتح الواو ، وألف بعدها فى اللفظ على البناء للمجهول، ورفع همزة «السَّمَاءُ» على أنه نائب عن الفاعل.

وقرأ أبو جعفر «رَبُّ احْكُم بِالْحَقِّ» بضم باء «رَبُّ».

[الحج] وقرأ أيضًا «اهْتَزَتْ وَرَبَأَتْ» فى هذه السورة، وفى فصلت بزيادة همزة مفتوحة بين الباء، والتاء .

وقرأ روح وأبو جعفر «ثُمَّ لْيَقْطَعْ ، ثُمَّ لْيَقْضُوا» بإسكان اللام فيهما.

★★★★★

وَلُؤلُؤ انْصبْ ذى وَأَنِّثْ يَنَالَ فِـيـهِمَا وَمُعَاجِزِينَ بِالْمَدِّ (حُـ)ـلِّلاَ

وَيَدْعُونَ الاُخْرَى / فَتْحُ سِينَا (حَـ)ـمَى وَتُنْـبِتُ افْتَحْ بِضَمٍّ (يَـ)ـحُلْ هَيْهَاتَ (أُ)دْ كِلاَ

فَلِلتَّا اكْسِرَنْ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تَهْجُرُو نَ تَنْوِينُ تَتْرَا (أ)هِلٌ وَ(حُـ)ـلِّى بِلاَ

قرأ يعقوب «وَلُؤْلُؤًا» فى هذه السورة بالنصب ، واحترز بقوله «ذى» وهو اسم إشارة عائد على سورة الحج عن «وَلُؤْلُؤٌ» فى فاطر، فإنه قرأه بالجر وفاقًا لأصله، وقرأ «لَن تَنَالَ اللهَ ، ولَكِن تَنَالُهُ» بتاء التأنيث فى الفعلين ، وقرأ أيضًا «مُعَاجِزِينَ» هنا، وفى الموضعين فى سبأ بألف بعد العين، وتخفيف الجيم كما نطق به، وكذلك قرأ «إِنَّ الَّذِينَ يَدْعُونَ من دُون الله» بياءالغيب كما لفظ به، وقيده «بالأخرى» أى الكلمة الأخرى احترازًا من الكلمة الأولى فى السورة وهى «وأَنَّ مَا يَدْعُونَ من دُونه هُوَ الْبَاطِلُ» فيعقوب يقرؤها بالياء عُلِمَ ذلك من الموافقة .

[المؤمنون] وقرأ كذلك «من طُور سَيْنَاءَ» بفتح السين .

وقرأ روح «تَنْبُتُ بالدُّهْنِ» بفتح التاء ، وضم الباء فرويس على أصله من الضم والكسر ، وقرأ أبو جعفر «هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ» بكسر التاء فيهما ، وقرأ أيضًا «سَامِرًا تَهْجُرُونَ» بفتح التاء ، وضم

الجيم، وكذلك قرأ «تَتْرًا» بالتنوين، وإذا وقف أبدله ألفًا ، وقرأ يعقوب «تَتْرَا» من غير تنوين.

★ ★ ★ ★ ★

وَإِنَّهُمُ افْتَحْ (فـ)ـدْ وَقَالَ مَعًا (فَـ)ـتَى ... وَخَفِّفْ فَرَضْنَا أَنْ مَعًا وَارْفَعِ الوِلاَ
(حَـ)ـلاَ اشْدُدْهُمَا بَعْدُ انْصِبَنْ غَضِبَ افْتَحَـ ... ـنْ ضَادًا وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللهِ (أُ)وصِلاَ

قرأ خلف «أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ» بفتح الهمزة، وقرأ أيضًا «قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ» «قَالَ إِن لَّبِثْتُمْ» بصيغة الماضى فى الفعلين كما لفظ به .

[النور] وقرأ يعقوب «وَفَرَضْنَاهَا» بتخفيف الراء، وقرأ أيضًا بتخفيف نون «أَنَّ» معًا أى فى الموضعين «أَن لَّعْنَتُ الله عَلَيْه ، أَنْ غَضَبُ اللَّه عَلَيْهَآ» ، وأُخذ التخفيف له في «أن» معًا من العطف على «فَرَضْنَا» بحذف العاطف، وقوله «وارفع الولا» معناه ارفع الاسم الذى يلى «أن» فى الموضعين . والاسم الذى يلى «أن» فى الموضع الأول «لَّعْنَتُ»وفى الموضع الثانى «غَضَبُ» فيقرأ «أَن لَّعْنَتُ» بتخفيف النون مع سكونها ، ورفع تاء «لَّعْنَتُ» ، ويقرأ : «أَنْ غَضَبُ» بتخفيف النون ساكنة ، ورفع باء «غَضَبُ» مع فتح الضاد المأخوذ له من الموافقة.

وقرأ أبو جعفر بتشديد «أَنَّ» فى الموضعين معنصب التاء فى «لَعْنَتَ» ، والباء فى «غَضَبَ» ، وهذا معنى قوله «بعد انصبن» أى انصب الاسم الذى بعد «أن» ، وهو «لَعْنَتَ» بعد «أن» الأولى و«غَضَبَ» بعد «أن» الثانية، ومع فتح ضاد «غَضَبَ» ، وخفض هاء لفظ الجلالة وذلك قوله: «غضب افتحن ضادًا وبعد الخفض فى

الله (أ)وصلا» . فتكون قراءة أبى جعفر فى الموضعين كقراءة حفص فيهما[١] .

★ ★ ★ ★ ★

وَلاَ يَتَأَلَّ (ا)عْلَمْ وَكُبْرَهُ ضُمَّ (حُـ)ـطْ ... وَغَيْرِ انْصبُ (ا)ذْ دُرِّيٌّ اضْمُمْ مُثَقَّلاَ

(حـ)ـمىً (فـ)ـدْ تَوَقَّدْ يُذْهِبُ اضْمُمْ بِكَسْرِ (ا)ذْ ... وَيَحْسبُ خَاطِبْ (فُـ)ـزْ وَ(حَـ)ـقٌّ لِيُبْدِلاَ

قرأ أبو جعفر «وَلاَ يَتَأَلَّ» بتاء مفتوحة بعد الياء، وهمزة مفتوحة بعدها فلام مفتوحة مشددة كما لفظ به .

وقرأ يعقوب «كُبْرَهُ مِنْهُمْ» بضم الكاف .

وقرأ أبو جعفر «غَيْرَ أُولِى ٱلإِرْبَةِ» بنصب راء «غَيْرَ».

وقرأ يعقوب ، وخلف «دُرِّيٌّ» بالضم ، والتشديد كقراءة حفص.

وقرأ أبو جعفر «تَوَقَّدَ» كقراء ابن كثير ، وغيره، وقرأ أيضًا «يُذْهِبُ بِٱلأَبْصَارِ» بضم الياء ، وكسر الهاء .

وقرأ خلف «لاَ تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا» بتاء الخطاب.

وقرأ يعقوب «وَلَيُبْدِلَنَّهُم» بتخفيف الدال ، ويلزمه سكون الباء كما لفظ به كذلك .

---

(١) والحاصل أن قراءات الأئمة الثلاث فى الموضعين هكذا :

(أ) أن لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ : ليعقوب .

أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ : لأبى جعفر ، وخلف.

(ب) أنْ غَضَبُ اللَّهِ عَلَيْهَا : ليعقوب .

أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا : لأبى جعفر ، وخلف.

وَمِن سُورَةِ الْفُرقَانِ إلَى سُورَةِ الرُّومِ [٧]

وَنَحْشُرُ يَـا (حُـ)ـزْ (إِ)ذْ وَجُهِّلَ نَـتَّخِـذْ (أَ)لاَ اشْـدُدْ تَشَـقَّقْ جَــمْعُ ذُرِّيَّةٍ (حَـ)ـلاَ

وَيَأْمُرُ خَاطِبْ (فَـ)ـدْ / يَـضِيقُ وَعَطْفَهُ انْـ ـصِبَنْ وَأَتْبَـاعُكْ (حَـ)ـلاَ خَلْقُ (أُ)وصِـلاَ

نَزَّلْ شُـدَّ بَعْدُ انْصِبْ / وَنَـوِّنْ سَبَـأْ شِهَـا بِ (حُـ)ـزْ مُكْثُ افْتَحْ (بَـ)ـا وَأَلاَّ (ا)تْلُ (طِـ)ـبْ (أَ)لاَّ[١]

قـرأ يعقـوب ، وأبو جعـفر «وَيَـوْمَ يَحْشُـرُهُمْ» بالياء ، وكـذا خلف من الموافقة .

وقرأ أبو جعفر «أَن نُّتَّخَذَ» بضم النون ، وفتح الخاء مبنيًا للمجهول.

وقـرأ يعـقـوب «وَيَوْمَ تَشَّـقَّقُ السَّـمَـآءُ» وفى قٓ «يَوْمَ تَشَّـقَّقُ الْأَرْضُ» بتشديد الشـين ، وكذا أبو جعفر وفاقـا لأصله، وقرأ أيضًا «وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ» بألف بعد الياء على الجمع.

وقرأ خلف «أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا» بتاء الخطاب فى «تأمرنا» .

[الشعراء] وقرأ يعـقوب «وَيَضِيقَ صَـدْرِى وَلاَ يَنطَلِقَ لِسَانِى» بنصب الفـعلين. وقـرأ أيضًـا «وَأَتْبَاعُكَ الأَرْذَلُونَ» بقـطع الهمـزة، وإسكان التاء ، وإثبات ألف بعد الياء، ورفع العين كما نطق به .

وقـرأ أبو جـعـفـر «إِنْ هَذَا إِلاَّ خَلْقُ الْأَوَّلِـينَ» بفـتح الخـاء ، وإسكان اللام كلفظه.

وقرأ يعـقوب «نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِـينَ» بتشـديد الزاى، ونصب الحاء فى «الرُّوحَ» والنون فى «الْأَمِينَ» .

---

(١) فى بعض المراجع «افْتَحْ يَا وَ(إِ)ذْ (طِـ)ـابَ قُلْ أَلاَ» ... مصححه .

وهذا معنى قوله «بعد انصب» أى انصب الإسمين الواقعين بعد «نَزَّلَ» .

[النمل] وقرأ أيضًا «وَجِئْتُكَ من سَبَإٍ» هنا، و«لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ» فى سورة سبأ بكسر الهمزة منونة فى السورتين . ولم يقيد الناظم بما يفيد شمول الحكم للموضعين اعتمادًا على الشهرة .

وكذلك قرأ يعقوب «أَوْ آتيكُم بِشِهَابٍ» بالتنوين.

وقرأ روح «فَمَكَثَ» بفتح الكاف .

وقرأ أبو جعفر ، ورويس «أَلاَ يَسْجُدُوا» بتخفيف اللام.

★★★★★

وَإِنَّا وَأَنَّ افْتَحْ (حَـ)ـلاَ وَ(طَـ)ـرَا خطَا ... بِ يَذَّكَّرُو أَدْرَكْ (أَ)لاَ هَاد وَالْولاَ

(فَـ)ـتًى / بِصْدِرِ افْتَحْ ضُمَّ (أُ)ذْ وَاضْمُمِ اكْسِرَنْ ... (حَـ)ـلاَ وَيُصَدِّقْ (فَـ)ـهْ فَذَاكَ (يُـ)ـعْتَلَى

قرأ يعقوب «أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ» و«تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ» بفتح الهمزة فى الموضعين ، وقرأ رويس «قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ» بتاء الخطاب.

وقرأ أبو جعفر «بَلْ أَدْرَكَ» بقطع الهمزة وفتحها ، وسكون الدال ، وتخفيفها ، ولا يخفى تسكين لام «بَلْ» على هذه القراءة إذ لا مبرر لتحريكها حينئذ .

وقرأ خلف «وَمَا أَنتَ بِهَادِى الْعُمْىِ» هنا ، وفى سورة الروم بالباء الموحدة المكسورة، وفتح الهاء، ومدها، وخفض الياء من لفظ «الْعُمْىَ» فى الموضعين ، وأُخذت هذه القراءة لخلف من لفظ البيت «هاد» ومن الإشارة فى قوله «والولا» ، ومن الشهرة كذلك.

[القصص] وقرأ أبو جعفر «حَتَّى يَصْدُرَ الرِّعَاءُ» بفتح الياء ، وضم الدال .

وقرأ يعقوب [يُصْدِرَ] بضم الياء ، وكسر الدال، وكذا خلف من الوفاق .

وقرأ خلف «يُصَدِّقْنِى» بجزم القاف كما لفظ به .

وقوله «فه» فعل أمر من الوفاء أُلحقَتْ به هاء السكت.

وقرأ روح «فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ» بتخفيف نون «فَذَانِكَ» ، وأُخِذَ له التخفيف من اللفظ .

★★★★★

وَيُجْبَى فَأَنِّثْ (طِ)ـبْ وَسَمِّ خُسِفْ / وَنَشْـ	ـأَةُ (حَـ)ـافِظٌ وَانْصِبْ مَوَدَّةُ (يُـ)ـجْتَلَى
وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ (فِـ)ـى فَصَاحَةٍ	وَمَعْ وَيَقُولُ النُّونُ وَلْ كَسْرَهُ (ا)نْقُلا

قرأ رويس «تُجْبَىَ إِلَيْه» بتاء التأنيث .

وقرأ يعقوب «لَخَسَفَ بِنَا» بفتح الخاء، والسين مبنيًا للفاعل.

وقرأ أيضًا «ثُمَّ اللهُ يُنشِىءُ النَّشْأَةَ ٱلآخِرَةَ» هنا، «وأَنَّ عَلَيْه النَّشْأَةَ ٱلأُخْرَى» فى النجم، «ولَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ ٱلأُولَى» فى الواقعة، بإسكان الشين من غير ألف فى المواضع الثلاثة، وفُهِمَ تعميم الحكم فى المواضع الثلاثة من الشهرة .

وقرأ روح «مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ» بنصب التاء بلا تنوين مع خفض نون «بَيْنِكُمْ»، ولم يتعرض الناظم لبيان خفض النون اعتمادًا على الشهرة، وقرأ خلف [مَوَدَّةً] بنصب التاء منونة ، ونصب نون «بَيْنَكُمْ».

وقـرأ أبـو جـعـفـر «ونَقُـولُ ذُوقُـوا» بالنون ، وقـرأ أيـضًـا «ولِيَتَمَتَّعُوا» بكسر اللام .

سُورَةُ الرُّومِ وَلُقْمَانَ وَالسَّجْدَةِ [٣]

وَ(ط)ـبْ يرجعوا خَاطِبْ ليَرْبُوا وَضُمَّ (حُـ)ـزْ ... يُذيقهم نُونٌ (يَـ)ـعِي كِسْفًا (أ)نْقُلاَ

وَضَعْفًا بضَمٍّ / رحمةٌ نَصْبُ (فُـ)ـزْ ويَتَّـ ... ـخِذْ (حُـ)ـزْ تُصَعِّرْ (إِ)ذْ (حَـ)ـمَى نِعْمَةً (حَـ)ـلاَ

وَ(إِ)ذْ خَلْقَهُ الإِسْكَانُ أُخْفِي (حِـ)ـمًى وَفَتْـ ... ـحُهُ مَعْ لِمَا (فَـ)ـضْلٌ وَبِالْكَسْرِ (ط)ـبْ وِلاَ

قرأ رويس «ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ» بتاء الخطاب وهو على قاعدته فى فتح التاء وكسر الجيم.

وقرأ يعـقوب «لِتُرْبُوا» بتـاء الخطاب مضمـومة مع سكون الواو، وفُـهِمَ له الخطاب من العطف على التـرجـمة السـابقـة بحذف حـرف العطف، ولم ينص على سكون الواو اعتمادًا على قواعد العربية.

وقرأ روح «لِنُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِى عَمِلُوا» بالنون كقراءة قنبل.

وقرأ أبو جعفر «وَيَجْعَلُهُ كِسْفًا» بسكون السين كما لفظ به.

وقرأ خلـف «اللَّهُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضُعْف ثُمَّ جَـعَلَ مِنْ بَعْدِ ضُعْف قُـوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُـوَّة ضُعْفًـا وَشَيْبَـةً» بضم الضاد فى الألفاظ الثلاثة .

[لقمان] وقرأ أيضًا «هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ» بنصب التاء.

وقرأ يعـقوب «وَيَتَّـخِذَهَا هُزُوًا» بنصب الذال، وفـهم هذا من العطف على الترجمة السابقة.

وقرأ أبو جعفر ، ويعقوب «وَلاَ تُصَعِّرْ» بتشديد العين من غير ألف قبلها كما لفظ به.

وقرأ يعقوب «وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَةً» بسكون العين ، وتاء منصوبة منونة على الإفراد كما لفظ به .

[السجدة] وقرأ أبو جعفر «الَّذِىَ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُ» بسكون اللام.

وقرأ يعقوب «مَآ أُخْفِى لَهُم» بسكون الياء وفهم ذلك من العطف على الترجمة السابقة. وقرأه خلف بفتح الياء. وقرأ أيضًا «لَمَّا صَبَرُوا» بفتح اللام، وتشديد الميم ، وعُلِمَ له تشديد الميم من الشهرة .

وقرأ رويس «لِمَا صَبَرُوا» بكسر اللام ، وتخفيف الميم ، وعُلِمَ تخفيف الميم من الشهرة أيضًا .

سُورَةُ الأَحْزَابِ وَسَبَإٍ وَفَاطِرٍ [٧]

مَعًا يَعْمَلُوا خَاطِبْ (حُ)لِّى وَالظُّنُونَ قِفْ ... مَعَ أُخْتَيْهِ مَدًّا (فُ)قْ وَيَسَّاءَلُوا (طُ)لَى

وَسَادَاتِنَا اجْمَعْ بَيِّنَات (حَ)وَى / وَعَا ... لِم قُلْ (فَـ)ـتًى وَارْفَعْ (طَ)ـمَى وَكَذَا (حُ)لَى

أَلِيمٌ وَمِنسَأْتَهُ (حَ)ـمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا ... تَبَيَّنَت الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ (طُ)ـوِّلاَ

كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَ(فُ)ـقْ مسكَن اكْسِرَنْ ... نُجَازِى اكْسِرَنْ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصِبَنْ (حَ)ـلاَ

كَذَلِكَ نَجْزِى كُلَّ بَاعَدَ رَبُّنَا افْـ ... ـتَحِ ارْفَعْ أُذِنْ فُزِّعْ يُسَمًّى (حِ)ـمًى كَلاَ

قرأ يعقوب «بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ، بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا» بتاء الخطاب، وقرأ خلف «الظُّنُونَا، وَأَطَعْنَا الرَّسُولاَ، فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ» بإثبات الألف بعد النون فى الأول، وبعد اللام فى الثانى، والثالث،

وذلك فى حال الوقف، وأما فى حال الوصل فوافق أصله فى الحذف. فقوله «مع أختيه» يريد به الكلمتين «الرسولا ، السبيلا».

وقرأ رويس «يَسَّآءَلُونَ عَنْ أَنْـبَآئِكُمْ» بتشديد السين مفتوحة، وإثبات ألف بعدها كما لفظ به .

وقرأ يعقوب «أَطَعْنَا سَادَاتنَا» بألف بعد الدال مع كسر التاء على الجمع ، وقرأ كذلك «فَـهُمْ عَلَى بَيِّنَات مِّنْهُ» فى فاطر بإثبات ألف بعد النون على الجمع أيضًا .

[سبأ] وقرأ خلف «عَالِم الْغَيْب» بألف بعد العين ، وكسر اللام مخففة مع خفض الميم كما لفظ به ، وقرأ رويس «عَالِمُ الْغَيْبِ» كقراءة خلف إلا أنه رفع الميم. وقرأ يعقوب «من رِّجْزٍ أَلِيمٌ» هنا، وفى الجاثية برفع ميم «أَلِيمٌ» .

وقرأ كذلك «منسأَتَهُ» بهمزة مفتوحة بعد السين كحفص .

وقرأ رويس «تُبُيِّنَت الْجِنُّ» بضم التاء ، والباء ، وكسر الياء، وهذا معنى قوله «الضمان والكسر» أى الضم فى التاء ، والضم فى الباء ، والكسر فى الياء .

وكذلك قرأ «فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تُوُلِّيتُمْ» فى القتال بضم التاء ، والواو ، وكسر اللام .

وقرأ خلف «فِى مَسْكِنِهِمْ» بكسر الكاف ، وهو يوافق أصله فى إسكان السين .

وقرأ يعقوب «وَهَلْ نُجَازِيَ إِلاَّ الْكَفُورَ» بالنون، وكسر الزاى، وياء بعدها ، ونصب راء «الْكَفُورَ» .

وكذلك قرأ «كَذَلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُور» بفاطر بالنون المفتوحة، وكسر الزاى ، وياء بعدها ، ونصب لام «كُلَّ».

وقرأ يعقوب أيضًا «فَقَالُوا رَبُّنَا بَاعَدَ» برفع باء «رَبُّنَا» وإثبات ألف بعد الباء فى «بَاعَدَ» مع فتح العين - مخففة ، والدال . على أنه فعل ماض كما نطق به فى النظم، وأيضًا قرأ «إلاَّ لِمَنْ أَذِنَ لَهُ» بفتح الهمزة، و«فَزَعَ». بفتح الفاء، والزاى على تسمية الفاعل فيهما.

★★★★★

وَفِى الْغُرْفَةِ اجْمَعْ (فُـ)ـزْ تَنَاوُشُ وَاوُ(حُـ)ـمْ / وَغَيْرُ اخْفِضَنْ تَذْهَبْ فَضُمَّ اكْسِرَنْ (أَ)لاَ

لَهُ نَفْسَكَ انْصِبْ يُنْقَصُ افْتَحْ وَضُمَّ (حُـ)ـزْ / وَفِى السَّيِّئِ اكْسِرْ هَمْزَهُ (فَـ)ـتُبَجَّلاَ

قرأ خلف «وَهُمْ فِى الْغُرُفَاتِ» بضم الراء ، وإثبات ألف بعد الفاء على الجمع ، وقرأ يعقوب «وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ» بالواو فى موضع الهمزة .

[فاطر] وقرأ أبو جعفر «هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ» بخفض راء «غَيْرِ» .

وقرأ أيضًا «فلاَ تُذْهِبْ نَفْسَكَ» بضم التاء ، وكسر الهاء فى «تَذْهَبْ» ، ونصب السين فى «نَفْسُكَ» ، والضمير فى «له» يعود على المشار إليه بهمزة (أ)لا ، وهو أبو جعفر ، وقرأ يعقوب «وَلاَ يَنقُصُ مِنْ عُمُرِهِ» بفتح الياء ، وضم القاف .

وقرأ خلف «وَمَكْرَ السَّيِّءِ» بكسر همزه .

سُورَةُ يَس عليه السلام والصَّافَّات [٧]

أَئِنْ فَافْتَحَنْ خَفِّفْ ذُكِرْتُمْ وَصَيْحَةً ... وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ (ا)لْعُلاَ

وَنَصْبُ الْقَمَرْ (إِ)ذْ (طَ)ابَ ذُرِّيَّةَ اجْمَعَنْ ... (حَ)مًى يَخْصِمُونَ اسْكِنْ (أَ)لاَ اكْسِرْ (فَ)نًى (حَ)لاَ

وَشَدِّدْ (فَـ)شَا وَاقْصُرْ (أَ)بًا فَاكِهِينَ فَا ... كِهُو ضُمَّ بِاجُبُلاً (حَـ)لاَ اللاَّمَ ثَقَّلاَ

(يَـ)اهُنْ نُنكِسْ افْتَحْ ضُمَّ خَفِّفْ (فَـ)دًا وَ(حُـ)طْ ... لِيُنْذِرَ خَاطِبْ يَقْدِرُ الْحَقْفَ (حُـ)وِّلاَ

قرأ أبو جعفر «آائَـن ذُكِرتُم» بفتح الهمزة الثانية ، وهو على قاعدته من تسهيلها بين بين ، وإدخال ألف الفصل بينها ، وبين الأولى ، وقرأ بتخفيف الكاف من «ذُكِّرْتُم»، وقرأ أيضًا «إن كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةٌ وَاحدَةٌ» برفع تاء «صَيْحَةٌ» وتاء «وَاحدَةٌ» فى الموضعين، وهما «إن كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةٌ وَاحدَةٌ فَإذَا هُمْ خَامدُونَ، إن كَانَتْ إلاَّ صَيْحَةٌ وَاحدَةٌ فَإذَا هُمْ جَميعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ» ، وقيَّد الموضعين بكلمة «كانت» للإحتراز عن «مَا يَنظُرُونَ إلاَّ صَيْحَةً وَاحدَةً» فقد اتفق العشرة على نصب التاءين فيه .

وقرأ أبو جعفر، ورويس «وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ» بنصب الراء، وكان على الناظم أن يقيده «بالواو» لإخراج «أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ» المتفق على نصبه . إلا أن يقال إنه ترك التقييد اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ يعقوب «حَمَلْنَا ذُرِّيَّاتِهِمْ» بإثبات ألف بعد الياء مع كسر التاء على الجمع .

وقرأ أبو جعفر «يَخْصِّمُونَ» بإسكان الخاء ، وهو على أصله فى تشديد الصاد .

وقرأ خلف، ويعقوب [يَخِصِّمُونَ] بكسر الخاء مع تشديد الصاد ، وَعُلِمَ تشديد الصاد لخلف من قوله «وشدد (فـ)ـشا»، وليعقوب من الوفاق. فتكون قراءة خلف ، ، ويعقوب فى «يَخِصِّمُونَ» كقراءة عاصم ، ومن وافقه .

وقرأ أبو جعفر «فَاكِهُونَ» هنا ، و«فَاكِهِينَ» فى الدخان ، والطور ، والمطففين [فَكِهُونَ ، فَكِهِينَ] بحذف الألف بعد الفاء، وقرأ يعقوب بضم باء «جُبُلاً» وهو يوافق أصله فى ضم جيمه.

وقرأ روح [جُبُلاًّ] بتشديد لامه، وهذا معنى قوله: «اللام ثقلاً (يـ)ـهن»، فتكون قراءة رويس [جُبُلاً] بضم الجيم، والباء، وتخفيف اللام، وتكون قراءة روح [جُبُلاًّ] بضم الجيم، والباء، وتثقيل اللام.

وقرأ خلف «نَنكُسُهُ» بفتح النون الأولى، وسكون الثانية، [وهى مخفاة] وضم الكاف مخففة ، وقرأ يعقوب «لِتُنذِرَ مَن كَانَ حَيّاً» هنا، و«لِتُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا» بالأحقاف بتاء الخطاب فى الموضعين، ولم يأت الناظم بما يدل على تناول الحكم للموضعين اعتماداً على الشهرة .

وقرأ يعقوب «يَقْدِرُ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ» بالأحقاف الذى عبر عنه الناظم بالحقف - قرأه «يَقْدِرُ» أى بياء مفتوحة فقاف ساكنة فدال مكسورة فراء مرفوعة على أنه فعل مضارع .

وقرأ رويس «يَقْدِرُ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم» هنا، كما قرأ يعقوب فى الأحقاف ، وهذا معنى قوله :

★★★★★

وَ(طَ)ابَ هُنَا / وَاحْذِفْ لتَنْوِينِ زِينَة (فَـ)تًى وَاسْكُنْ وَ(أُ)دْ وَكَالْبَزِّ (أَ)وْصِلاَ
تَنَاصَرُوا اشْدُدْتَا تَلَظَّى (طُ)وَى يَزِفـ ـفُ فَافْتَحْ (فَـ)تًى وَاللهُ رَبُّ انْصِبَنْ (حَـ)لاَ
وَرَبُّ وَإلْيَاسِينَ كَالْبَصْرِ (أُ)دْ وَكَالْـ مَدِينِى (حَـ)لاَ وَصِلْ اصْطَفَى (أَ)صْلُهُ اعْتَلَى

قرأ خلف «بزِينَةِ الْكَوَاكِب» بحذف التنوين من كلمة «بزِينَةٍ».

وقرأ أبو جعفر «أَوْ آبَاؤُنَا الأَوَّلُونَ» هنا، والواقعة بسكون واو «أو» فى الموضعين .

وقرأ أبو جعفر «مَا لَكُمْ لاَ تَّنَاصَرُونَ» بتشديد التاء وصلاً[١] كالبزِّى مع مد الألف قبلها مدًا مشبعًا لإجتماعها ساكنة مع ساكن بعدها، وقرأ رويس «نَارًا تَّلَظَّى» فى سورة الليل بتشديد التاء وصلاً كالبزى .

وقرأ خلف «فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ» بفتح الياء .

وقرأ يعقوب «اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ» بنصب الهاء فى لفظ الجلالة، ونصب الباء فى «رَبَّكُمْ وَرَبَّ» .

وقرأ أبو جعفر «سَلاَمٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ» بكسر الهمزة وقصرها، وسكون اللام بعدها ، ووصلها بما بعدها على أن «إِلْ يَاسِينَ» كلها كلمة واحدة. كأبى عمرو البصرى ، ومن قرأ بقراءته .

وقرأ يعقوب «آلِ يَاسِينَ» بفتح الهمزة ممدودة ، وكسر اللام على أن «آل» كلمة ، و«ياسين» كلمة أخرى كقراءة نافع المدنى المنسوب لمدينة رسول الله ﷺ . وعلى هذه القراءة يجوز الوقف على «آل» اختيارًا ، أو اضطرارًا[٢] .

---

(١) والدليل على التشديد إنما يكون فى حال الوصل قول الناظم (أ)وْصلاَ .

(٢) الوقف الاختيارى: أن يقف القارئ على كلمة قرآنية باختيار وإرادة القارئ.
والوقف الاضطرارى : أن يقف القارئ على كلمة قرآنية مضطرًا كانقطاع نفس وسعال، وعطاس ونحو ذلك ... مصححه.

وقرأ أبو جعفر «اصْطَفَى الْبناتِ» بوصل الهمزة . فتسقط فى الدرج ، وتثبت حال الإبتداء مكسورة على آن همزة الاستفهام محذوفة ، و«اعتلى» بمعنى ارتفع ، وفيه إشارة إلى قوة القراءة ، وارتفاع سندها .

ومِن سُورَةِ صَ إِلى سُورةِ الأحْقافِ [١١]

ليدبَّرُوا خَاطبْ وَفَاخفْ نُصْب صَا	دَهْ اضْمُمْ (أَ)لاَ وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ (حُـ)ـمِّلاَ
وَ(حُـ)ـزْ يُوعَدُو خَاطبْ وَ(أُ)دْ كَسْرَ أَنَّمَا	/ أَمَنْ شَدِّد (ا)عْلَمْ (فَـ)ـدْ عِبَادَهُ (أَ)وْصَلاَ
وَقُلْ حَسْرَتَاىَ (ا)عْلَمْ وَفَتْحٌ (جَـ)ـنًى وَسَكْـ	ـكِنِ الْخُلْف (بِـ)ـنْ / يَدْعُو (ا)تْلُ أَوْ أَنْ وَقَلْب لاَ
تُنَوِّنْهُ وَاقْطَعِ ادْخُلُوا (حُـ)ـمْ سَيَدْخُلُو	نَ جَهِّلْ (أَ)لاَ (طِـ)ـبْ أَتَّنْ يَنْفَعُ (ا)لْعُلاَ

قرأ أبو جعفر «لتَدَبَّرُوآ آياته» بتاء الخطاب فى موضع ياء الغيبة، وتخفيف الدال التى هى فَاء الفعل ، وهذا معنى قوله : «وفاخف» ، واحترز بالفاء عن العين ، وهى الباء فقد اتفقوا على تشديدها .

وقرأ أيضًا: «بنُصُبٍ وَعَذَابٍ» بضم الصاد، وسكت عن النون؛ لأنه يوافق أصله فى ضمها فهو يقرأ بضم النون، والصاد معًا .

وقرأ يعقوب [بنَصَبٍ] بفتح الصاد ، والنون معًا . فالضمير فى «وافتحه» راجع للصاد .

وقرأ يعقوب «هَذَا مَاتُوعَدُونَ» فى هذه السورة بتاء الخطاب ، والتقييد بهذه السورة لإخراج موضع «قٓ» فهو فيه على أصله .

وقرأ أبو جعفر «إن يُوحَىَ إِلَيَّ إلاَ إنَّمَاَ أَنَا نَذيرٌ مُّبينٌ» بكسر همزة «أنما» ، واتفق العشرة على كسر همزة «قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذرٌ» ، ولم يقيد الناظم موضع الخلاف اعتمادًا على الشهرة.

[الزُمَر] وقرأ أبو جعفر وخلف «أَمَّنْ هُوَ قَانتٌ» بتشديد الميم، وكذا يعقوب وفاقًا .

وقرأ أبو جعفر «أَلَيْسَ اللهُ بِكَاف عِبَادَهُ» بكسر العين، وفتح الباء ، وألف بعدها على الجمع .

وقرأ أبو جعفر من الروايتين «أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَاىَ» بزيادة ياء بعد الألف . واختلف راوياه فى هذه الياء ففتحها ابن جماز ، وهذا هو المراد بقوله «وفتح (جـ)ـنى» ولابن وردان فيها الخلف الدائر بين الفتح، والإسكان ، وهذا هو المراد بقوله : «وسكن الخلف (بـ)ـن» ، وعلى وجه الإسكان يتعين مد الألف قبلها مدًا مشبعًا .

[غافر] وقرأ أبو جعفر «وَالَّذِينَ يَدْعُونَ من دُونه» فى غافر بياء الغيب كما لفظ به، وكذا يعقوب ، وخلف من الوفاق .

وقرأ يعقوب «أَوْ أَن يُظْهِرَ» بزيادة همزة قبل الواو مع إسكان الواو كما نطق به .

وقرأ «كَذَلكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ» بحذف التنوين من لفظ «قَلْب» .

وقرأ يعقوب أيضًا «وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخلُوا» بقطع الهمزة ، وكسر الخاء، ولم ينص الناظم على كسرها اعتمادًا على الشهرة.

وقرأ أبو جعفر ، ورويس «سَيُدْخَلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ» بضم الياء ، وفتح الخاء على بناء الفعل للمجهول ، وأما روح فعلى أصله بالبناء للفاعل [سَيَدْخُلُونَ] .

وقرأ أبو جعفر «يَوْمَ لاَ تَنفَعُ الظَّالمينَ مَعْذِرَتُهُمْ» بتاء التأنيث.

★ ★ ★ ★ ★

[فصلت]

سَوَاءُ (أَ)تَى اخْفِضْ (حُـ)ـزْ وَنَحْسَاتِ كَسْرُحَا ... وَنَحْشُرُ أَعْدَا الْيَا (أَ)تْلُ وَارْفَعْ مُجَهَّلاَ

وَبِالنُّونِ سَمِّ (حُـ)ـمْ / يُبَشِّرُ (فِـ)ـى (حِـ)ـمَى ... وَيُرْسِلُ يُوحِي انْصِبْ (أَ)لاَ (عِـ)ـنْدَ (حُـ)ـوِّلاَ

قرأ أبو جعفر «سَوَآءٌ لِّلسَّآئِلِينَ» برفع الهمزة كما لفظ به.

وقرأ يعقوب [سَوَآءٍ] بخفضها .

وقرأ أبو جعفر المرموز له بهمزة (ا)تل «فِيَ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ» بكسر الحاء.

وقرأ أيضًا : «وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ اللهِ» بياء مضمومة ، وفتح الشين مبنيًا للمجهول، و«أَعْدَآءُ» برفع الهمزة على أنه نائب فاعل.

وقرأه يعقوب [نَحْشُرُ] بنون مفتوحة ، وضم الشين ، على تسمية الفاعل، و«أَعْدَآءَ» بنصب الهمزة على أنه مفعول به، ولم يتعرض الناظم لنصب الهمزة استنادًا إلى الشهرة، والقواعد العربية.

[الشورى] وقرأ خلف ، ويعقوب «ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللهُ عِبَادَهُ» بضم الياء ، وفتح الباء ، وكسر الشين مشددة كما نطق به.

قال العلامة النويرى :

فإن قلت: قد ذكر الناظم فى آل عمران أن خلفًا قرأه فى الكل بالتشديد حيث قال فى آل عمران «يبشر كلا (فـ)ـد» فماوجه ذكره هنا ؟

قلت : لئلا يتوهم التخصيص لطول العهد . انتهى.

يعنى لو نص هنا على يعقوب وحده لتوهم أنه هو الذى يشدد دون خلف فرفعًا لهذا التوهم نص على خلف أيضًا.

وقرأ أبو جعفر «أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحيَ» بنصب الفعلين.

[الزخرف] وقرأ يعقوب «وَجَعَلُوا الْمَلاَئكَةَ الَّذينَ هُمْ عندَ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا» بنون ساكنة [مخفاة] فى مكان الباء المفتوحة الممدوة، وبعد النون الساكنة دال مفتوحة كما لفظ به .

وقرأ أبو جعفر كذلك من الوفاق :

★ ★ ★ ★ ★

وَجِئْنَاكُمُ سَقْفًا كَبَصْر (إ)ذًا وَ(حُ)ـزْ   كَحَفْص نُقَيِّضْ يَا وَأَسْوِرَةٌ (حُ)ـلَى

وَفِى سُلُفًا فَتْحَان ضُمَّ يَصدُّ (فُ)ـقْ   وَيلْقَوا كَسَالَ الطُّوربِالفَتْحِ (أُ)صِّلاَ

وَ(طِ)ـبْ يَرْجعُونَ النَّصْبُ فِى قِيلِـه(فَـ)ـشَا   وَتَغْلِى فَذَكِّرْ (طُ)ـلْ وَضَمَّ اعْتلُوا (حَـ)ـلاَ

قرأ أبو جعفر «قُلْ أَوَلَوْجِئْنَاكُم» كما لفظ به .

وقرأ أيضًا «سَقْفًا مِّن فِضَّة» بفتح السين ، وإسكان القاف ، كما لفظ به كقراءة أبى عمرو البصرى .

وقرأه يعقوب [سُقُفًا] بضم السين ، والقاف كقراءة حفص.

وقرأ يعقوب «يُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا» بالياء فى مكان النون .

وقرأ أيضًا «أَسْوِرَةٌ» بسكون السين كما لفظ به ، وأبو جعفر، وخلف «أَسَاوِرَةٌ» وفاقًا .

وقرأ خلف «فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا» بفتح السين ،واللام.

وقرأ أيضًا «مِنْهُ يَصُدُّونَ» بضم الصَّاد.

وقال أبو جعفر «حَتَّى يَلْقَوْا» فى هذه السورة ، وفى الطور ، والمعارج ، بفتح الياء وسكون اللام ، وفتح القاف فى الثلاثة كما لفظ به.

وقرأ رويس «وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ»بياء الغيب كما لفظ به ، وهو على قاعدة شيخه بفتح الياء، وكسر الجيم.

وروح يقرأ [تَرْجِعُونَ] بالخطاب وفاقًا لأصله ، وبفتح الياء ، وكسر الجيم وفاقًا لشيخه.

وقرأ خلف «وَقِيلَهُ» بنصب اللام، ويلزمه ضم الهاء .

[الدخان] وقرأ رويس «يَغْلِي فِي الْبُطُونِ» بياء التذكير.

وقرأ يعقوب «فَاعْتُلُوهُ» بضم التاء ، وقرأ أبو جعفر [فَاعْتِلُوهُ] بكسرها ، وهذا معنى قوله :



[الجاثية]

وَبِالْكَسْرِ (إِ)ذْ / آيَاتُ اكْسِرْ مَعًا (حَ)مَى ... وَبِالرَّفْعِ (فَ)وزٌ خَاطِبًا يُؤْمِنُوا (طُ)لَى
لِنَجْزِىَ بِيَا جَهِّلْ (أَ)لاَ كُلُّ ثَانِيًا ... بِنَصْبِ (حَ)وَى وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ (فُ)صِّلاَ

قرأ يعقوب «آيَاتِ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ، آيَاتِ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ» بكسر التاء فى الموضعين ، وقرأ خلف برفعها فيهما .

وقرأ رويس «وَآيَاتِهِ تُؤْمِنُونَ» بتاء الخطاب ، وكذا خلف من الوفاق.

وقرأ أبو جعفر «لِيُجْزَى قَوْمًا» بضم الياء ، وفتح الزاى، وألف بعدها فى اللفظ مبنيًا للمجهول.

وقرأ يعقوب «كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىَ إِلَى كِتَابِهَا» بنصب لام «كُلَّ» ، وهو الموضع الثانى ، وأما الموضع الأول فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بنصب اللام وهو «وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً».

وقرأ خلف «وَالسَّاعَةُ لاَ رَيْبَ فِيهَا» برفع التاء. والواو فى «السَّاعَةُ» من التلاوة ، وليست عاطفة لأن محل الخلاف هو لفظ «وَالسَّاعَةُ» المقرون بالواو . وأما المجرد منها ، وهو «قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا السَّاعَةُ» فلا خلاف بين القراء فى رفع تائه ، والله تعالى أعلم.

ومن سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن عز وجل [٦]

وَ(حُـ)ـزْ فَـصْلُهُ كُـرْهًا نَرَى وَالْوِلاَ كَـمَا صم / تَقْطَعُوا أُمْلِى أَسْكِنِ الْيَاءَ(حُـ)ـلِّلاَ

وَنَبْلُو كَذَا (طِ)بْ / يُؤمِنُوا وَالثَّلاَثَ خَا طِبًا (حُـ)ـزْ سَيُؤْتِيهِ بِنُونِ (يَـ)ـلِى وَلاَ

وَ(حُـ)ـطْ يَعْمَلُوا خَاطِبْ وَفَتْحًا تَقَدَّمُوا (حَـ)ـوَى حُجُرَاتِ الْفَتْحُ فِى الْجِيمِ(أَ)عْمِلاَ

قرأ يعقوب «وَحَمْلُهُ وَفَصْلُهُ» بفتح الفاء ، وسكون الصاد كما لفظ به، وقرأ «كُرْهًا» فى الموضعين بضم الكاف كعاصم.

وقرأ أيضًا «لاَ يُرَىَ إلاَّ مَسَاكِنُهُمْ» بياء مضمومة مع رفع نون «مَسَاكِنُهُمْ» كعاصم أيضًا.

[محمد ﷺ] وقرأ كذلك «وَتَقْطَعُواْ أَرْحَامَكُمْ» بفتح التاء ، وسكون القاف ، وفتح الطاء مخففة كما لفظ به .

وكذلك قرأ «وَأُمْلِى لَهُمْ» بسكون الياء ، وهو يوافق أصله فى ضم الهمزة ، وكسر اللام.

وقرأ رويس «وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ» بسكون الواو ، وأخذ لهم السكون من قوله «كذا» لأنه يدل على تشبيه «وَنَبْلُوَا» بقوله «وأُمْلِى» فى الإسكان ، وإن كان إسكان «وَأُمْلِى» فى الياء ليعقوب، وإسكان «وَنَبْلُوَا» فى الواو لرويس.

[الفتح] وقرأ يعقوب «لتُؤْمِنُوا باللَّه وَرَسُوله وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ» بتاء الخطاب فى «لتُؤْمِنُوا» وفى الأفعال الثلاثة بعده.

وقرأ روح «فَسَنُؤْتيه أَجْرًا عَظِيمًا» بالنون .

وقرأ يعقوب «بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا» بتاء الخطاب، وقرأ أيضًا «لاَ تَقَدَّمُوا بَيْنَ يَدَى الله وَرَسُوله» بفتح التاء، والدال [مشددة] .

وقرأ أبو جعفر «من وَرَآء الْحُجُرَات» بفتح الجيم.

وقرأ يعقوب «فَأَصْلِحُوا بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ» بكسر الهمزة ، وسكون الخاء ، وبعد الواو تاء مثناة مكسورة فى مكان الياء الساكنة.

وهذا معنى قوله :

★★★★★

وَإِخْوَتِكُمْ (حـ)ـرزٌ / ونُونُ يَقُولُ (أُ)دْ / وَقَوْمِ انْصِبًا (حـ)ـفْظًا / وَوَاتْبَعَتْ (حَـ)ـلاَ

وبَعْدُ ارْفَعًا وَالصَّادُ فى بمُطَيْطِر مَعَ الجَمْعِ (فَـ)ـدْ / وَ(ا)لْحَبْرُ كَذَّبَ ثَقَّلاَ

كَتَا اللاَّتَ (طُ)ـلْ تَمْرُونَهُ (حُـ)ـمْ / وَمُسْتَقِرْ رُ اخْفِضْ (إِ)ذًا سَتَعْلَمُو الغَيْبُ (فُـ)ـضِّلاَ

[قٓ والذاريات والطور] وقرأ أبو جعفر «يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ» بالنون.

وقرأ يعقوب «وَقَوْمَ نُوحٍ» بنصب الميم .

وقرأ أيضًا «وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ» بوصل الهمزة ، وتشديد التاء ، وفتح العين، وتاء ساكنة بعدها كما لفظ به و«ذُرِّيَّتُهُمْ» بالرفع ، وهو يوافق أصله فى الجمع . وقرأ خلف «أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ» هنا، وهو المراد بالجمع ، «لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ» فى الغاشية بالصادالخالصة فى الموضعين.

[النجم والقمر] وقرأ أبو جعفر «مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ»بتشديد الذال، وقرأ رويس «أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَّ»بتشديد تاء «اللَّاتَ» ويمد الألف قبلها مدًا مشبعًا لاجتماع الساكنين ، وأخذ التشديد لرويس من كاف التشبيه الدالة على تشبيه «كَذَّبَ ، باللَّاتَّ» فى التشديد.

وقرأ يعقوب «أَفَتَمْرُونَهُ» بفتح التاء وسكون الميم كما لفظ به.

وقرأ أبو جعفر «وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ» بخفض راء «مُّسْتَقِرٍّ» ، وقرأ خلف «سَيَعْلَمُونَ غَدًا» بياء الغيب .

وَمِن سُورَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى سُورَةِ الإِمْتِحَانِ [٥]

(فَـ)ـشَا الْمُنْشَآتُ افْتَحْ نُحَاسٌ (طَ)ـا / وَحُو ... رُعِينٌ (فَـ)ـشَا وَاخْفِضْ (أَ)لاَشْرُبَ (فُـ)ـضِّلاَ
بِفَتْحٍ فَرَوْحُ اضْمُمْ (طَ)ـوًى / وَ(حَـ)ـمًى / أُخِذْ ... وَبَعْدُ كَحَفْصٍ أَنْظِرُوا اضْمُمْ وَصِلْ (فُـ)ـلاَ
وَيُؤْخَذُ أَنِّثْ (أُ)ذْ (حَـ)ـمَى نَزَلَ اشْدُدْ (ا)ذْ ... وَخَاطِبْ بِكُونُوا (طِ)ـبْ وَآتَاكُمْ (حَـ)ـلاَ /

[الرحمن] قرأ خلف «وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنْشَآتُ» بفتح الشين.

وقرأ رويس «وَنُحَاسٌ» برفع السين . كما لفظ به ، وروح موافق لأصله بخفضها .

وقرأ خلف [وكذا يعقوب] «وَحُورٌ عِينٌ» برفع الراء ، والنون كما لفظ بهما ، وحذف تنوين «وحور» ؛ لضرورة النظم .

وقرأ أبو جعفر بخفض الراء ، والنون .

وقرأ خلف «شَرْبَ الْهِيمِ» بفتح الشين.

وقرأ رويس «فَرُوحٌ» بضم الراء .

[الحديد] وقرأ يعقوب «وَقَدْ أَخَذَ مِيثَاقَكُمْ» بفتح الهمزة، والخاء، ونصب القاف كقراءة حفص.

وقرأ خلف «لِلَّذِينَ آمَنُوا انظُرُونَا» بوصل الهمزة - فتسقط فى الدرج وتثبت مضمومة فى الإبتداء - مع ضم الظاء .

فقوله «اضمم» أى الظاء ؛ «وَصِلْ» أى الهمزة .

وقرأ أبو جعفر ، ويعقوب «فَالْيَوْمَ لاَ تُؤْخَذُ منكُمْ» بتاء التأنيث في مكان ياء التذكير .

وقرأ أبو جعفر «وَمَا نَزَّلَ منَ الْحَقِّ» بتشديد الزاى .

وقرأ رويس «وَلاَ تَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكتَابَ» بتاء الخطاب.

وقرأ يعقوب «وَلاَ تَفْرَحُوا بِمَاَ آتَاكُمْ» بمد الهمزة كما لفظ به.

★ ★ ★ ★ ★

وَيَظَّاهَرُوا كَالشَّامِ أَنِّثْ مَعًا / يَكُو ... نُ دُولَةٌ (ا)ذْ رَفْعٌ / وَأَكْثَرُ (حُ)صِّلاَ

وَ(فُ)ـزْ يَتَنَاجَوْا يَنْتَجُو مَعَ تَنْتَجُو ... (طُ)وًى / يُخْرِبُو خَفِّفْهُ مَعْ جُدُرٍ (حَ)لاَ

[المجادلة] قرأ أبو جعفر «يَظَّاهَرُونَ» معًا بفتح الياء ، والهاء، وتشديد الظاء، وألف بعدها كقراءة ابن عامر.

وقرأ أيضًا «مَا تَكُونُ من نَّجْوَى ثَلاَثَة ، كَيْ لاَ تَكُونَ دُولَةٌ» بتاء التأنيث فى الفعلين، وهذا معنى قوله «أنث معًا يكون» ، وقرأ برفع التاء من كلمة «دُولَةٌ».

وقرأ يعقوب «وَلاَ أَكْثَرُ من ذَلكَ» برفع الراء كما لفظ به ؛ ولأنه عطفه على المرفوع .

وقرأ خلف «وَيَتَنَاجَوْنَ» كقراءة حفص.

وقرأه رويس «وَيَنتَجَوْنَ» بنون ساكنة [مخفاة] بعد الياء ، وبعدها تاء مفتوحة فجيم مضمومة كقراءة حمزة.

وقرأ رويس أيضًا «فَلاَ تَتَنَاجَوْا. فَلاَ تَنتَجُوا» بنون ساكنة [مخفاة] فتاء مفتوحة فجيم مضمومة .

[الحشر] وقرأ يعقوب «يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم» بتخفيف الراء ، ويلزمه إسكان الخاء .

وقرأ أيضًا «أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ» بضم الجيم ، والدال على الجمع .

وَمِن سُورَةِ الإِمْتِحَانِ إِلَى سُورَةِ الْجِنُ [٣]

وَيُفْصَلُ مَعْ أَنْصَارَ (حَـ)ـاو كَحْفْصِهِمْ ... لَوَوْا ثَقِّلْ (ا)دُوَ الْخفَّ (يَـ)ـسْرِى أَكُنْ (حَـ)ـلا

وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ (حَـ)ـمَى وُجْدِ كَسْرُ (يَـ)ـا ... تَفَاوُت (فَـ)ـدْ تَدْعُونَ فِى تَدَّعُوا (حُـ)ـلَى

وَ(حُـ)ـطْ يُؤْمِنُوا يَذَّكَّرُو يَسْأَلُ اضْمُمَا ... (أَ)لاَ وَشَهَادَاتٌ خَطِيئَاتِ (حُـ)ـمِّلاَ

[الممتحنة والصف] قرأ يعقوب «يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ» بفتح الياء ، وسكون الفاء ، وكسر الضاد مخففة كحفص. وقرأ أيضًا «كُونُوآ أَنصَارَ اللَّه» كحفص.

[المنافقون والتغابن والطلاق] وقرأ أبو جعفر «لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ» بتثقيل الواو .

وقرأ روح [لَوَوْا] بتخفيفها .

وقرأ يعقوب «فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن» بجزم النون [وهى مدغمة فى الميم] وحذف الواو قبلها كما لفظ به.

وقرأ أيضًا «يَوْمَ نَجْمَعُكُم» بالنون بدلاً من الياء .

وقرأ روح «مِن وِجْدِكُمْ» بكسر الواو .

[الملك والحاقة والمعارج ونوح] وقرأ خلف «مِن تَفَاوُتٍ» بألف بعد الفاء مع تخفيف الواو كما لفظ به .

وقرأ يعقوب «كُنتُم به تَدْعُونَ» بتخفيف الدال ساكنة كما نطق به.

وقرأ أيضًا «قَليلاً مَّا يُؤْمِنُونَ ، قَليلاً مَّا يَذَّكَّرُونَ» بياء الغيب فى الفعلين كما لفظ به .

وقرأ أبو جعفر «وَلاَ يُسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا» بضم الياء.

وقرأ يعقوب «وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَآئِمُونَ» بألف بعد الدال على الجمع .

وقرأ أيضًا مِمَّا خَطِيَـآتِهِمْ» بمد الهمزة على الجمع أيضًا .

وَمِن سُورَةِ الْجِنِّ إِلَى سُورَةِ الْمُرْسَلاَتِ [٥]

وَأَنَّهُ تَعَالَى كَانَ لَمَّا افْتَحْا (أَ)بٌ ... تَقُولُ تَقَوَّلْ (حُـ)ـزْ وَقُلْ إِنَّمَا (أَ)لاَ

وَقَالَ (فَـ)ـتًى يَعْلَمْ فَضُمَّ (طَـ)ـرًا / وَ(حَـ)ـا ... مَ وَطْأً وَرَبُّ اخْفِضْ (حَـ)ـوَى/ الرُّجْزَ (إِ)ذْ (حَـ)ـلاَ

فَضُمَّ وَإِذْ أَدْبَرْ (حَـ)ـكَى وَإِذَا دَبَرْ ... / وَيَذْكُرُ (أُ)ذْ/ يُمْنَى (حُـ)ـلًى / وَسَلاَسِلاَ

لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ (طُـ)ـلْ قَوَارِيرَ أَوَّلاَ ... فَنَوِّنْ (فَـ)ـتًى وَالْقَصْرُ فِى الْوَقْفِ (طِـ)ـبْ وَلاَ

قرأ أبو جعفر «وَأَنَّهُ تَعَالَى جَدُّ رَبِّنَا ، وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا ، وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ ، وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ» بفتح الهمزة فى الكلمات الأربع[١] ، وأسكن الناظم هاء «وأنه» لضرورة النظم.

وقرأ يعقوب «أَن لَّن تَقَوَّلَ الإِنسُ» بفتح القاف ، والواو مع تشديدها كما لفظ به .

وقرأ أبو جعفر «قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُو رَبِّى» بصيغة الأمر كما لفظ به.

---

(١) وهو يوافق أصله فيما عدا هذه الكلمات ... مؤلفه .

وقرأه خلف «قَالَ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّى» بصيغة الماضى كما لفظ به كذلك.

وقرأ رويس «لِيُعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا» بضم الياء .

[المزمل والمدثر] وقرأ يعقوب «هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا» بفتح الواو ، وسكون الطاد كما لفظ به.

وقرأ أيضًا «رَبِّ الْمَشْرِقِ» بخفض الباء .

وقرأ أبو جعفر ، ويعقوب «والرُّجْزَ فَاهْجُرْ» بضم راء «والرجز».

وقرأ يعقوب «إِذْ أَدْبَرَ» بسكون الذال فى «إذ» ، و«أدبر» بهمزة مفتوحة مع سكون الدال .

وقرأه أبو جعفر «إِذَا» بفتح الذال، وألف بعدها ، و«دَبَرَ» بفتح الدال من غير همز قبلها ، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معًا .

وقرأ أبو جعفر «وَمَا يَذْكُرُونَ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ» بياء الغيب فى «يذكرون» كما لفظ به .

[القيامة والإنسان] وقرأ يعقوب «مِن مَّنِىٍّ يُمْنَى» بياء التذكير كما لفظ به .

وقرأ رويس «سَلاَسِلَ» بالقصر أى حذف الألف فى حال الوقف . وهو على أصله فى حال الوصل بحذف الألف أيضًا .

وأما روح فيوافق أصله وصلاً بحذف الألف، ووقفًا بإثباتها.

وقرأ خلف «كَانَتْ قَوَارِيرًا» بالتنوين مع إبداله ألفًا فى الوقف. وقيد «قوارير» بالأول للإحتراز عن الثانى ، وهو «قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ» فخلف فيه موافق أصله.

وقرأ رويس «كَانَتْ قَوَارِيرَ» بالقصر أى حذف الألف فى الوقف ، وهو على أصله في الوصل.

★★★★★

وَعَالِيهِمُ انْصِبْ (فُـ)ـزْ وَإِسْتَبْرَقُ اخْفِضًا	(أَ)لاَ وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ (حِـ)مًى وِلاَ

قرأ خلف «عَالِيَهُمْ» بنصب الياء ، ويلزمه ضم الهاء .

وقرأ أبو جعفر «وَإِسْتَبْرَقِ» بخفض القاف، وهو على أصله فى رفع راء «خُضْرٌ» فتكون قراءته كأبى عمرو .

وقرأ يعقوب «وَمَا تَشَاءُونَ إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللهُ» بتاء الخطاب.

وَمِنْ سُورَةِ الْمُرْسَلاَتِ إِلَى سُورَةِ الْغَاشِيَةِ [٥]

وَ(حُـ)ـزْ أُقِّتَتْ هَمْزًا وَبِالوَاوِ خَفَّ (أَ)دْ	وَضُمَّ جِمَالاَتٌ افْتَحِ انْطَلِقُوا (طُـ)ـلَى
بِشَانٍ / وَقَصْرُ لاَبِثِينَ (يَـ)ـدٌ وَمُدْ	دَ (فُـ)ـقْ / رَبُّ وَالرَّحْمَنُ بِالْخَفْضِ (حُـ)ـمِّلاَ

[المرسلات] قرأ يعقوب «وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ» بالهمز مخالفًا أصله.

وقرأه أبو جعفر [وُقِتَتْ] بالواو فى مكان الهمز مع تخفيف القاف.

وقرأ رويس «كَأَنَّهُ جُمَالاَتٌ» بضم الجيم.

وقرأ أيضًا «انطَلَقُوا إِلَى ظِلٍّ» وهو الموضع الثانى بفتح اللام، واحترز بالموضع الثانى عن الأول وهو «انطَلِقُوا إِلَى مَا كُنتُم بِهِ تُكَذِّبُونَ» فلا خلاف بين العشرة فى كسر لامه.

[النبأ] وقرأ روح «لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا» بالقصر أى حذف الألف بعد اللام .

وقرأه خلف بالمد أى إثبات الألف .

وقرأ يعقوب «ربِّ السَّمٰوَاتِ وَالأرضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ» بخفض باء «رب» ، ونون «الرحمن».

★ ★ ★ ★ ★

تَزَكَّى (حَـ)ـلاَ اشْدُدْ نَاخِرَةْ (طِ)ـبْ وَنُوِّنْ مُنْـ	ـذِرٌ / قُتِّلَتْ شَدِّدْ (أَ)لاَ سُعِّرَتْ (طِ)ـلاَ
وَ(حُـ)ـزْ نُشِرَتْ خَفِّفْ وَضَادُ ظَنِينِ (يَـ)ـا	. تُكَذِّبُ غَيْبًا (أُ)ذْ / وَتُعْرَفُ جَهِّلاَ
وَنَضْرَةُ (حُـ)ـزْ (أُ)ذْ / وَ(ا)تْلُ يَصْلَى وَآخِرَ الْـ	ـبُرُوجِ كَحَفْصٍ . يُؤْثِرُو خَاطِبًا (حَـ)ـلاَ

[النازعات] قرأ يعقوب «إِلَىٰٓ أَن تَزَّكَّى» بتشديد الزاى.

وقرأ رويس «عِظَامًا نَاخِرَةً» بالمد أى بألف بعد النون كما لفظ به.

وقرأ أبو جعفر «إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ» بتنوين الراء ، وقد عبر عنه الناظم بالنون.

[التكوير والإنفطار والمطففين] وقرأ أيضًا «بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِّلَتْ» بتشديد التاء المكسورة.

وقرأ رويس «وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ» بتشديد العين كما لفظ به أيضًا.

وقرأ يعقوب «وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ» بتخفيف الشين.

وقرأ روح «وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ» بالضاد فى مكان الظاء.

وقرأ أبو جعفر «بَلْ يُكَذِّبُونَ بالدين» بياء الغيب بدلاً من تاء الخطاب.

وقرأ يعقوب ، وأبو جعفر «تُعْرَفُ فِى وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ النَّعِيمِ» بضم التاء ، وفتح الراء على البناء للمجهول ، وبرفع تاء «نضرة» كما لفظ به.

[الإنشقاق والبروج والأعلى] وقرأ أبو جعفر «وَيَصْلَى سَعِيرًا» بفتح الياء ، وسكون الصاد ، وتخفيف اللام كقراءة حفص.

وقرأ أيضًا آخر البروج ، والمراد به «فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ» بخفض الظاء كقراءة حفص أيضًا.

وقرأ يعقوب «بَلْ تُؤْثِرُونَ» بتاء الخطاب.

وَمِن سُورَةِ الْغَاشِيَةِ إِلَى آخِرِ الْقُرْآنِ [٤]

وَيُسْمَعُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ (يـ)ـا (أُ)خَىْ ... وَإِيَابَهُمْ شَدِّدْ فَقَدَّرَ (أُ)عْمِلاَ /
تَحُضُّونَ فَامْدُدْ (إِ)ذْ يُعَذَّبُ يُوثَقُ افْـ ... ـتَحًا / فَكُّ إِطْعَامٌ كَحَفْص (حُـ)ـلِّى حَلاَ
وَقُلْ لُبَدًا مَعْهُ / الْبَرِيَّةَ شُدِّدَ (أُ)دْ ... / وَمَطْلَعِ فَاكْسِرْ (فُـ)ـزْ / وَجَمَّعَ ثُقِّلاَ
(أَ)لاَ (يَـ)ـعْلُ / لِيلاَفِ (ا)تْلُ مَعْهُ إِلاَفِهِمْ ... / وَكُفُوًا سُكُونُ الْفَاءِ (حَـ)ـصْنٌ تَكَمَّلاَ

[الغاشية] قرأ روح وأبو جعفر «لاَ تَسْمَعُ فِيهَا لاَغِيَةً» بتاء الخطاب مع فتحها ، ونصب تاء «لاغيةً» كقراءة الكوفيين.

وقرأ أبو جعفر «إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَّابَهُمْ» بتشديد الياء.

[الفجر والبلد] وقرأ أيضًا «فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ» بتشديد الدال ، وفُهِمَ تشديد الدال من اللفظ ،والعطف على المشدد.

وقرأ أيضًا «وَلاَ تَحَاضُّونَ» بالمد أى إثبات ألف بعدالحاء مع فتحها ، ويتعين الإشباع فى هذه الألف ؛ لاجتماعها ساكنة مع سكون ما بعدها .

وقرأ يعقوب «لاَ يُعَذَّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ وَلاَ يُوثَقُ» بفتح ذال «يعذب» ، وثاء «يوثَق» .

وقرأ أيضًا «فَكُّ رَقَبَةَ أَوْ إِطْعَامٌ» كقراءة حفص.

وقرأ أبو جعفر «مَالاً لُبَّدًا» بتشديد الباء .

[البينة إلى آخر القرآن المجيد] وقرأ أيضًا «شَرُّ الْبَرِيَّة ، خَيْرُ الْبَرِيَّة» بياء مشددة مفتوحة بعد الراء فى الموضعين.

وقرأ خلف «حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ» بكسر اللام .

وقرأ أبو جعفر ، وروح «الَّذِى جَمَّعَ مَالاً» بتشديد الميم من «جمع» .

وقرأ أبو جعفر «لِيلاَفِ قُرَيْشٍ» بياء ساكنة بعد اللام من غير همزقبلها كما لفظ له.

وقرأ أيضًا «إِلاَفِهِمْ» من غير ياء بعد الهمزة.

وقرأ يعقوب «وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفْوًا أَحَدٌ» بسكون الفاء. وهو على أصله من القراءة بالهمزة.

وفى قوله : «تكملا» إشارة إلى إتمام ما قصده من جمع قراءات الأئمة الثلاثة ، ورواتهم مما يخالف أصولهم.

★★★★★★★★★★

[خَاتِمَةُ النَّظْمِ وفِيهَا فَوَائِدُ] [٧]

وَتَمَّ نِـظَامُ الدُّرَّةِ احْـسِبْ بِعَدِّهَا ... وَعَامَ أَضَا حَجِّى فَأَحْسِنْ تَقَوُّلاَ[1]

غَـرِيبَـةُ أَوْطَانٍ بِنَجْـدٍ نَظَمْتُهَا ... وَعُظْمُ اشْتِغَالِ البَالِ وَافٍ وَكَيْفَ لاَ

صُدِدتُّ عَنِ البَيْتِ الحَرَامِ وَزَوْرِى الـ ... مَقَامَ الشَّرِيفَ الْمُصْطَفَى أَشْرَفَ المَلاَ

وَطَوَّقَنِى الأَعْـرَابُ بِاللَّيْلِ غَفْلَةً ... فَمَا تَرَكُوا شَيْئًا وَكِدْتُ لأُقْتَلاَ

فَأَدْرَكَنِى اللُّطْفُ الْخَفِىُّ وَرَدَّنِى ... عُنَيْـزَةَ حَتَى جَاءَنِى مَن تَكَفَّلاَ

بِحَمْلِى وَإِيصَالِى لِطَيْبَةَ آمِنًا ... فَيَارَبِّ بَلِّغْنِى مُرَادِى وَسَهِّلاَ

وَمُنَّ بِجَمْعِ الشَّمْلِ وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَا ... وَصَلِّ عَلَى خَيْرِ الأَنَامِ وَمَنْ تَلاَ

يقـول الناظم ﷺ : قد كَمُلَ نظم هذه القصيدة المسماة بالدرة ، ويتطابق عدد حروف اسمها - بالجمل - عدد أبياتها .

فعدد حروف «الدرة» بالجمل مائتان وأربعون ، لأن الألف بواحد، واللام بثلاثين، والدال بأربعة ، والراء بمائتين ، والهاء بخمسة.

وعدد الأبيات كذلك مائتان وأربعون بيتا .

ثم أشار الناظم إلى العام الذى نُظِمَت فيه هذه القصيدة ، وهو العام الذى حج فيه إلى بيت الله الحرام فقال : «وعام أضا- أى أضاء وحذفت الهمزة لضرورة النظم - حجى. وهو عام ثلاثة وعشرين وثمان مائة إذ الألفُ بواحد، والضاد بثمان مائة، والألف بواحد والحاء بثمانية ، والجيم بثلاثة ، والياء بعشرة.

ثم أشار رحمه الله تعالى إلى أن أبيات هذه القصيدة غريبة

(١) رأيت فى بعض المراجع «فَأَحْسِنْ تَفَوُّلاَ» ... مصححه.

الأوطان لأنه نظمها فى الغربة حين أقام فى بلاد نجد ، وابتلى حين الإقامة بها بمحَنَ وشدائدَ شَغَلَتْ قلبه وبلبلت فكره ، وأشد هذه المحن مَنْعُهُ عَن أداد فريضة الحج وزَوْره أى زيارته مقام رسول الله ﷺ أشرف خلق الله تعالى ، وأشار بقوله «وطوقنى الأعراب» إلى الحادثة التى وقعت له وهى أن الأعراب خرجوا على الركب الذى كان فيه الناظم رحمه الله ، واستولوا على جميع ما معهم.

وكان خروج الأراب عليهم فى الليل على غرَّة حتى قال الشيخ «وكدتُ لأقتلا» ومنعوهم عن البيت الحرام وزيارة النبى ﷺ .

ولكن الله عز وجل قد تداركه برحمة منه وفضل، وردَّهُ إلى عنيزة - بلد من بلاد نجد - حتى جاءه من تكفل بحمله ، وإيصاله إلى حرم المصطفى ﷺ .

ثم توجه إلى الحق تبارك وتعالى أن يحقق أمله ، وييسر له كل خير ، ويجمع شمله بأولاده ، ويغفر له ذنوبه .

ثم ختم قصيدته بالصلاة على النبى ﷺ ، وعلى من اقتفى أثره وسار على نهجه ليتقبل الله عز وجل دعاءه ، ويحقق أمله ورجاءه .

وأتوجه أنا إلى مولاى بقلب ضارع ، وفؤاد خاشع أن يحقق فى رحمته أملى، ويختم بالإيمان الكامل أجلى، وأن ينفع بهذا الكتاب أهل القرآن العظيم فى كل عصر ، وفى مصر ، إنه نعم المولى ونعم النصير.

وكان الفراغ من تأليفه مساء يوم الجمعة المبارك الثامن عشر من جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وثلاثمائة وألف هجرية

١٣٨٩هـ اليوم الأول من أغسطس سنة تسع وستين وتسعمائة وألف ميلادية ١٩٦٩م ، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ، ومولانا محمد ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين .

قال مصححه : بعون الله وتوفيقه تم تصحيح هذا الكتاب النفيس الذى أجاد فيه مؤلفه وأفاد فله بذلك الرحمة من رب العباد ، على يَدَىْ أحوج العباد إلى عفو الله ورحمته «السادات السيد منصور أحمد» - أسأل الله تعالى أن ينفع به قراءه فى كل زمان ومكان ، وأن يجزى الجزاء الحسن مؤلفه ، ومصححه ومن كان سببًا فى نشره، والإفادة منه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله والحمد لله فى البدء وفى الختام .

فهرس الايضاح لمتن الدرة

تابع فهرس الإيضاح لمتن الدرة

تابع فهرس الإيضاح لمتن الدرة

